



## مكافحة منظمة الصحة العالمية لجائحة كورونا من خلال قانون

### المنظمات الدولية

(دراسة تطبيقية)

إعداد

الدكتور / إيناس أحمد سامي عبد العظيم الصادق

أستاذ مساعد في القانون الدولي العام

بكلية الحقوق بجامعة طيبة

بريد الكتروني : [Drenassamey12@yahoo.com](mailto:Drenassamey12@yahoo.com)

### ملخص البحث:

ويهدف البحث إلى إبراز دور منظمة الصحة العالمية في التصدي لجائحة كوفيد-١٩، فهو مرض ناجم عن فيروس كورونا المُستجد، وقد اكتشفته المنظمة لأول مرة في ديسمبر ٢٠١٩م، ومنذ أن تم الإعلان عن أولى حالاته، قامت بإصدار خطة التأهب والاستجابة الاستراتيجية التي تحدد ما هي الإجراءات الرئيسية التي يجب على الدول اتخاذها لمكافحة الوباء.

ولقد اتبعت المنهج الوصفي التحليلي في تتبع وباء كورونا من حيث نشأته، وانتشاره، وصولاً لمكافحته، والمنهج التأصيلي وقد تمثل في الدراسة الهيكلية لمنظمة الصحة العالمية، والمنهج التطبيقي، من خلال التعرض للتطبيقات الفعالة والوقائية التي قامت بها المنظمة في مكافحة كورونا.

ومن أهم النتائج تم الوقوف على ماهية الأوبئة والأمراض الانتقالية، وكيفية مكافحتها، وخاصة ما يتعلق بجائحة كورونا، وعقدت منظمة الصحة العالمية اجتماعات مع الخبراء الدوليين في العالم، لتناول مواضيع هامة جداً لمواجهة كورونا (كوفيد -١٩) مثل الإدارة السريرية، وغيرها من طرق الوقاية من المرض، ومن أبرز التوصيات المطالبة بوضع نصوص قانونية تتعلق بمعالجة آثار الجائحة، من الأمثلة على ذلك تمديد الإعفاءات الضريبية للشركات أو تقسيطها، وفرض ضوابط قانونية على البنوك لجدولة ديون الشركات التجارية.

### الكلمات المفتاحية:

فيروس كورونا ، منظمة الصحة العالمية ، القوة القاهرة ، الظرف الطارئ ،  
التدابير الاحترازية

**Research Summary:**

**The research is aimed** at shedding light on the role of the World Health Organization (WHO) in confronting the Covid-19 pandemic, as it is a disease caused by the emerging corona virus, and WHO discovered it for the first time in December 2019 AD. Since its first cases were announced, it has issued a strategic preparedness and response plan that determines the main actions that countries must take to combat the epidemic.

**I have followed the descriptive analytical approach** in tracking the Corona epidemic in terms of its origin and spread, leading to its control. I have also followed the original approach, which has been represented in the structural study of the World Health Organization, and **the applied approach**, through a study of the effective and preventive applications that the WHO made in combating Corona.

**Among the most important findings** was the identification of the nature of epidemics and transitional diseases, and how to combat them, especially with regard to the Corona pandemic. The World Health Organization held meetings with international experts in the world, to discuss very important topics to combat Corona (Covid-19), such as clinical management, and other methods of disease prevention. **Among the most prominent recommendations** is the demand for legal provisions related to dealing with the effects of the pandemic, such as extending tax exemptions for companies or paying it in installments, and imposing legal controls on banks to schedule the debts of commercial companies.

**Key words:**

Corona Virus - World Health Organization - Force Majeure - Emergency Circumstance - Precautionary Measures.

## المقدمة

يمر العالم أجمع بأزمة قد تكون الأسوأ من نوعها، خلال الخمسين سنة الماضية فهي تهدد الوجود البشري وتعرضه للخطر، وتمتد تداعياتها لكل المجالات البشرية، الاقتصادية، والاجتماعية، والسياسية، والصناعية، والصحية، والثقافية، فهي أزمة تعرضت لها كل دول العالم الغنية منها والفقيرة والمتقدمة والنامية أي الدول التي في طريقها للنمو والتقدم، بل هي أكثر فتكاً بالدول المتقدمة، والتي ظهر ضعفها حيال تلك الأزمة.

إنها أزمة فيروس كورونا الوباء العالمي والذي انطلق من الصين ليحصد الأرواح، ويجعل الجميع في حيرة، وخوف من سرعة انتشار هذا الوباء اللعين فقد انتشر في جميع دول العالم، في فترة وجيزة، بسبب سلوكيات البشر الخاطئة.

وأياً كانت الأسباب الداعية للإصابة بكوفيد/١٩، فيجب على جميع الدول التكاتف لمكافحته، ومواجهته فهو خطر، لا يفرق بين الغني والفقير، ولا بين المؤيد والمعارض للأنظمة الحكومية السائدة في جميع دول العالم، ولا بين الرعية والحكام والملوك، فقد ذهب ضحيته الكثير من الأمراء والمشاهير وكبار القوم وغيرهم.

لذلك كان لابد من تدخل منظمة الصحة العالمية بكل ما لديها من طاقة وجهود جبارة لمكافحة هذا الوباء، وقد كان لها جهوداً عظيمة في هذا الشأن وسوف نتعرض لها بالتفصيل في هذه الدراسة بإذن الله

### أهمية البحث:

١ - الوقوف على مدى خطورة فيروس كورونا وتأثيره على حياة البشر، وكيف أودى بحياة الملايين من البشر وفي فترة وجيزة.

- ٢ - التعرف على طرق الوقاية من المرض، وكيفية التعامل معه عند الإصابة به، لمنع تفشيه وانتشاره في المجتمع المحيط بالإنسان، وكيفية القضاء عليه نهائياً.
- ٣ - الوصول للجهود الدولية العظيمة الصادرة من المنظمات الدولية وعلى رأسها منظمة الصحة العالمية لمكافحة هذا الوباء الخطير، ومنع انتشاره بشراسه ومقاومته للقضاء عليه.
- ٤ - التعرف على طرق مكافحة الوباء لأنه قد نتج عنه أضرار كثيرة ليس على صحة البشر فقط، ولكن امتدت آثاره الضارة في كل مجالات الحياة، فله تأثير على الاقتصاد الداخلي والعالمي، وله تأثير على الالتزامات المترتبة على العقود، وغيرها من الآثار.

#### تساؤلات البحث:

- ١- ما هي الأمراض والأوبئة الانتقالية أو المعدية؟
- ٢- ما هي الوكالات الدولية المتخصصة؟
- ٣- ما هي منظمة الصحة العالمية؟
- ٤- ما هي الأجهزة الرئيسية التي تتشكل منها منظمة الصحة العالمية؟
- ٥- ما هو فيروس كورونا؟
- ٦- ما هي أعراض كورونا، وكيفية الوقاية منها؟
- ٧- ما هو التكييف القانوني للجائحة؟
- ٨- كيفية تأثير جائحة كورونا على الاقتصاد العالمي؟
- ٩- ما هي الإجراءات الاحترازية الصادرة من منظمة الصحة العالمية لمكافحة الوباء؟

#### أهداف البحث:

- ١ - التعريف بالأمراض والأوبئة الانتقالية أو المعدية.
- ٢ - التعرف على الوكالات الدولية المتخصصة وما هي خصائصها.
- ٣ - الوقوف على ماهية منظمة الصحة العالمية، ومعرفة أهدافها ومبادئها.
- ٤ - التعرف على الأجهزة الرئيسية لمنظمة الصحة العالمية.
- ٥ - التعرف على ماهية فيروس كورونا (كوفيد-١٩)، والوقوف على التكيف القانوني لتلك الجائحة.
- ٦ - الوقوف على أعراض المرض، وكيفية الوقاية منها وتجنبها، والبحث في طرق القضاء عليه نهائياً.
- ٧ - التعرف على أهم الطرق والإجراءات الاحترازية والتدابير العلاجية الصادرة من منظمة الصحة العالمية في مكافحة هذا الوباء الخطير.

#### إشكالية البحث:

الوقوف على ماهية كورونا (كوفيد -١٩)، للتمكن من مواجهتها ومكافحتها من منابع انتشارها، ولتفعيل الدور العظيم الذي قامت به منظمة الصحة العالمية في مكافحة هذا الوباء، ومحاربهه بكل جهودها سواء منفردة، أو بالتعاون مع باقي الدول الأعضاء في الجماعة الدولية، أو بالتعاون مع المنظمات الدولية الأخرى في المجتمع الدولي.

**منهجية البحث:**

**المنهج الوصفي التحليلي** في تتبع وباء كورونا من حيث نشأته، وطرق انتشاره، وطرق مكافحته ومحاولة القضاء عليه، **والمنهج التأصيلي** وقد تمثل في دراسة منظمة الصحة العالمية من حيث نشأتها، وتطورها التاريخي، ومميزاتها، مع البيان لأجهزتها الرئيسية ودورها الرئيسي والأساسي في مكافحة كورونا، **والمنهج التطبيقي**، من خلال التعرض للتطبيقات الحقيقية والفعالة والتدابير العلاجية والوقائية التي قامت بها منظمة الصحة العالمية في مكافحة فيروس كورونا المستجد، سواء كانت منفردة أو بالتعاون مع غيرها من الدول، أو بالتعاون مع غيرها من المنظمات الدولية الأخرى في المجتمع الدولي.

**الدراسات السابقة:**

١ - الوسيط في قانون المنظمات الدولية - أحمد أبو الوفا - مكتبة الرشد - الرياض - المملكة العربية السعودية - الطبعة الأولى - ١٤٣٧ هـ - ٢٠١٦ م

تحدث هذا الكتاب فيما يخص موضوع بحثنا عن منظمة الصحة العالمية من حيث نشأتها، وأهدافها ومبادئها، مع التوضيح للأجهزة الرئيسية التي تتشكل منها المنظمة، مع ذكر اختصاصات كل جهاز، وتعرض للخصائص المميزة لمنظمة الصحة العالمية عن غيرها من المنظمات، وكل ذلك له علاقة وثيقة بموضوع دراستنا. ولقد تعرضت في دراستي بالإضافة إلى ذلك، لخصائص وسمات المنظمات الدولية المتخصصة بصفة عامة، وماهي مصادرها، وسوف أذكر لك من خلال المبحث التمهيدي من الدراسة بأمر الله.

١٤ - مكافحة منظمة الصحة العالمية لجائحة كورونا من خلال قانون المنظمات الدولية

٢- راجع تطبيقات للمنظمة هي، الإجراءات والتدابير في منظمة الصحة العالمية: تحديثات مستمرة لمرض فيروس كورونا (كوفيد-١٩) يونية ٢٠٢٠م:

<https://www.who.int/emergencies/diseases/novel-coronavirus-2019/events-as-they-happen>

صادر من منظمة الصحة العالمية، فلقد ذكر فيه بيانات ومعلومات كثيرة جدا عن المرض وكيفية مكافحته ومواجهته، فهي تعد تطبيقات فعلية وجهود لا يستهان بها قد صدرت من منظمة الصحة العالمية في خلال تلك الفترة العصبية، ومن الأمثلة على هذه التطبيقات، فلقد وجد به الملاحظات الافتتاحية التي أدلى بها المدير العام لمنظمة الصحة العالمية في الإحاطة الإعلامية بشأن مرض (كوفيد-١٩) في يونيو ٢٠٢٠م، ولقد تناول كذلك أن جمعية الصحة العالمية الثالثة والسبعون قد انعقدت مرتين منفصلتين في عام ٢٠٢٠م، للدعوة لتكاتف الدول معها في مكافحة هذا الوباء، وفي دورة الانعقاد الأولى (١٩، ١٨ مايو) قد اعتمد الدول الأعضاء قراراً تاريخياً شاركت في رعايته أكثر من ١٣٠ دولة لدفع العالم نحو التكاتف لمكافحة جائحة (كوفيد-١٩)، لأن الوجد العالمية هي الأداة الفعالة لمكافحة الوباء، وغيرها من التقارير الهامة والمؤتمرات الطبية والدورات التدريبية والتي تهتم بمكافحة المرض وكيفية اتخاذ التدابير الاحترازية لمواجهته والأمصال الواقية منه.

٣ - د/ ياسر عبد الحميد الإفتيحات، جائحة فيروس كورونا وأثرها على تنفيذ الالتزامات العقدية، مجلة كلية القانون الكويتية العالمية، السنة الثامنة، ملحق خاص، العدد ٦، شوال ١٤٤١هـ، يونيو ٢٠٢٠م،



فلقد تحدثت الدراسة عن جائحة كورونا، وعن ظهورها، وسرعة انتشارها في العالم في وقت وجيز، وما ترتب على ذلك من أزمة اقتصادية عالمية تسببت في خسارة ملايين الأشخاص لأرواحهم وكذلك منهم من خسروا وظائفهم، فلها آثار سلبية كبيرة لا يسهل حصرها، ولقد تعرضت لمفهوم الجائحة، وأنواع الجوائح، وتكيف الجائحة هل هي قوة قاهرة أم ظرف طارئ، ووضح آثارها على الالتزامات العقدية، فهذه الدراسة تتعلق بالدراسة محل البحث في كل تلك الموضوعات، ودراستنا بحثت كذلك في تأثير الجائحة على الاقتصاد المحلي والعالمى.

**خطة البحث:** وهي مقسمة إلى مبحث تمهيدي، ثم ثلاثة مباحث رئيسية ثم الخاتمة، وذلك على النحو التالي:

**المقدمة:**

**مبحث تمهيدي:** نبذة عن الوكالات الدولية المتخصصة والأوبئة والأمراض الانتقالية

**المطلب الأول:** ماهية الوكالات الدولية المتخصصة وخصائصها

**المطلب الثاني:** ماهية الأمراض والأوبئة الانتقالية وكيفية الوقاية منها

**المبحث الأول:** الدراسة الدستورية والهيكلية لمنظمة الصحة العالمية

**المطلب الأول:** نشأة المنظمة وتطورها التاريخي مع البيان لخصائصها

**المطلب الثاني:** أهداف ومبادئ منظمة الصحة العالمية

**المطلب الثالث:** الأجهزة الرئيسية لمنظمة الصحة العالمية

**المبحث الثاني: جائحة كورونا (كوفيد/١٩) وتأثيرها على سائر قطاعات الحياة**

**المطلب الأول: ماهية جائحة كورونا (كوفيد - ١٩)**

**المطلب الثاني: التكيف القانوني لجائحة كورونا**

**المطلب الثالث: تأثير كورونا على الاقتصاد والالتزامات التعاقدية**

**المبحث الثالث: آلية مكافحة منظمة الصحة العالمية لكورونا (كوفيد-١٩)**

**المطلب الأول: تدابير عامة ووقائية واحترافية صادرة من منظمة الصحة**

**العالمية**

**المطلب الثاني: تدابير تتخذها منظمة الصحة العالمية بالتعاون مع الدول**

**المطلب الثالث: تدابير تتخذها منظمة الصحة العالمية بالتعاون مع غيرها من**

**المنظمات الدولية**

**الخاتمة: أهم النتائج وأبرز التوصيات**

**ثبت المصادر والمراجع**

**فهرس الموضوعات**

## المبحث التمهيدي

### نبذة عن الوكالات الدولية المتخصصة والأوبئة والأمراض الانتقالية

سوف أتناول في هذا المبحث بإذن الله نبذة عن الوكالات الدولية المتخصصة، حيث أن منظمة الصحة العالمية، هي إحدى تلك الوكالات، لتتعرف على خصائصها والقوانين التي تخضع لها، وعلاقتها بالأمم المتحدة، وبعد ذلك نتطرق إلى نبذة عن الأوبئة والأمراض الانتقالية أو المعدية، لتوضيح أسباب نشأتها وانتشارها، وحالات العدوى، ومدى خطورتها، وطرق وكيفية الوقاية منها، وذلك من خلال مطلبين، يتناول المطلب الأول، ماهية الوكالات الدولية المتخصصة وخصائصها، والمطلب الثاني يتناول، ماهية الأمراض والأوبئة الانتقالية وكيفية الوقاية منها.

**المطلب الأول: ماهية الوكالات الدولية المتخصصة وخصائصها**

**الفرع الأول: ماهية الوكالات الدولية المتخصصة وفقاً لميثاق الأمم**

**المتحدة**

**الفرع الثاني: خصائص الوكالات الدولية المتخصصة**

**الفرع الثالث: مصادر قانون المنظمات الدولية العالمية المتخصصة**

**المطلب الثاني: ماهية الأمراض والأوبئة الانتقالية وكيفية الوقاية منها**

**الفرع الأول: ماهية الأمراض والأوبئة الانتقالية وأسبابها وحالات العدوى**

**الفرع الثاني: مدى خطورة الأمراض المعدية وكيفية الوقاية منها**

## المطلب الأول

### ماهية الوكالات الدولية المتخصصة وخصائصها

الوكالات الدولية المتخصصة هي منظمات دولية عالمية، مفتوحة للانضمام لكل الدول في العالم، وقد جاء تخصصها من حيث كونها تحدث التقدم والتنمية الشاملة في قطاع واحد فقط من قطاعات الحياة الدولية، هناك علاقة وثيقة بين الأمم المتحدة والوكالات الدولية المتخصصة، فلقد أطلق عليهم اصطلاح ( أسرة الأمم المتحدة ) فهو يطلق ليشمل الأمم المتحدة ووكالاتها الدولية المتخصصة، والمجلس الاقتصادي والاجتماعي هو أحد أجهزة الأمم المتحدة الرئيسية، وهو الذي يحكم العلاقة بين الجمعية العامة للأمم المتحدة والوكالات الدولية المتخصصة من خلال اتفاقات الوصل التي يبرمها بينهم.

العلاقة بين الأمم المتحدة وتلك الوكالات المتخصصة هي علاقة اشراف وتنسيق لا علاقة تبعية وخضوع، وسوف نتناول تلك الوكالات الدولية المتخصصة بشيء ما من التفصيل من خلال الثلاثة فروع التالية:

### الفرع الأول: مفهوم الوكالات الدولية المتخصصة وفقاً لميثاق الأمم المتحدة:

هذه المنظمات هي منظمات دولية عالمية من حيث انضمام الدول لها، فهي تسمح لأي دولة من دول العالم بالانضمام لها ما دام متوفر بها شروط العضوية بتلك المنظمة، ولكنها من حيث مجالات الحياة الدولية تختص بجانب منها فقط، كمنظمة الأغذية والزراعة فهي تهتم بتحقيق التعاون بين الدول في ذلك المجال فقط، ولكنها مفتوحة العضوية لجميع دول العالم.

إذ على العكس من ذلك تماماً، فإن المبدأ الأساسي الذي يحكم، من الجانب النظري، وجود تلك الدول في المنظمات الدولية هو كفالة سيادتها من جانب تلك الأخيرة على أساس المساواة في السيادة بين الدول داخل المنظمات الدولية (١).

وتمارس المنظمات الدولية المتخصصة عملها من خلال إرادتها الذاتية التي تتمتع بها، والتي تميزها عن إرادات الدول الأعضاء، وتطلع بالمهام التي أنيطت بها بواسطة الميثاق المنشئ لها، وتمارس عملها من خلال أجهزة رئيسية وأخرى فرعية، والأجهزة الرئيسية تتمثل في: جهاز عام، وآخر تنفيذي، وثالث إداري، ويتم تقسيم العمل بين هذه الأجهزة.

ومن الأمثلة على تلك الوكالات الدولية المتخصصة منظمة الأمم المتحدة للأغذية والزراعة، ومنظمة اليونسكو، ومنظمة الصحة العالمية، وغيرها من الوكالات المتخصصة، ويتحدد مفهوم المنظمة المتخصصة وفقاً لما ورد في نص المادة ٥٧ من ميثاق الأمم المتحدة، ويتم الوصل بينها وبين الأمم المتحدة وفقاً لأحكام المادة ٦٣ من الميثاق (٢).

معنى ذلك أنه يشترط في الوكالة المتخصصة التي ينطبق عليها نص الميثاق ما

يلي:

١ - د/ حازم محمد عتلم - المنظمات الدولية العالمية المتخصصة - دار النهضة العربية - القاهرة

- ٢٠١٠م - ص ٢٨

٢ - ميثاق الأمم المتحدة - مكتبة حقوق الإنسان - جامعة مينيسوتا - المادة ٥٧

<http://hrlibrary.umn.edu/arab/a001.html>

## ١٤ - مكافحة منظمة الصحة العالمية لجائحة كورونا من خلال قانون المنظمات الدولية

١ - أن تنشأ المنظمة بمقتضى اتفاق دولي، وهذا الاتفاق هو الذي يميز المنظمة المتخصصة عن المنظمات غير الحكومية - لأنها تعد اتفاقاً بين الأفراد، وهو ما يميزها كذلك عن بعض الأجهزة الفرعية التابعة للأمم المتحدة (١)

٢- قصر العضوية في تلك المنظمات على الدول ذات السيادة كقاعدة عامة.

٣- المنظمات المتخصصة تباشر اختصاصات واسعة بالرغم من انحصارها في قطاع واحد من قطاعات الحياة الدولية، إلا أن تلك المنظمات تؤدي خدمات هامة للمجتمع الدولي ككل.

٤ - ربط المنظمات الدولية المتخصصة بالأمم المتحدة باتفاقات دولية، وهذا ما ورد في نص المادة ٦٣ من ميثاق الأمم المتحدة (٢).

٥ - ونلاحظ أيضاً الاختصاص الجغرافي للمنظمة المتخصصة يرتبط بموضوع عضوية المنظمات المتخصصة، وكونها حقوق لسائر الدول أو قاصرة على بعضها فقط، ففي الحالة الأولى نكون بصدد منظمات دولية متخصصة عامة من حيث العضوية. وهذا هو حال سائر المنظمات المتخصصة التابعة للأمم المتحدة. وفي الحالة الثانية نكون بصدد منظمات دولية متخصصة إقليمية كما هو الحال بالنسبة

---

١ - التي تنشأ بمقتضى المادة ٧ فقرة ٢ من ميثاق المنظمة. ولا تعد منظمات متخصصة مثل الصندوق الدولي لإنقاذ الطفولة، وكالة إغاثة لاجئي فلسطين، بالرغم من وجود اختصاصات وأجهزة وميزانية ذاتية للجهاز الفرعي.

٢ - نص المادة ٦٣ من ميثاق الأمم المتحدة: للمجلس الاقتصادي والاجتماعي أن يضع اتفاقات مع أي وكالة من الوكالات المشار إليها في المادة ٥٧ تحدد الشروط التي على مقتضاها يوصل بينها وبين "الأمم المتحدة" وتعرض هذه الاتفاقات على الجمعية العامة للموافقة عليها.

للسوق الأوروبية المشتركة، والمجموعة الأوروبية للطاقة الذرية، والسوق العربية المشتركة (١).

فالمجلس الاقتصادي والاجتماعي من أولى مهامه الاشراف على هذه الوكالات الدولية، من خلال إبرام اتفاقيات معهم تسمى **اتفاقات الوصل**، وله كذلك إجراء المشاورات معها وتقديم توصيات عن مدى ما أحرزته من تقدم في عملها لأعضاء الأمم المتحدة ولجمعيتها العامة.

وتتضمن اتفاقات الوصل - كقاعدة عامة - القواعد الآتية (٢):

- ١ - الاعتراف بمسئولية الوكالات المتخصصة في ميادين نشاطها المختلفة.
- ٢ - يكون للأمم المتحدة حق اصدار توصيات للوكالات المتخصصة بشأن مجالات نشاطها، ونظام عملها، ولوائحها المالية.
- ٣ - تبادل التمثيل بين الأمم المتحدة وبين الوكالات المتخصصة، دون أن يكون للمندوبين حق التصويت.
- ٤ - يستعين مجلس الوصاية، بالوكالات المتخصصة في كل ما يختص به من شؤون.

---

١ - د/ محسن أفكيرين، قانون المنظمات الدولية (النظرية العامة - المنظمات أو الوكالات الدولية المتخصصة المرتبطة بها، المنظمات الدولية الإقليمية، دار النهضة العربية، ٢٠١٠م، ص ٢٩٧.

٢ - د/ محمد مصطفى يونس، قانون التنظيم الدولي (النظرية العامة)، دار النهضة العربية، مصر، القاهرة، ٢٠٠١م، ٢٠٠٢م، ص، ٧٥٠، ٧٥١. كما تلتزم بتقديم تقارير إلى مجلس الأمن، والمجلس الاقتصادي والاجتماعي، كلما كان ذلك ملائماً، وتلتزم كذلك كقاعدة عامة بعرض ميزانياتها على الجمعية العامة لدراستها وإبداء الملاحظات عليها.

## ١٤ - مكافحة منظمة الصحة العالمية لجائحة كورونا من خلال قانون المنظمات الدولية

- ٥ - تقديم الوكالات المتخصصة المساعدات اللازمة لتنفيذ قرارات مجلس الأمن، تطبيقاً للمادتين ٤١، ٤٨ من الميثاق.
- ٦ - يجوز للوكالة المتخصصة بعد إذن الجمعية العامة أن تطلب من محكمة العدل الدولية إفتاء فيما يعرض لها من المسائل القانونية الداخلة في نطاق عملها.
- ٧ - تتعاون الوكالات المتخصصة مع الأمم المتحدة في حل المشاكل الاجتماعية، والاقتصادية والعلمية، في الأقاليم التي لم تنل شعوبها قسطاً كاملاً من الحكم الذاتي.
- ٨ - تلتزم الوكالات المتخصصة بتقديم تقارير دورية إلى المجلس الاقتصادي والاجتماعي بشأن نشاطها، والخطوات التي اتخذتها لتنفيذ توصيات المجلس والجمعية العامة.

### الفرع الثاني: خصائص الوكالات الدولية المتخصصة:

تتميز المنظمات الدولية المتخصصة بالعديد من الخصائص، والتي تتميز بها عن غيرها أي تميزها عن المنظمات غير الحكومية، وعن الفروع الثانوية التي تنشئها الأمم المتحدة، وتلك الخصائص تتمثل في:

#### ١- تعد منظمات دولية بالمعنى الفني والقانوني للكلمة:

فهذه المنظمات تتمتع بالشخصية القانونية الدولية، فالشخصية القانونية تتبلور في العلاقات القائمة بين وحدة معينة ونظام قانوني معين يعترف لها ببعض الحقوق ويُحملها بعض الالتزامات التي تمارسها على النحو الذي يحدده القانون، ومما يغلب عليه الوضع الآن أن يتم النص في دستور المنظمة أو الميثاق المنشئ لها، أو الاتفاقية المنشئة لها على كونها تتمتع بالشخصية القانونية الدولية، متى استوفت



سائر العناصر الأخرى اللازمة لإنشاء المنظمة وقيامها بتحقيق الأهداف التي أنشأت من أجلها.

فالمنظمة الدولية المتخصصة عندما تتمتع بتلك الشخصية تجعلها مستقلة بذاتها عن إرادات الدول المنشأة لها وتصدر قراراتها باسمها ولحسابها الخاص، وتكون مسئولة عن تصرفاتها المشروعة وغير المشروعة، وغير ذلك من النتائج التي تترتب على تمتع المنظمة بالشخصية القانونية الدولية.

## ٢ - تخصص المنظمات الدولية المتخصصة:

فالدول هي التي تنشئ المنظمات الدولية، وتسبغ عليها الشخصية الدولية. وهي أيضاً التي تحدد كم ونوعية الاختصاصات التي تقبل التنازل عنها لصالح المنظمات الدولية. وهي أخيراً التي تملك إفنائها. والحقيقة أن السلطات التي تضطلع بها المنظمات الدولية، وذلك على حد سواء في المنظمات العالمية عامة الاختصاص وفي المنظمات الإقليمية وفي المنظمات المتخصصة، هي دائماً سلطات محدودة ومحددة. فالدولة وحدها هي التي تستأثر بعمومية الاختصاص (١).

يتم تحديد اختصاص المنظمة في الوثيقة المنشئة لها، ويترتب على ذلك ضرورة التزامها بحدود تلك الاختصاصات الصريحة منها والضمنية، فيجب على المنظمة ألا تتجاوز حدود اختصاصاتها، لأنه سيترتب على ذلك اتسام تصرفاتها بعدم المشروعية.

نذكر أمثلة على أهم هذه المنظمات:

- في مجال الصحة: منظمة الصحة العالمية.

<sup>١</sup> - د/ حازم محمد عتلم - المنظمات الدولية الإقليمية والمتخصصة - دار النهضة العربية - القاهرة - ٢٠٠٨م - ص ٣٧.

## ١٤ - مكافحة منظمة الصحة العالمية لجائحة كورونا من خلال قانون المنظمات الدولية

- في مجال العمل: منظمة العمل الدولية.
  - في مجال التجارة: منظمة التجارة العالمية.
  - في مجال البريد: اتحاد البريد العالمي.
  - في مجال التعليم: اليونسكو (منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة).
- وغيرها من الوكالات الدولية المتخصصة.

### ٣- المنظمات المتخصصة هي منظمات عالمية:

تعتبر المنظمات المتخصصة من قبيل المنظمات الدولية العالمية، سواء من حيث تكوينها، حيث إنها تضم في عضويتها غالبية دول العالم، أو من حيث مدى اختصاصها لأنها تمارس مهامها واختصاصاتها في أغلب بقاع العالم فهي لا تحقق أهدافها واختصاصاتها في قارة معينة ولكن في أغلب بقاع الأرض.

### ٤- مرونة العضوية بالانضمام في المنظمات الدولية المتخصصة:

إن قبول الدولة العضو الجديد في منظمة الأمم المتحدة يكون بقرار بأغلبية الثلثين من الجمعية العامة وبناءً على توصية من مجلس الأمن.

ولكن في المنظمات الدولية المتخصصة فالوضع مختلف، فالبعض منها يشترط عند قبول دولة عضو جديد صدور قراراً بأغلبية الثلثين من الجهاز المختص بقبول الأعضاء الجدد، كمنظمة التجارة العالمية (المادة ١٢)، ولكن معظم المنظمات العالمية المتخصصة التي يوصل بينها وبين منظمة الأمم المتحدة - أي الوكالات المتخصصة - يكتفى فيها - بالنسبة لمن هم أعضاء في منظمة الأمم المتحدة - بمجرد إبداء الرغبة في الانضمام إلى المنظمة مع قبول ميثاقها التأسيسي. وهذا هو

الحال في منظمة الصحة العالمية (المادة ٤) ومنظمة العمل الدولية (مادة ١) على سبيل المثال (١).

#### ٥- يجوز الانسحاب من المنظمات الدولية المتخصصة:

إن العضوية في المنظمات المتخصصة تعد اختيارية، فإنه يتفرع على ذلك إن الدول الأعضاء بها تملك دائماً مباشرة رخصة ال انسحاب منها.

تتضمن معظم الوثائق المؤسسة لتلك المنظمات الدولية نصوصاً خاصة تحدد كيفية مزاولة تلك الرخصة. إذ يشترط البعض منها ضرورة مرور فترة زمنية محددة بين إعلان الدولة عن رغبتها في الانسحاب وانسحابها الفعلي وذلك كقاعدة عامة، بغية إتاحة الفرصة لها لمراجعة موقفها (٢)، ومن الأمثلة على ذلك منظمة اليونسكو، ومنظمة العمل الدولية.

ويرد لدينا تساؤلاً هنا ما حكم الانسحاب في حال عدم تضمينه في الوثيقة المنشئة للمنظمة الدولية المتخصصة، كما هو الحال في منظمة الصحة العالمية؟ في الواقع لقد جرى العمل الدولي على تفسير هذا السكوت على أنه إباحة للانسحاب، لارتباطه بسيادة الدولة العضو، وهذا ما جرى عليه العمل فعلاً في العديد من المنظمات الدولية المتخصصة والتي تخلو من نص صريح في هذا الشأن، كما هو عليه الحال في منظمة الصحة العالمية.

<sup>١</sup> - A.ZARB: Les institutions specialisees du systeme des Nations Unies et leurs members, Paris, Pedone. 1980, pp332ss.

<sup>٢</sup> - د/ حازم محمد عتلم، المنظمات الدولية الإقليمية والمتخصصة، مرجع سابق، ص ٤٧.

## ٦- تشابه هيكل المنظمات الدولية المتخصصة:

يتشابه هيكل المنظمات الدولية المتخصصة بدرجة كبيرة، وعلى الرغم من اختلاف أسماء أجهزتها، فإنها تتكون غالباً من ثلاثة أجهزة رئيسية هم، **جمعية أو مؤتمر** يضم جميع الدول الأعضاء في المنظمة، ويكون له وظيفة تحديد المبادئ العامة التي تدير عليها المنظمة، و**مجلس محدود العضوية** يتمتع بالوظيفة التنفيذية داخل المنظمة. ويتكون من عدد محدود من الدول الأعضاء، و**جهاز إداري**، ويتكون من المدير العام أو السكرتير العام وعدد من الموظفين الدوليين (١).

## الفرع الثالث: مصادر قانون المنظمات الدولية العالمية المتخصصة:

لقد ذكرنا قبل ذلك أن الدول هي الأشخاص الرئيسية للقانون الدولي العام، وقديماً كانت الدولة هي شخص القانون الدولي الوحيد، ومع تطور القانون الدولي أصبحت المنظمات الدولية في ظل القانون الدولي المعاصر من أشخاص القانون الدولي العام، ولكن أشخاص تبعية فحسب. فالدول وحدها هي التي تتمتع بعمومية الاختصاص. أما المنظمات الدولية، فهي دائماً ملزمة بالألا تتجاوز حدود أنشطتها واختصاصاتها الممنوحة لها وفقاً لميثاقها.

إن القيود التي ترد على صلاحيات المنظمات الدولية المتخصصة لا تتمثل فقط في خضوعها للوثيقة المنشئة لها، ولكنها تخضع كذلك لمبادئ وقواعد أخرى، تعد من مصادرها، ويجب عليها الالتزام بها لكفالة تطبيقها لمهامها المنوطة بها، وسوف نوضح تلك المصادر، وذلك على النحو التالي:

<sup>١</sup> - د/ أحمد أبو الوفا، الوسيط في قانون المنظمات الدولية، مكتبة الرشد، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى ١٤٣٧ هـ، ٢٠١٦ م - ص ٣١٩

١ - الوثيقة المؤسسة:

فالمنظمات الدولية المتخصصة، تخضع لوثائقها المؤسسة لها، فهي المصدر الأول لها، فتلك المنظمات شأنها في ذلك شأن كافة المنظمات الدولية، فهي تدين في وجودها إلى وثيقة إنشائها، وهذه الوثيقة هي عبارة عن اتفاقية جماعية، مكون أطرافها من الدول المنشأة للمنظمة الدولية، والتي يحدد بها أهداف المنظمة، واختصاصاتها، والأجهزة الرئيسية التي ستشكل منها المنظمة، واختصاصات كل جهاز، ونظام التصويت الذي ستتبعه المنظمة في اتخاذ قراراتها، وكيفية الانضمام للمنظمة والانسحاب منها وغيرها من القواعد التي تحكم سير المنظمة، ولها كذلك اختصاصات وظيفية، لتحقيق الأهداف التي أنشأت من أجلها المنظمة.

تلك الاختصاصات لا تستمد بالضرورة صراحة من تلك الوثائق. إذ ارتباط الوظيفة بالاختصاص مؤداه، كذلك، مباشرة تلك المنظمات للاختصاصات اللازمة لإعمال وظائفها، حتى لو لم ينص عليها صراحة في الوثيقة المؤسسة، تلك الاختصاصات الأخيرة يعبر عنها، من حيث الأصل العام هنا، بقاعدة الاختصاصات الضمنية للمنظمات الدولية<sup>(١)</sup>.

٢ - مبادئ القانون الدولي العام:

<sup>١</sup> - د/ حازم محمد عتلم - المنظمات الدولية العالمية المتخصصة - المرجع السابق - ص ٤٨، نقلاً عن

B.Rouyer-Hameray: Lescompetences implicates des organisations internationales, Paris, L. G. D. J. ,1962.

## ١٤ - مكافحة منظمة الصحة العالمية لجائحة كورونا من خلال قانون المنظمات الدولية

تخضع المنظمات الدولية المتخصصة كذلك لمبادئ القانون الدولي العام، باعتبارها من أشخاص القانون الدولي العام، لذلك يجب عليها عند ممارستها لاختصاصاتها أن تلتزم بتوافق تلك الأهداف والاختصاصات مع مبادئ القانون الدولي، وبناءً على ذلك فإن كل قرار يصدر من منظمة دولية متخصصة يصطدم مع تلك المبادئ يعد معدوماً أي أنه كأن لم يكن.

ومن الملاحظ أن مبادئ القانون الدولي، التي أقرتها بالإجماع الدول أعضاء الجماعة الدولية في إطار إعلان مبادئ القانون الدولي الخاصة بالصدقة والتعاون بين الدول الصادر عن الجمعية العامة للأمم المتحدة ٢٤ أكتوبر ١٩٧٠م، بمناسبة مرور ربع قرن على إنشاء منظمة الأمم المتحدة (قرار رقم ٢٦٢٥) تتمخض عن سبعة مبادئ<sup>(١)</sup>، وهي نفس مبادئ الأمم المتحدة الواردة في الميثاق في المادة ٢ منه، نذكر منها على سبيل المثال، الامتناع عن التهديد باستعمال القوة أو استخدامها في العلاقات الدولية ضد سلامة الأراضي أو الاستقلال السياسي لأية دولة، وحل المنازعات الدولية بالطرق السلمية، وغيرها من المبادئ.

### ٣ - ميثاق الأمم المتحدة:

تخضع المنظمات الدولية المتخصصة كذلك لميثاق الأمم المتحدة ذاته. إذ أن مشرعي ميثاق الأمم المتحدة قد أخذوا في اعتبارهم ضرورة استخدام المنظمات الدولية العالمية المتخصصة لتحقيق أغراض المنظمة العالمية الأم. لهذا الغرض فقد أفردوا

---

<sup>١</sup> - G.ARANGIO-RUIZ: The normative role of the General Assembly of the United Nations and the Declaration of Principles of Friendly relations, R. C. A. D. I. , tome 137, vol.III, pp. 431 - 628. - راجع ذلك تفصيلاً في المادة ٢٨ -

٢ من ميثاق الأمم المتحدة.

لها أكثر من موضع من الميثاق، وبصفة خاصة كل من الفصل التاسع والعاشر منه لإحداث ذلك الأثر.

فيما يتعلق بالفصل التاسع من الميثاق، الخاص بالتعاون الاقتصادي والاجتماعي، فقد تناول تباعاً ماهية الوكالات المتخصصة ودور منظمة الأمم المتحدة في تنسيق سياساتها وفي التمهيد لقيامها، ورد ذلك في المادة ٥٧ من ميثاق الأمم المتحدة (١). تتبلور هذه العلاقة في خضوعها للمبادئ الواردة في الميثاق، وكذلك في استخدامها في تحقيق كل ما يكفل حفظ السلام والأمن الدوليين والتعاون الدولي كذلك. وهي تخضع للميثاق كذلك بعلو الالتزامات الواردة فيه، على سائر الالتزامات الدولية للدول الأعضاء، فيلزم أن تتوافق الوثائق المؤسسة لتلك المنظمات مع ميثاق الأمم المتحدة ذاته، وقد ورد ذلك صراحة في المادة ١٠٣ من الميثاق (٢).

٤ - **التعهدات الدولية:** تخضع المنظمات الدولية المتخصصة كذلك إلى ما يرد في المعاهدات والاتفاقيات التي تبرمها مع الدول، سواء أبرمتها مع الدول الأعضاء، أو الدول غير الأعضاء بها، ومن الملاحظ أن اتفاقات المقر

---

<sup>١</sup> - نص المادة ٥٧ (١). الوكالات المختلفة التي تنشأ بمقتضى اتفاق بين الحكومات والتي تضطلع بمقتضى نظمها الأساسية بتبعات دولية واسعة في الاقتصاد والاجتماع والثقافة والتعليم والصحة وما يتصل بذلك من الشؤون يوصل بينها وبين "الأمم المتحدة" وفقاً لأحكام المادة ٦٣

<sup>٢</sup>. تسمى هذه الوكالات التي يوصل بينها وبين "الأمم المتحدة" فيما يلي من الأحكام بالوكالات المتخصصة).

راجع ميثاق الأمم المتحدة، مرجع سابق - <http://hrlibrary.umn.edu/arab/a001.html>

<sup>٢</sup> - نص المادة ١٠٣ من الميثاق (أنه إذا تعارضت الالتزامات التي يرتبط بها أعضاء الأمم المتحدة وفقاً لأحكام هذا الميثاق مع أي التزام دولي آخر يرتبطون به، فالعبرة بالالتزامات المترتبة على هذا الميثاق)

## ١٤ - مكافحة منظمة الصحة العالمية لجائحة كورونا من خلال قانون المنظمات الدولية

تحظى في هذا الصدد بمكانة وأهمية خاصة. إذ تلتزم المنظمات الدولية العالمية المتخصصة بمراعاة الالتزامات الملقاة على عاتقها في إطار تلك الاتفاقات.

### ٥ - الأعمال الانفرادية الصادرة عن المنظمات الدولية العالمية المتخصصة:

فالمنظمات الدولية المتخصصة تخضع كذلك لقراراتها وتوصياتها، والأعمال الانفرادية الصادرة منها، ولكن هناك تساؤلاً يفرض نفسه وهو إلى أي مدى ممكن أن تخضع تلك المنظمات الدولية العالمية المتخصصة للأعمال الانفرادية الصادرة عن أجهزتها، حيث أنه دائماً يتم اتسام تلك الأعمال بكونها غير ملزمة؟؟

وعند استقراء الوثائق المؤسسة للمنظمات الدولية يبرز التفاوت الضخم في مسميات تلك الأعمال الانفرادية (أحكام - قرارات - توصيات - لوائح - توجيهات - إعلانات، .....). بل إن هذا التفاوت يعكس إلى حد بعيد تفاوت تلك الأعمال القانونية من حيث مضمون كل منها.

وهناك كذلك، الأعمال القضائية التي تتمثل في الأحكام التي تصدرها المحاكم الدولية التابعة للمنظمات الدولية، كأحكام محكمة العدل الدولية.

والواقع أنه إذا كان الأصل العام إنما يتمخض بادئ ذي بدء عن افتقاد تلك القرارات إلى كل قوة ملزمة في مواجهة الدول التي لم تقبلها على هذا الأساس - مما يُعد إعمالاً لمبدأ المساواة في السيادة بين الدول - غير أن هذا الأمر ليس مؤداه، على الرغم من ذلك تجريد مثل تلك القرارات من دورها القاعدي. إذ اتفق الفقه والعمل



الدولي على اعتبار أن هذا التعداد المتضمن داخل المادة ٣٨ لم يرد على سبيل الحصر (١).

ورغم هذا الواقع السابق عرضه، فإنه لم يمنع الوثائق المؤسسة للبعض من تلك المنظمات الدولية العالمية المتخصصة من تضمين أحكامها نصوصاً تكفل إلزامية تلك القرارات، ونخص بالذكر على سبيل المثال منظمة الصحة العالمية، ومنظمة العمل الدولية، وغيرها فقد ورد في وثائقها المؤسسة لها أن الوكالة المتخصصة هذه لها رخصة إصدار لوائح تنظيمية وتوجيهات ملزمة للدول الأعضاء، وذلك بغرض إعمال الأهداف الموكل إلى كل منها تحقيقها.

## المطلب الثاني

### ماهية الأمراض والأوبئة الانتقالية وكيفية الوقاية منها

إن الأمراض المعدية (بالإنجليزية) Disease Infectious : أو ما تعرف بالأمراض الانتقالية، (بالإنجليزية) (Diseases Transmissible) هي أمراض تنتقل من شخص إلى آخر عن طريق الرذاذ التنفسي، السائل، أو المخاط، أو السائل المنوي، أو اللعاب، أو حليب الثدي، وتقسم الأمراض السارية حسب نوع المسبب إلى أمراض فيروسية، أو فطرية، أو بكتيرية، أو طفيلية.

<sup>١</sup> - د/ محمد سامي عبد الحميد - أصول القانون الدولي العام، الجزء الثاني، القاعدة الدولية، الطبعة الرابعة، مؤسسة الثقافة الجامعية، ١٩٧٩م، ص ١٤٢ إلى ١٤٥.

يعد أكثر الناس إصابة بالأمراض المعدية هم يعد كل من المرضى المصابون باختلال الجهاز المناعي، وكبار السن (الذين تزيد أعمارهم عن ٦٥)، و الأطفال حديثي الولادة، و النساء الحوامل)، والأشخاص الذين يتناولون أدوية مثبطة للجهاز المناعي وأشهرها الستيرويدات وأدوية العلاج الكيميائي، هم الأكثر عرضة للإصابة بالأمراض السارية، كما وأنهم أكثر عرضة لحدوث مضاعفات الأمراض المعدية<sup>(١)</sup>. ويعد كذلك الأشخاص الذين يخضعون لعلاج السرطان أو خضعوا مؤخراً لعملية زرع عضو من الأعضاء، وعمال الرعاية الصحية، والأشخاص الذين يسافرون إلى أماكن مليئة بالبعوض الذي يسبب أمراض الملاريا وحمى الضنك.

وسوف يقسم هذا المطب لفرعين، وذلك على النحو التالي:

### الفرع الأول: ماهية الامراض والأوبئة الانتقالية وأسبابها وحالات العدوى:

أولاً: ماهية الأمراض المعدية: هي اضطرابات تسببها عضويات حية، مثل البكتيريا، أو الفيروسات، أو الفطريات، أو الطفيليات. تعيش كثير من العضويات الحية داخل أجسامنا وعلى سطحها، ومعظم هذه الأحياء غير مؤذية، بل مفيدة، ولكن في ظروف معينة قد يسبب بعضها الأمراض. ويمكن أن تنتقل الأمراض المعدية من إنسان إلى آخر، وبعضها ينتقل من خلال لدغات بعض الحشرات أو التعرض للعض من الحيوانات، بينما يحدث بعضها الآخر نتيجة لتناول الطعام أو الماء الملوث أو التعرض للعضويات الحية الممرضة في البيئة.

<sup>١</sup> - <https://www.webteb.com/general-health>

وقد أصبح احتمال ظهور الأمراض المعدية وعودة ظهورها وانتشارها بين البشر الآن أكبر من أي وقت مضى، نتيجة للعولمة والنمو السكاني والتوسع الحضاري، وبالتالي فالناس يتناقلون أكثر ويتقاربون فيما بينهم أكثر.

والذي يسبب من انتشار الأمراض كذلك إزالة الغابات وتغير المناخ والهجرة وصناعة الثروة الحيوانية، ونشوء مسببات أمراض جديدة لا تتوافر لها لقاحات أو علاجات متاحة، والعيد من البلدان ليست مجهزة على الفور لتشخيص هذه العدوى بدقة في وقت مبكر، مما يزيد من خطر انتشارها (١).

تختلف أعراض المرض بحسب الكائن العضوي الذي يسبب العدوى، ولكنها تضم في أغلب الأحيان الحمى والتعب. قد تستجيب حالات التوعك الخفيف للراحة والعلاجات المنزلية، بينما قد تتطلب بعض حالات العدوى التي تهدد الحياة العلاج في المستشفى. يمكن أن تقي اللقاحات من بعض الأمراض المعدية، كما يساعد الغسل المتكرر والجيد لليدين في حمايتك من الأمراض المعدية

بما أن الأمراض المعدية تنتقل بين البشر والحيوانات، بدون اعتبار للحدود، فإنها تشكل تهديدا مستمرا. ويمكن أن تظهر أمراض أو سلالات ممرضة جديدة، وعندما يتفشى المرض، فإنه يؤثر على صحة الانسان والحيوان، ويمكن أن يلحق الضرر بسبل العيش، ويضر بالاقتصاد، وغالبا ما يكون تأثيره غير متناسب مع المجموعات

<sup>١</sup> - الامراض المعدية وكيفية أن تساعد العلوم النووية في مكافحتها - الوكالة الدولية للطاقة الذرية  
ar/alamrad-almuedia/alamrad-almuediat-wakayf-ymkn-an-tusaeid-  
aleulumL/ (alnawawiat-fi-mukafahatih)- Nicole Jawerth

## ١٤ - مكافحة منظمة الصحة العالمية لجائحة كورونا من خلال قانون المنظمات الدولية

الضعيفة، مثل الأطفال وكبار السن، والفقراء، أو الأشخاص الذين لديهم ضعف في جهاز المناعة، لذلك يكون معظم ضحايا الأمراض المعدية تكون في البلدان النامية، وخاصة في المجتمعات الفقيرة.

**ثانياً: أسباب انتشار الأمراض المستوطنة والمعدية:**

**البكتيريا:** تتسبب هذه العضويات الوحيدة الخلية في بعض الأمراض، مثل التهاب الحلق وعدوى المسالك البولية والسل.

**الفيروسات:** إن الفيروسات رغم أنها أصغر حجماً من البكتيريا بكثير، إلا أنها تسبب الكثير من الأمراض، مثل الزكام، والأنفلونزا، والجدي، والإيدز.

**الفطريات:** يرجع كثير من أمراض الجلد، مثل الثعلبة وسعفة القدم، إلى عدوى الفطريات بينما يمكن أن تصيب أنواع أخرى من الفطريات الرئتين أو الجهاز العصبي

**الطفيليات:** تحدث عدوى الملاريا بسبب طفيليات صغيرة تنتقل من خلال لدغات البعوض. وتعتبر الديدان المعوية من الطفيليات التي تسبب أمراضاً معدية.

**ثالثاً: كيف تنتقل العدوى (١):**

تنتقل معظم الأمراض المعدية من خلال الاتصال مع شخصٍ أو حيوانٍ يحمل الجراثيم أو الفيروسات أو الطفيليات المعدية، وثمة طرق ثلاث يمكن أن تنتشر من خلالها الأمراض المعدية كما يلي:

<sup>١</sup> - راجع ما هي الأمراض المعدية وما أسبابها وعلاجاتها - عامر شيخوني -

<https://www.webteb.com/general-health/>

### العدوى من إنسان إلى آخر:

من الطرق الشائعة للإصابة بالأمراض المعدية الانتقال المباشر للبكتيريا أو الفيروسات أو الجراثيم الأخرى من إنسانٍ إلى آخر، وقد يحدث ذلك حين يلامسُ إنسانٌ مصابٌ بالبكتيريا أو الفيروس إنساناً سليماً أو يسعل باتجاهه أو يقبله، كما يمكن أن تنتشر هذه الجراثيم من خلال تبادل السوائل كنتيجة نقل الدم، وقد لا يعاني الشخص الذي ينقل الجراثيم من أي أعراض للمرض، بل قد يكون مجرد حامل له.

### العدوى من حيوان إلى إنسان:

يمكن أن تصاب بالمرض من خلال التعرض للعض أو الخدش من قبل حيوان مصاب بالمرض، حتى لو كان حيواناً أليفاً، وقد يكون ذلك مميتاً في حالات شديدة.

### العدوى من الأم إلى الجنين

ويمكن أن تنتقل المرأة الحامل الجراثيم والفيروسات التي تسبب بعض الأمراض المعدية إلى الجنين، وربما تمر بعض الجراثيم من خلال المشيمة، كما قد تنتقل الجراثيم الموجودة في المهبل إلى الطفل أثناء الولادة

ويمكن أن تنتقل الكائنات التي تسبب المرض أيضاً من خلال الاتصال غير المباشر عبر وسائط أخرى، وقد تعيش كثير من الجراثيم على الأجسام غير الحية، مثل أسطح الطاومات أو مقابض الأبواب أو الصنابير، فحين تلامس مقبض باب سبقك إليه شخصٌ مريض بالأنفلونزا أو الزكام على سبيل المثال، فإنك قد تلتقط الفيروسات التي خلفها ذلك الشخص، وإذا لامست عينيك أو فمك أو أنفك بعد ذلك قبل أن تغسل يديك، فإنك قد تصاب بالعدوى.

### العدوى بلدغات الحشرات

تعتمد بعض الجراثيم على حشرات حاملة للعدوى، مثل البعوض، أو البراغيث، أو القمل، أو القراد، كي تنتقل من مضيف إلى آخر، وتسمى هذه الحوامل بالنواقل، ويستطيع البعوض أن يحمل الطفيليات المسببة للملاريا.

### العدوى من تلوث الطعام

من الطرق الأخرى التي تصيبك من خلالها الجراثيم المسببة للأمراض بالعدوى هي المياه والأطعمة الملوثة، وتسمح طريقة العدوى هذه للجراثيم بالانتشار إلى كثير من الأشخاص من خلال مصدر واحد، فعلى سبيل المثال، سبب تلوث الماء بجراثيم الكوليرا وباء خطيراً انتشر في لندن وقضى على كثير من سكانها.

### الفرع الثاني: مدى خطورة الأمراض المعدية وكيفية الوقاية منها:

#### أولاً: مدى خطورة الأمراض المعدية:

تتمثل مدى خطورتها في كونها قد تؤدي إلى وفاة الانسان، وخاصة في حالة إذا كان مصاباً بأمراض مزمنة (كالسكر والضغط والقلب وغيرها من الأمراض المزمنة) وتم اصابته بمرض من الأمراض المعدية قد تزيد من الخطورة على صحة هؤلاء لفلة المناعة لديهم، والتي تؤدي في الغالب إلى الوفاة.

#### ثانياً: طرق انتقال الأمراض المعدية<sup>(١)</sup>:

<sup>١</sup> - طرق الوقاية من الأمراض المعدية وكيفية انتقالها | مجلة سيدتي (sayidaty.net)

مجلة روح القوانين - العدد المائة وثلاث - إصدار يوليو ٢٠٢٣ - الجزء الثاني

١ - الاتصال المباشر: وذلك عن طريق اللمس أو الاحتكاك المباشر مثل مصافحة المريض

٢ - الاتصال غير المباشر: ويتطلب وجود حامل أو ناقل للمرض مثل الناقلات بالهواء

٣ - تناول الماء أو الطعام الملوث.

٤ - التعرض لعضات، أو لسعات، الحيوانات والحشرات، أو ملامسة إفرازاتها أو فضلاتها.

٦ - ملامسة الأسطح الملوثة

فبعد التعرض لشخص مصاب بكوفيد-١٩، ينبغي أن تقوم بما يلي:

اتصل بمقدم الرعاية الصحية أو الخط الساخن المخصص لكوفيد-١٩ لمعرفة أين ومتى يمكنك إجراء الاختبار، والتعاون مع إجراءات تتبع المخالطين لوقف انتشار الفيروس، ويستحسن ألا تذهب أثناء هذه المدة إلى العمل، أو المدرسة، أو الأماكن العامة. واطلب من شخص آخر أن يحضر لك المشتريات. وألبس كمامة طبية لحماية الآخرين، ونظف يديك بشكل متكرر، وامكث في غرفة منفصلة عن سائر أفراد الأسرة، وإذا تعذر ذلك البس كمامة طبية. وحافظ على التهوية الجيدة في الغرفة. وإذا كنت تتقاسم غرفة مع أشخاص آخرين، باعد بين الأسرة بمسافة متر واحد على الأقل. وراقب نفسك لتحري ظهور الأعراض لمدة ١٤ يوماً<sup>(١)</sup>.

ثالثاً: كيفية الوقاية منها:

<sup>١</sup> - راجع: منظمة الصحة العالمية - مرض فيروس كورونا (كوفيد - ١٩)

<https://www.who.int/ar/news-room/questions>

## ١٤ - مكافحة منظمة الصحة العالمية لجائحة كورونا من خلال قانون المنظمات الدولية

فالأمرض المعدية هي الأمراض التي يمكن أن تنتقل من شخص إلى آخر، أو من مصادر التلوث المختلفة إلى الإنسان، وقد يكون هذا المصدر شخصاً مصاباً بالمرض، أو حيواناً مصاباً، كما يمكن أن تحدث الإصابة أيضاً نتيجة تناول الطعام الملوث، أو التعرض لعوامل بيئية تحتوي على فيروسات، أو بكتيريا، أو فطريات، أو طفيليات، كما سبق وأوضحنا.

ويصاحب الإصابة بالأمراض المعدية ظهور أعراض عديدة، منها: ارتفاع درجة حرارة الجسم، فقدان الشهية والشعور بضعف عام في الجسم، وصعوبة التنفس وغيرها من الأعراض.

وللوقاية من الأمراض المعدية، أ - يمكن اتباع عدد من الإرشادات، وهي<sup>(١)</sup>:

١ - غسل اليدين بشكل متكرر، بالماء والصابون لمدة ٢٠ ثانية على الأقل.

٢ - عدم مشاركة المقتنيات الشخصية مع الآخرين، كفرشاة الأسنان والمناشف وشفرات الحلاقة والمناديل ومقصات الأظافر؛ لأنَّ هذه الأدوات يمكن أن تكون أحد مصادر انتقال العدوى بالبكتيريا والفيروسات والفطريات.

٣ - تغطية الفم عند العطس

٤ - عدم لمس العينين والأذن والأنف باليدين؛ لأنَّ ذلك يسبب نقل الميكروبات إلى داخل الجسم بسهولة، وبالتالي انتشار العدوى.

<sup>١</sup> - طرق الوقاية من الأمراض المعدية وكيفية انتقالها | ([sayidaty.net](http://sayidaty.net)) - مرجع سابق



مجلة روح القوانين - العدد المائة وثلاث - إصدار يوليو ٢٠٢٣ - الجزء الثاني

٥ - استخدام ممارسات الطهي الآمنة؛ لأنَّ الميكروبات تنمو على جميع المواد الغذائية.

٦ - ضرورة التعامل بحذر مع الحيوانات، إذ تعد العدوى التي تنتقل من الحيوانات إلى الإنسان الأكثر شيوعاً، لذا من الضروري إجراء فحوص منتظمة للحيوانات الأليفة التي يتم تربيتها في المنزل.

ب - إجراء الاختبارات المعملية: فهي من طرق الوقاية والعلاج كذلك، حيث يتسم الكثير من الأمراض المعدية بعلامات وأعراض متشابهة، ويمكن أن تكشف عينات من سوائل جسمك في بعض الأحيان عن أدلة للميكروب المحدد الذي يتسبب بمرضك، وهذا يساعد الطبيب على تحديد العلاج المناسب لك. ومن أمثلتها اختبارات الدم، اختبارات البول، ومسحات الحلق، وغيرها من الاختبارات.

ج - ويوجد كذلك فحوصات الأشعة: يمكن أن تساعد إجراءات التصوير، مثل الأشعة السينية والتصوير المقطعي المحوسب والتصوير بالرنين المغناطيسي، في تحديد التشخيص واستبعاد الحالات الأخرى التي قد تسبب الأعراض لديك.

د - وهناك كذلك العلاج بالعقاقير، والمضادات الحيوية:

إن معرفة نوع الجرثومة التي سببت لك المرض، يسهل على الطبيب اختيار طريقة العلاج الملائمة، والمضادات الحيوية<sup>(١)</sup>: تصنف المضادات الحيوية إلى عائلات من الأنواع المتشابهة. كما توزع البكتيريا ضمن مجموعات تضم أنواعا متشابهة، مثل

<sup>١</sup> - مرجع سابق ما هي الامراض المعدية - عامر شيخوني

#### ١٤ - مكافحة منظمة الصحة العالمية لجائحة كورونا من خلال قانون المنظمات الدولية

المكورة العنقودية أو الإشريكية القولونية، تعد أنواع محددة من البكتيريا حساسة على وجه الخصوص لفئات محددة من المضادات الحيوية.

ويحتفظ بالمضادات الحيوية لعلاج العدوى البكتيرية، والسبب في ذلك أن هذه العقاقير ليس لها تأثير في الأمراض التي تسببها الفيروسات، وقد أدى فرط استخدام المضادات الحيوية، إلى تطوير أنواع متعددة من البكتيريا تكتسب مقاومة ضد نوع واحد أو أكثر من المضادات الحيوية. وهذا يزيد من صعوبة معالجة هذه الأنواع من البكتيريا.

مضادات الفيروسات: لقد تم تطوير عقاقير لمقاومة عدوى الفيروسات.

## المبحث الأول

### الدراسة الدستورية والهيكلية لمنظمة الصحة العالمية

إن منظمة الصحة العالمية هي وكالة الأمم المتحدة المختصة بالصحة، وتضم ١٩٤ دولة عضواً، وتعمل المنظمة في جميع أنحاء العالم لتعزيز أعلى مستوى من الصحة يمكن بلوغه لجميع الناس، دون النظر إلى العرق، أو الدين، أو النوع، أو المعتقد السياسي، وغيرها من أسباب التمييز، ورسالة المنظمة هي تعزيز الصحة والحفاظ على سلامة العالم وخدمة الضعفاء. فالحصول على رعاية صحية ملائمة وميسورة التكلفة حق من حقوق الإنسان، والرعاية الصحية الشاملة مبدأ أساسي يسترشد به عمل المنظمة.

وقد قدمت المنظمة بالفعل خدمات جليلة لرفع مستور صحة الشعوب وقد أنجزت مهام جديرة بالذكر في مكافحة أمراض مثل الملاريا والسل والانفلونزا، وتسهم في حل مشاكل الصحة في العالم بأسره. وتؤدي وظائف لها أهمية بعيدة المدى وساهمت في تطوير القانون الدولي<sup>(١)</sup>.

وبحلول عام ٢٠٢٣، تهدف المنظمة إلى بلوغ أهدافها المليارية الثلاثة، التي تشمل ضمان استعادة مليار شخص آخر من التغطية الصحية الشاملة، وتمتع مليار شخص آخر بمزيد من الصحة والعافية، وحماية مليار شخص آخر من الطوارئ

<sup>١</sup> - راجع د/محمد مصطفى يونس، قانون التنظيم الدولي، مرجع سابق، ص ٧٧١. وراجع كذلك: G.A.Codding, Contribution of W. H. O to the Development of International Law -proc. A.S.I.L., 1965, pp 147 etc..

## ١٤ - مكافحة منظمة الصحة العالمية لجائحة كورونا من خلال قانون المنظمات الدولية

الصحية على نحو أفضل. فنصف سكان العالم على الأقل يفتقرون إلى الخدمات الصحية الأساسية، والنفقات الطبية التي يدفعها الأشخاص من أموالهم الخاصة تزج بنحو ١٠٠ مليون شخص إلى براثن الفقر كل عام<sup>(١)</sup>.

وسوف نتناول منظمة الصحة العالمية بالتفصيل من خلال ثلاث مطالب وذلك على النحو التالي: المطلب الأول، ويتناول نشأة المنظمة وتطورها التاريخي مع البيان لخصائصه، والمطلب الثاني: أهداف ومبادئ منظمة الصحة العالمية، والمطلب الثالث، يعرض الأجهزة الرئيسية لمنظمة الصحة العالمية.

### المطلب الأول

#### نشأة المنظمة وتطورها التاريخي مع البيان لخصائصها

أولاً: نشأة منظمة الصحة العالمية:

تعد منظمة الصحة العالمية منظمة دولية متخصصة في مجال الصحة العامة، تعمل في إطار الأمم المتحدة، وقد أنشأت هذه المنظمة عام ١٩٤٦م، عندما وافق مؤتمر الصحة العالمي - الذي عقد في نيويورك بناءً على دعوة من المجلس الاقتصادي والاجتماعي - على الوثيقة المنشئة لهذه المنظمة.

<sup>١</sup> - راجع <https://www.who.int/ar/about/governance>

مقدمة عن منظمة الصحة العالمية ودورها الحيوي في مكافحة كوفيد- ١٩ وجمعية الصحة العالمية الافتراضية، جمعية الصحة العالمية الثالثة والسبعون.

هناك تاريخ طويل للتعاون الدولي في مجال الصحة، ولقد وضع دستور منظمة الصحة العالمية في ٢٢ يوليو ١٩٤٦م، وجرى تعديله في ٢٨ مايو ١٩٤٧م، وقد خرجت المنظمة إلى حيز الوجود في إبريل سنة ١٩٤٨م، لتمارس وظائف المكتب الدولي للصحة العامة، الذي كان يعمل في ظل عصبة الأمم في باريس، وبعض أعمال قسم الصحة في إدارة الأمم المتحدة للإغاثة، ومقر المنظمة جنيف بسويسرا<sup>(١)</sup>.

### ثانياً: الخلفية التاريخية للمنظمة:

إن التعاون الدولي الصحي سبق في وجوده بسنوات عديدة المعرفة العلمية اللازمة لجعل هذا التعاون فعال، ومنذ نهايات القرن التاسع عشر وما شهدته من عصر الاكتشافات العلمية في مجال الجراثيم وضعت أسلحة جديدة تحت تصرف النظام الوطني والدولي في مجال الصحة العامة، وعلى هذا الأساس تم تأسيس المكتب الدولي للصحة العامة في تلك الفترة، ومن جانب آخر تأسس في القارة الأمريكية المكتب الصحي للبلدان الأمريكية ١٩٠٢م، والذي أصبح يعرف فيما بعد باسم منظمة الصحة للدول الأمريكية<sup>(٢)</sup>. وفي ظل عهد العصبة، حاولت هذه المنظمة العالمية التحرك من أجل حل المشاكل الصحية، ومن أجل التعاون الدولي

<sup>١</sup> - د/ صلاح عبد البديع شلبي، المنظمات الدولية في الفكر الإسلامي والقانون الدولي، حقوق النشر والطبع محفوظة، ٢٠١٠م، ص ٤١٣.

<sup>٢</sup> - د/ وسام نعمت السعدي، المدخل لدراسة الوكالات الدولية المتخصصة، العراق، ص ١٢٢، موجود على هذا الرابط

- <https://www.researchgate.net> منظمة الصحة العالمية (PDF)

## ١٤ - مكافحة منظمة الصحة العالمية لجائحة كورونا من خلال قانون المنظمات الدولية

الصحي، فأنشأت منظمة الصحة، والتي أصبحت تسمى في أعقاب الحرب العالمية الثانية (بمنظمة الصحة العالمية) (١).

ترجع نشأتها إلى اقتراح قدم في مؤتمر سان فرانسيسكو للأمم المتحدة، بواسطة البرازيل والصين لتأسيس منظمة صحة عالمية، وقد حصل هذا الاقتراح على قبول كل الدول المشاركة، وأخذت شكل الدعوة لإنشاء منظمة صحة عالمية. وقد أقر مؤتمر الصحة العالمية بنيويورك ميثاق منظمة الصحة العالمية، الذي تم التوقيع عليه في ٢٢ يوليو ١٩٤٦م، ودخل حيز النفاذ عند اكتمال عدد من التصديقات المنصوص عليها بالميثاق وذلك في ٧ أبريل ١٩٤٨م (٢).

### ثالثاً: الخصائص المميزة لمنظمة الصحة العالمية:

تتميز منظمة الصحة العالمية بعدة خصائص قلما تتوافر في أية منظمة دولية أخرى، ومن أهم تلك الخصائص:

#### ١ - تتمتع جمعية الصحة العالمية بسلطة إقرار لوائح تتعلق بما يلي:

أ - الاشتراطات الصحية وإجراءات الحجر الصحي، وغيرها من إجراءات منع انتشار الأمراض على الصعيد الدولي.

ب - التسميات المتعلقة بالأمراض وأسباب الوفاة وممارسات الصحة العامة

١ - د/ خالد سعد أنصاري يوسف، الوظيفة التشريعية لمنظمة الصحة العالمية، دار الجامعية الجديدة، الطبعة الأولى، الإسكندرية، ٢٠١٢م، ص ١٨.

٢ - د/ أشرف بركات أبو حجازة، ود/ محمد سامح عمرو، قانون التنظيم الدولي، دار النهضة العربية، القاهرة، الطبعة الثانية، ٢٠٠٧م، ص ٢٨٤، ٢٨٥.

ج - المعايير الخاصة بطرق التشخيص لتطبيقها على الصعيد الدولي

د - المعايير المتعلقة بسلامة ونقاء وفعالية المنتجات الحياتية والصيدلية، وما يماثلها من منتجات متداولة في التجارة الدولية.

وهذه اللوائح تصبح نافذة بالنسبة لجميع الدول، بعد تلقي اشعار بتصديق جمعية الصحة عليها، ويستثنى من ذلك الدول الأعضاء التي تبلغ المدير العام برفضها لها أو بتحفظاتها عليها خلال المدة المحددة في الإشعار.

٢ - تتمتع جمعية الصحة بسلطة تحديد المناطق الجغرافية التي يستحسن إنشاء منظمة إقليمية فيها، فيجوز لجمعية الصحة، بموافقة أغلبية الدول الأعضاء التي تقع في كل منطقة تحدد على هذا النحو، أن تنشئ منظمة إقليمية لتلبية الاحتياجات الخاصة بتلك المنطقة، وتكون كل منظمة إقليمية جزء لا يتجزأ من منظمة الصحة العالمية، وتتكون كل منظمة إقليمية من لجنة إقليمية، ومكتب إقليمي (١).

ومن أهم وظائف اللجان الإقليمية (٢):

أ - وضع السياسات المتعلقة بالمسائل ذات الطابع الإقليمي الخالص

ب - الاشراف على أنشطة المكتب الإقليمي

ج - الاقتراح على المكتب الإقليمي بالدعوة إلى عقد مؤتمرات فنية والقيام بالأعمال اللازمة لتعزيز هدف المنظمة في الإقليم

١ - المواد ٤٤، ٤٥، ٤٦ - [دستور منظمة الصحة العالمية](https://www.who.int/ar/about/governance)

<https://www.who.int/ar/about/governance>

٢ - د/ أحمد أبو الوفاء، الوسيط في قانون المنظمات الدولية، مرجع سابق، ص ٣٣٨.

#### ١٤ - مكافحة منظمة الصحة العالمية لجائحة كورونا من خلال قانون المنظمات الدولية

د - تقديم المشورة إلى المنظمة، عن طريق المدير العام، في الشؤون الصحية الدولية التي تتجاوز أهميتها النظام الإقليمي

هـ - التوصية بأن ترصد حكومات الأقاليم المعنية اعتمادات إضافية للأقاليم، إذا كانت حصة الإقليم من الميزانية المركزية للمنظمة لا تكفي للقيام بالوظائف الإقليمية.

٣ - للمدير العام أن يضع بالاتفاق مع الدول الأعضاء طريقة تتيح له، الاتصال المباشر بمختلف الإدارات الوزارية وخصوصاً إدارتها الصحية والمنظمات القومية (الحكومية وغير الحكومية)، وله كذلك أن ينشئ علاقات مباشرة مع المنظمات الدولية التي تدخل أنشطتها في مجال اختصاص المنظمة. ولا شك أن إعطاء المدير العام هذه السلطة داخل كل دولة عضو هو أمر غير شائع في المنظمات الدولية المعاصرة.

٤ - تقدم كل دولة عضو تقريراً عما اتخذته من إجراءات وما حققته من تقدم في تحسين صحة شعبها، وعليها أن تبادر بإبلاغ المنظمة بما ينشر فيها من قوانين ولوائح وتقارير رسمية وإحصائيات هامة تتصل بالصحة.

كذلك تقدم كل دولة تقرير عما اتخذته من إجراءات فيما يتعلق بالتوصيات التي قدمتها إليها المنظمة، وفيما يتعلق بالاتفاقيات واللوائح التي اقترحتها عليها المنظمة أيضاً.



## المطلب الثاني

### أهداف ومبادئ منظمة الصحة العالمية

أولاً: أهداف منظمة الصحة العالمية ووظائفها:

تسعى منظمة الصحة العالمية، وفقاً لما ورد في المادة الأولى من دستور المنظمة، إلى البلوغ بجميع الشعوب لأرفع مستوى صحي مستطاع، لأن صحة الشعوب هي من أسمى الأهداف التي تسعى جميع الدول لتحقيقها، فالحكومات تسعى لتحسين صحة البشر، وهي مسئولة كذلك عن صحة شعوبها.

تقدم المنظمة نوعين من الخدمات (١):

١ - خدمات استشارية: تتمثل في نشر المعلومات والمساعدة في تدريب القائمين بعدة أعمال في مجال الصحة، وتحسين المرافق الصحية.

٢ - خدمات فنية: تتمثل في توحيد دستور الأدوية، والقيام بمشروعات أبحاث دولية عن الأمراض، وجميع المعلومات الخاصة عن الأوبئة ونشرها.

أما الخدمات الفنية فتتناول ميادين متعددة كموضوع علم الأحياء والتغيير البيولوجي، وتوحيد دساتير الأدوية، وتنسيق المعلومات الخاصة بالأوبئة ونشرها، ووضع برامج للأبحاث الدولية الخاصة بطائفة من الأمراض التي تسببها الميكروبات والطفيليات. كما تشمل هذه الخدمات إصدار سلسلة من النشرات الفنية المتنوعة تبلغ

١ - د/ وسام نعمت السعدي، مرجع سابق، ص ١٢٣.

## ١٤ - مكافحة منظمة الصحة العالمية لجائحة كورونا من خلال قانون المنظمات الدولية

حوالي خمسة عشر نشرة، كذلك يدخل في نطاق هذه الخدمات ما توليه الهيئة من العناية لاستخدام الطاقة الذرية في النواحي الصحية<sup>(١)</sup>.

الهدف الأساسي والرئيسي للمنظمة هو أن تبلغ بجميع الشعوب أقصى مستوى صحي ممكن، ولتحقيق هذا الهدف، تمارس المنظمة العديد من الوظائف وقد وردت في دستور المنظمة، وهي<sup>(٢)</sup>:

- ١ - العمل كسلطة توجيه وتنسيق في ميدان العمل الصحي الدولي.
- ٢ - مساعدة الحكومات، بناءً على طلبه، في تعزيز الخدمات الصحية.
- ٣ - تقديم المساعدة الفنية المناسبة، وفي حالة الطوارئ تقديم العون اللازم، بناءً على طلب الحكومات أو قبولها.
- ٤ - تقديم المساعدة الصحية، بناءً على طلب الأمم المتحدة، لجماعات خاصة كشعوب الأقاليم المشمولة بالوصاية.
- ٥ - إنشاء ما قد يلزم من خدمات إدارية وفنية، بما في ذلك الخدمات الوبائية والاحصائية، والحفاظ عليها.
- ٦ - تشجيع الجهود الرامية إلى استئصال الأمراض الوبائية والمتوطنة وغيرها من الأمراض.

---

<sup>١</sup> - د/ علي صادق أبو هيف، القانون الدولي العام، منشأة المعارف، الإسكندرية، مصر، الطبعة الثانية عشر، ص ٥٧٣.

<sup>٢</sup> - راجع في ذلك دستور منظمة الصحة العالمية، مرجع سابق، ود/ أحمد أبو الوفا، الوسيط في قانون المنظمات، مرجع سابق، ص ٣٣٢، ٣٣٣.

٧ - التشجيع على اتخاذ الإجراءات المناسبة للوقاية من الأضرار الناجمة عن الحوادث.

٨ - التشجيع على التعاون مع الوكالات الدولية المتخصصة الأخرى عند الاقتضاء، على تحسين التغذية والإسكان والترفيه والأحوال الاقتصادية وأحوال العمل وغيرها من نواحي صحة البيئة.

٩ - تشجيع التعاون بين الجماعات العلمية والفنية التي تسهم في النهوض بالصحة.

١٠ - اقتراح الاتفاقيات والأنظمة، ووضع التوصيات حول الشؤون الصحية الدولية.

١١ - النهوض بصحة ورعاية الأم والطفل.

١٢ - تشجيع وتوجيه البحوث في مجال الصحة، والعمل على تحسين مستويات التعليم والتدريب في المهن الصحية والطبية والمهن المرتبطة بها.

١٣ - وضع تسميات دولية للأمراض وأسباب الوفاة ومراجعة هذه التسميات كلما دعت الضرورة لذلك.

١٤ - توحيد طرق التشخيص بالقدر اللازم.

وقد أسندت المعاهدة المنشئة لمنظمة الصحة العالمية، إلى الجمعية العالمية للصحة باعتبارها الجهاز الذي يضم الدول الأعضاء في المنظمة كافة صلاحية إصدار اللوائح المتعلقة بالتدابير الصحية الخاصة بمنع انتشار الأمراض، إذ تتضمن المصطلحات العالمية المستخدمة في الميدان الطبي والصيدلي، كذلك كل الشروط والأوضاع الخاصة بكيفية تطبيق هذه التدابير، وكيفية استعمال تلك المصطلحات

## ١٤ - مكافحة منظمة الصحة العالمية لجائحة كورونا من خلال قانون المنظمات الدولية

على الصعيد الدولي، فضلاً عن لوائح تتعلق بالحجر الصحي والنصوص المطبقة على الرحلات الدولية وغيرها (١).

### ثانياً: مبادئ منظمة الصحة العالمية:

لقد ورد في دستور منظمة الصحة العالمية، في ديباجته، المبادئ الأساسية التي تقوم عليها المنظمة، والتي تهدف لسعادة جميع الشعوب، وانسجام علاقاتها، وهذه المبادئ هي (٢):

١ - الصحة هي حالة من اكتمال السلامة بدنياً وعقلياً واجتماعياً، لا مجرد انعدام المرض أو العجز

٢ - التمتع بأعلى مستوى من الصحة يمكن بلوغه هو أحد الحقوق الأساسية لكل إنسان، دون تمييز بسبب العنصر، أو الدين، أو العقيدة السياسية، أو الحالة الاقتصادية، أو الاجتماعية.

٣ - صحة جميع الشعوب أمر أساسي لبلوغ السلم والأمن، وهي تعتمد على التعاون الأكمل للأفراد والدول.

٤ - ما تحققه أية دولة في مجال تحسين الصحة وحمايتها أمر له أهميته للجميع.

٥ - تفاوت التنمية في البلدان المختلفة في تحسين الصحة ومكافحة الأمراض، ولا سيما الأمراض السارية، خطر على الجميع.

١ - د/ وسام نعمت السعدي، مرجع سابق، ص ١٢٤.

٢ - راجع: [دستور منظمة الصحة العالمية](#)

٦ - النشأة الصحية للطفل أمر بالغ الأهمية؛ والقدرة على العيش بانسجام في بيئة كلية متغيرة دائماً أمر جوهري لهذه النشأة.

٧ - إتاحة فوائد العلوم الطبية والنفسية وما يتصل بها من معارف لجميع الشعوب أمر جوهري لبلوغ أعلى المستويات الصحية.

٨ - الرأي العام المستتير والتعاون الإيجابي من الجمهور لهما أهمية قصوى في تحسين صحة البشر.

٩ - الحكومات مسؤولة عن صحة شعوبها ولا يمكن الوفاء بهذه المسؤولية إلا باتخاذ تدابير صحية واجتماعية كافية.

### المطلب الثالث

#### الأجهزة الرئيسية لمنظمة الصحة العالمية

لقد ورد في ميثاق المنظمة، أن هيكلها الذي من خلاله تقوم بتحقيق أهدافها التي أنشئت من أجلها، يتمثل في جمعية الصحة، والمجلس التنفيذي، والأمانة العامة، وسوف نتناول شرحهم الآن بشيء من التفصيل بإذن الله.

أولاً: جمعية الصحة العالمية:

تتألف جمعية الصحة من مندوبين يمثلون الدول الأعضاء، ويمثل كل دولة ما لا يزيد عن ثلاثة مندوبين يختارون من بين أكثر الأشخاص كفاءة في ميدان الصحة،

## ١٤ - مكافحة منظمة الصحة العالمية لجائحة كورونا من خلال قانون المنظمات الدولية

ويجوز أن يرافق المندوبين بدلاء ومستشارين (١)، وتجتمع بصفة دورية في مايو من كل عام. ويجوز دعوة الجمعية للانعقاد ولدورات استثنائية إذا ما دعت الحاجة (٢).

### وظائف واختصاصات جمعية الصحة العالمية (٣):

- ١ - رسم السياسات العامة للمنظمة، وتقييم ما تم إنجازه من أعمال.
- ٢ - النظر في تقارير وأعمال المجلس، والمدير العام، وإعطاء المجلس تعليمات فيما يتعلق بالأمور التي يمكن أن يكون من المرغوب فيه اتخاذ إجراء بشأنها أو اعداد دراسة أو تقرير عنها.
- ٣ - إنشاء اللجان التي قد تراها ضرورية لأعمال المنظمة
- ٤ - النظر في الميزانية واعتمادها.
- ٥ - تكليف المجلس والمدير العام بتبنيه الحكومات والمنظمات الدولية إلى أية مسألة تتصل بالصحة وتراها جمعية الصحة جديرة بالاهتمام، ولها أيضاً اتخاذ أي إجراء ملائم آخر للنهوض بهدف المنظمة

١ - د/ أحمد أبو الوفاء، الوسيط في قانون المنظمات، مرجع سابق، ص ٣٣٣، ٣٣٤.

٢ - د/ أشرف عرفات حجازة، د/ محمد سامح، مرجع سابق، ص ٢٨٥.

٣ - راجع في ذلك: د/ أحمد أبو الوفاء، مرجع سابق، ص ٣٣٤، وراجع المادة (١٨) من دستور منظمة الصحة العالمية

٧ - النظر فيما يصدر عن الجمعية العامة، أو المجلس الاقتصادي والاجتماعي، أو مجلس الأمن، أو مجلس الوصاية من توصيات تتعلق بالصحة، وموافاة هذه الجهات بتقارير عن الخطوات التي تتخذها المنظمة لتنفيذ تلك التوصيات.

٨ - تقديم تقارير للمجلس الاقتصادي والاجتماعي طبقاً لأي اتفاق بين المنظمة والأمم المتحدة.

٩ - تشجيع وتوجيه البحوث في ميدان الصحة عن طريق الاستعانة بموظفي المنظمة، أو التعاون مع المؤسسات الرسمية أو غير الرسمية لأي دولة عضو بموافقة حكومتها.

وقد اشارت المادة (٢٠) من دستور المنظمة، إلى وجوب اتخاذ الإجراءات المتعلقة بقبول الاتفاقيات التي تبرمها المنظمة خلال ثمانية عشر شهراً، من تاريخ إقرار جمعية الصحة لأي اتفاق أو اتفاقية، وأوجب الدستور أن تبلغ الدول الأعضاء المدير العام للمنظمة، بما قامت باتخاذها من إجراءات، وإذا لم تقبل الدولة العضو الاتفاقيات خلال المدة المحددة، فيجب عليها أن تقدم بياناً بأسباب عدم القبول، وفي حالة القبول توافق كل دولة عضو على تقديم تقرير سنوي للمدير العام، تشرح فيه كل الإجراءات المتخذة في سبيل النهوض بأحكام الاتفاقيات الدولية.

**ولجمعية الصحة سلطة إقرار الأنظمة المتعلقة بما يلي<sup>(١)</sup>:**

فلها أن تتخذ الاشتراطات الصحية وإجراءات الحجر الصحي، وغيرها من الإجراءات، وتصدر التسميات المتعلقة بالأمراض، وأسباب الوفاة، وتضع المعايير

<sup>١</sup> - راجع المادة (٢١) من دستور منظمة الصحة العالمية.

## ١٤ - مكافحة منظمة الصحة العالمية لجائحة كورونا من خلال قانون المنظمات الدولية

المتعلقة بطرق التشخيص، لتطبيقها على الصعيد الدولي، وكذلك تضع المعايير المتعلقة بسلامة ونقاء وفعالية المنتجات الحياتية والصيدلانية، وقد سبق التعرض لذلك في موضوع الخصائص التي تتميز بها منظمة الصحة العالمية، فمن الممكن الإحالة إليها.

### آلية عمل جمعية الصحة العالمية:

تتعقد جمعية الصحة دورة انعقاد عادية سنوية، ويمكن أن تعقد دورات استثنائية، إذا اقتضت الضرورة ذلك، ويكون هذا الانعقاد بناءً على طلب المجلس أو أغلبية الدول الأعضاء. وتنتخب الجمعية رئيسها وأعضاء مكتبها الآخرين في بداية كل دورة سنوية. ويظلوا هؤلاء في منصبهم حتى يتم انتخاب من يخلفهم، وجمعية الصحة هي التي تضع نظامها الداخلي.

### ثانياً: المجلس التنفيذي:

لقد ورد في المادة (٢٤) من دستور المنظمة أنه يتألف المجلس التنفيذي من ٣٤ شخصاً، يتم تعيين هذا العدد من الدول الأعضاء، وتقوم جمعية الصحة، مع مراعاة التوزيع الجغرافي العادل، بانتخاب الدول الأعضاء التي لها حق تعيين شخص للعمل عضواً في المجلس.

وتنتخب هذه الدول الأعضاء لمدة ٣ سنوات، ويجوز إعادة انتخابها، يجتمع المجلس مرتين على الأقل في السنة، وهو يحدد مكان كل اجتماع، وينتخب المجلس رئيساً له من بين أعضاءه، ويضع المجلس نظامه الداخلي.



**وظائف المجلس<sup>(١)</sup>:**

- تنفيذ قرارات وسياسات جمعية الصحة
- العمل كجهاز تنفيذي لجمعية الصحة
- القيام بأي وظيفة أخرى تعهد بها إليه جمعية الصحة
- تقديم المشورة إلى جمعية فيما تحيله إليه من مسائل أو من تلقاء نفسها
- إعداد جداول أعمال دورات جمعية الصحة
- تقديم برنامج لفترة معينة إلى جمعية الصحة للنظر فيه وإقراره
- القيام، في حدود وظائف المنظمة ومواردها المالية، باتخاذ تدابير طوارئ لمواجهة الأحداث التي تقتضي إجراءً فورياً
- ممارسة الصلاحيات التي تفوضها إليه جمعية الصحة وبالنيابة عنها

**ثالثاً: الأمانة العامة:**

تتكون الأمانة العامة من المدير العام، وعدد من الموظفين الفنيين والاداريين. وتعين جمعية الصحة المدير العام بناءً على ترشيح من المجلس<sup>(٢)</sup>. ويجب أن تكون شروط خدمة موظفي المنظمة مطابقة قدر الإمكان للشروط المعمول بها في منظمات الأمم المتحدة الأخرى.

- والمدير العام هو الذي يعد ميزانية المنظمة، وتقديرات الميزانية، ويعرضها على المجلس.

<sup>١</sup> - راجع د/ أحمد أبو الوفا، الوسيط في قانون المنظمات، مرجع سابق، ص ٣٣٥، وراجع دستور منظمة الصحة العالمية المادة ٢٨.

<sup>٢</sup> - راجع المادة (٣١) من دستور المنظمة.

## ١٤ - مكافحة منظمة الصحة العالمية لجائحة كورونا من خلال قانون المنظمات الدولية

- وهو الذي يعين موظفي الأمانة العامة، وفقاً للنظام الأساسي للموظفين الذي تضعه جمعية الصحة، مع مراعاة الكفاءة والنزاهة ويجب أن يراعي في اختيارهم أوسع أساس جغرافي ممكن<sup>(١)</sup>

- لا يجوز للمدير العام ولا الموظفين، عند أداء واجباتهم، أن يلتبسوا أو يتلقوا أي تعليمات من أية حكومة أو سلطة خارج المنظمة، وعليهم أن يمتنعوا عن أي عمل قد يسيء إلى مركزهم كموظفين دوليين. وتتعهد كل دولة عضو في المنظمة من جانبها باحترام الطابع الدولي الخالص للمدير العام والموظفين، وبعدم السعي إلى التأثير عليهم<sup>(٢)</sup>.

- تتكون الأمانة العامة من المدير العام وعدد من الموظفين، والذي بلغ عددهم حتى عام ٢٠٠٧م، ثلاثة آلاف وثمانمائة موظف، ويتم تعيينهم بواسطة المدير العام، وهناك عدد من الخبراء سواء من الناحية الفنية أو الناحية التنفيذية. ويعمل الجميع داخل مقر المنظمة، أو من خلال ستة مكاتب إقليمية على مستوى العالم<sup>(٣)</sup>.

<sup>١</sup> - المادة (٣٥) من دستور المنظمة

<sup>٢</sup> - راجع المادة (٣٧) من دستور المنظمة

<sup>٣</sup> - راجع: د/ أشرف عرفات حجازة، د/ محمد سامح، مرجع سابق، ص ٢٨٦.

## المبحث الثاني

### جائحة كورونا (كوفيد/١٩) وتأثيرها على سائر قطاعات الحياة

يمر العالم أجمع بأزمة قد تكون الأسوأ خلال الخمسين سنة الماضية فهي تهدد الوجود البشري وتعرضه للخطر، وتمتد تداعياتها لكل المجالات البشرية، الاقتصادية، والاجتماعية، والسياسية، والصناعية، والصحية، والثقافية، فهي أزمة تعرضت لها كل دول العالم الغنية منها والفقيرة والمتقدمة والنامية أي الدول التي في طريقها للنمو والتقدم، بل هي أكثر فتكاً بالدول المتقدمة، والتي ظهر ضعفها حيال تلك الأزمة.

إنها أزمة فيروس كورونا الوباء العالمي والذي انطلق من الصين ليحصد الأرواح، ويجعل الجميع في حيرة، وخوف من سرعة انتشار هذا الوباء اللعين فقد انتشر في جميع دول العالم، في فترة وجيزة، بسبب سلوكيات البشر الخاطئة. فيروسات كورونا فصيلة واسعة الانتشار معروفة بأنها تسبب أمراضاً تتراوح من نزلات البرد الشائعة إلى الاعتلالات الأشد وطأة مثل متلازمة الشرق الأوسط التنفسية (MERS) ومتلازمة الالتهاب الرئوي الحاد الوخيم (السارس)

تشجع منظمة الصحة العالمية جميع البلدان على تعزيز ترصد حالات العدوى التنفسية الحادة الوخيمة (SARI) وتوخي الدقة في استعراض أي أنماط غير اعتيادية لهذه الحالات أو حالات الالتهاب الرئوي، وإبلاغ المنظمة بأي حالات إصابة بفيروس كورونا المستجد، سواء كانت هذه الحالات مؤكدة أم مشتبهاً بها، كما تُشجّع البلدان على مواصلة تعزيز تأهبها للطوارئ الصحية وفقاً للوائح الصحية الدولية عام (2005).

## ١٤ - مكافحة منظمة الصحة العالمية لجائحة كورونا من خلال قانون المنظمات الدولية

وسوف نتناول في هذا المبحث، ماهية فيروس كورونا، ثم التكيف القانوني له، هل تعد جائحة كورونا قوة قاهرة أم ظرف طارئ، ثم أخيراً الوقوف على مدى تأثير كورونا على الاقتصاد المحلي والعالمي، وذلك من خلال ثلاث مطالب وذلك على النحو التالي:

**المطلب الأول: ماهية جائحة كورونا (كوفيد - ١٩)**

**المطلب الثاني: التكيف القانوني لجائحة كورونا**

**المطلب الثالث: تأثير جائحة كورونا على الاقتصاد والالتزامات التعاقدية**

### المطلب الأول

#### ماهية جائحة كورونا (كوفيد - ١٩)

كوفيد-١٩ هو المرض الناجم عن فيروس كورونا المُستجد المُسمى فيروس كورونا-سارس-٢. وقد اكتشفت منظمة الصحة العالمية هذا الفيروس المُستجد لأول مرة في ٣١ كانون الأول/ ديسمبر ٢٠١٩، بعد الإبلاغ عن مجموعة من حالات الالتهاب الرئوي الفيروسي في يوهان بجمهورية الصين الشعبية<sup>(١)</sup>.

<sup>١</sup> - منظمة الصحة العالمية - مرض فيروس كورونا (كوفيد - ١٩)

<https://www.who.int/ar/news-room/questions>

وفيروس كورونا المستجد هو نوع مستجد من الفيروسات لم يكن معروفاً في السابق، ويطلق عليه (COVID-19) تم التعرف عليه لأول مرة في مدينة ووهان بمقاطعة هوبي في جمهورية الصين الشعبية، في عدد من المصابين بأعراض الالتهاب.

**ويعرف فيروس كورونا (COVID-19):** بأنه فيروس ينتقل بين البشر من الشخص المصاب بالعدوى إلى شخص آخر عن طريق المخالطة.

#### - تعريف جائحة كورونا:

أولاً: تعريف الجائحة لغةً، واصطلاحاً: هي الشدة التي تجتاح المال، من سنة أو فتنة. وجاء في مختار الصحاح: يقال جاحتهم الجائحة واجتاحتهم. وجاح الله ماله، أجاحه؛ أي أهلكه بالجائحة<sup>(١)</sup>.

الجائحة اصطلاحاً: فهي كما يرى بعض الفقه بأنها: (كل شيء لا يستطيع دفعه لو علم به كالبرد والحر والمطر والجراد)<sup>(٢)</sup>.

فهي آفة لا صنع للأدمي فيها كالريح الشديدة، والبرد القارس، والحر الشديد، والجراد، وانقطاع المطر والقحط والأوبئة، ونحو ذلك من الجائحات السماوية.

<sup>١</sup> - محمد بن أبي بكر عبد القادر الرازي، مختار الصحاح، المطبعة الأميرية، القاهرة، ١٩٢٠م، ص ٥٧٤

<sup>٢</sup> - شمس الدين محمد عرفه الدسوقي، حاشية الدسوقي على الشرح الكبير (الجزء الثالث)، مطبعة دار إحياء الكتب العربية، القاهرة ١٣٠٩هـ، ص ١٦٨.

ثانياً - موقف الشريعة من الجائحة:

فهي تعد جائحة، فقد عرفت المذاهب الأربعة الجائحة، ونظمت أحكامها، فعند علماء الحنابلة فإن الجائحة هي كل آفة لا صنع للأدمي فيها، وهذا ما ذهب إليه بن قدامة في المغني حيث قال: (الجائحة: كل آفة لا صنع للأدمي فيها، كالريح، والبرد، والجراد، والعطش؛ لما روى الساجي بإسناده، عن جابر (أن النبي صلى الله عليه وسلم) قضى في الجائحة. والجائحة تكون في البرد، والجراد، وفي الحبق، والسيل، وهذا تفسير الراوي لكلام النبي - صلى الله عليه وسلم - فيجب الرجوع إليه) (١).  
عند المالكية: (ما لا يستطيع دفعه كسماوي وجيش)، أما عند الشافعية، فعرفها الإمام الشافعي بقوله: (وجماع الجوائح كل ما أذهب الثمرة، أو بعضها بغير جنابة آدمي)، أما الحنفية فلم يضعوا حدوداً واضحة للجوائح إلا أن المعاصرين استنتجوا تعريفها من بعض أحكام الاجارة والشفعة وغيرها عند الحنفية كالدكتور عادل مطيرات الذي قال بأنها (الآفة السماوية التي تصيب المبيع تهلكه كله أو بعضه) (٢).

١ - ابن قدامة - المغني - ج ٤ - ص ٨١.

٢ - راجع المحامي/ أحمد عبد المنعم رأفت أبو زنت، بحث عن أثر جائحة فيروس كورونا على الالتزامات التعاقدية، شبكة قانوني الأردن، ص ٥

فهو ما يحدث قضاءً وقدرًا، أو أي تمرد، أو عصيان، أو إرهاب أو شغب أو حرب، أو اضطراب أو حرائق، أو وباء أو أي سبب آخر ليس ناتجاً عن خطأ أو إهمال من جانب المتعاقدين<sup>(١)</sup>.

**تعريف الجائحة عند الفقه الحنفي** (الآفة السماوية التي لا يمكن معها تضمين شيء، كالبرد والحر والمطر والجليد والزلازل والصواعق والفيضانات والحروب وما إلى ذلك)<sup>(٢)</sup>.

إن مفهوم الجائحة يتسع ليشمل النظريتين، أي نظرية القوة القاهرة، ونظرية الظرف الطارئ، وبقياس أحكام الجائحة على وباء فيروس كورونا، فإنه يمكن القول بلا أدنى شك، بأن انتشار ذلك الفيروس يشكل جائحة، وخصوصاً بعد أن أعلنت منظمة الصحة العالمية أن أعداد الإصابات بالمرض تشكل حالة طوارئ صحية عامة تثير القلق الدولي في جميع أنحاء العالم، وأعلنت الدول حالة الطوارئ القصوى لمكافحة ومواجهة هذا الوباء.

**ثالثاً: تعريفات للجائحة أو الوباء من منظمة الصحة العالمية والموسوعة**

**الطبية:**

<sup>١</sup> - د/عدنان مطر، مدى اعتبار جائحة كورونا قوة القاهرة على العقود الملزمة للجانبين، والآثار المترتبة عليها وفقاً للقانون الكويتي، دراسة مقارنة، مجلة كلية القانون الكويتية العالمية، السنة التاسعة، العدد ٢، العدد التسلسلي ٣٤، شوال، ذو القعدة ١٤٤٢هـ، يونيو ٢٠٢١م، ص ١٠١.

<sup>٢</sup> - منصور نصر عبد الحميد قموح، نظرية الظروف الطارئة وأثرها على الالتزام العقدي في القانون المدني والفقه الإسلامي، رسالة دكتوراه، كلية الشريعة والقانون، جامعة الأزهر، ١٩٨٥م، ص ٢٤٤.

## ١٤ - مكافحة منظمة الصحة العالمية لجائحة كورونا من خلال قانون المنظمات الدولية

**تعريف الموسوعة الطبية الحديثة للوباء** بأنه: «كل مرض يصيب عددا كبيرا من الناس في منطقة واحدة في مدة قصيرة من الزمن، فإن أصاب المرض عددا عظيما من الناس في منطقة جغرافية شاسعة سمي وباءً عالمياً»<sup>(١)</sup>.

ولقد صنفت منظمة الصحة العالمية فيروس كورونا بوصفه وباءً عالمياً (جائحة)، وكان السبب وراء استخدام هذا المصطلح وفقاً للمدير العام للمنظمة، هو سرعة تفشي العدوى واتساع نطاقها في أنحاء العالم<sup>(٢)</sup>.

كما يشير تعريف الجائحة إلى جانب سياسي عبر إيصال رسالة إلى الحكومات والمنظمات في جميع أنحاء العالم، بأن المرض له تداعيات اقتصادية وسياسية واجتماعية على نطاق عالمي<sup>(٣)</sup>.

عليه فالفرق بين الجائحة (pandémic) والوباء (epidemic) يكمن في<sup>(٤)</sup> أن الأول سريع الانتشار وقد يصيب منطقة محلية معينة، إلا أنه واستثناء قد يمتد إلى بعض المناطق الأخرى، بينما الجائحة تدل على المرض الذي ينتشر انتشاراً واسعاً على صعيد بلد ما أو حتى على الصعيد العالمي كما هو الوضع الآن بسبب فيروس

<sup>١</sup> - مكتب الدكتور فهد العقيلي للمحاماة والتوثيق، اثر جائحة كورونا على العقود التجارية، ( ترخيص رقم ٢٥١١٣١ ) ص ٣، <https://www.bing.com/videos/search>

<sup>٢</sup> - أخبار منظمة الصحة العالمية مارس ٢٠٢٠م

<sup>٣</sup> - أسامة أبو الرب- كورونا جائحة.. وصف غريب ومرعب فهل حان وقت الهلع - نشر في موقع الجزيرة- ٢٠٢٠/٣/١١م

<sup>٤</sup> - حسام جنيدي - ما الفرق بين الوباء والجائحة، موقع العلوم للعموم، تم نشره، ١٨ مارس ٢٠٢٠م.



مجلة روح القوانين - العدد المائة وثلاث - إصدار يوليو ٢٠٢٣ - الجزء الثاني  
كورونا مما يشير إلى أن الجائحة لها علاقة بالانتشار الجغرافي وليس بخطورة  
المرض.

وفي هذا الإطار أشار الدكتور "اندريس روميرو" المختص في علم الأمراض  
المعدية في مركز "سانت جون" الصحي في سانتا مونيكا في كاليفورنيا أن الجائحة  
تؤثر على عدد كبير وعادة ما تكون بسبب فيروس جديد أو فيروس غير مألوف،  
ومما يزيد خطورة الوضع هو أن الجائحات عادة ما تكون سببا لحدوث المشاكل  
المجتمعية والأمنية بالإضافة للخسائر الاقتصادية والتسبب في الكثير من الوفيات.

## المطلب الثاني

### التكييف القانوني لجائحة كورونا

نجد في الوقت الراهن الكثير من الجدل القانوني حول مدى تأثير جائحة  
كورونا على تنفيذ الالتزامات وهل تعتبر أحد تطبيقات الظروف الطارئة أم القوة  
القاهرة، وحيث أن الكثير من الشركات والأشخاص سيحاولون التهرب من تنفيذ  
التزاماتهم باحثين عن حجج قانونية مثل القوة القاهرة والظروف الطارئة، فكان من  
اللازم تكييف هذه الجائحة قانونياً لمعرفة آثارها على أطراف الالتزام. وهذا ما  
سنوضحه في هذا المطلب بإذن الله. وسوف يقسم لثلاثة فروع، وذلك على النحو  
التالي، الفرع الأول ويتضمن نظرية الظروف الطارئة، والفرع الثاني ويتضمن النص  
على نظرية القوة القاهرة، والفرع الثالث، وقمنا فيه بدراسة التكييف القانوني لجائحة  
كورونا بين الظروف الطارئة والقوة القاهرة.

## الفرع الأول: نظرية الظروف الطارئة

تفترض هذه النظرية أن عقدًا ما قد أبرم في ظل الأحوال العادية، فإذا بالظروف الاقتصادية التي كانت أساساً يرتكز عليه توازن العقد وقت تكوينه قد تغيرت بصورة لم تكن في الحسبان، فيؤدي هذا التغير في الظروف إلى أن يصبح تنفيذ العقد ليس مستحيلاً وإنما مرهقاً للمدين بحيث يهدده بخسارة فادحة.

### أولاً: مفهوم الظروف الطارئة:

أ- لغةً: الظروف الطارئة مركب يتكون من كلمتين هما: كلمة الظروف وكلمة الطارئة.

- كلمة الظروف: الظروف جمع ظرف، وتقول هذا ظرف كذا أي وعاءه، ومنها ظروف الزمان والمكان عند النحويين، والظرف كل ما يستقر فيه غيره (١).

- كلمة الطارئة: مشتق من طرأ يطرأ طرءًا وطروءًا، والطارئة مؤنث الطارئ، أي أتى من مكان بعيد، أو هو خروج الشيء فجأة، أو هي المصيبة، أو النازلة أو الداهية التي لا يعرف من أين أتت، والطارئة حالة مفاجئة تحتاج إلى معالجة سريعة (٢).

١ - المعجم الوسيط، الجزء ٢، باب الظاء، صفحة ٥٧٥.

٢ - المعجم الوسيط، الجزء ٢، باب الظاء، صفحة ٢٥٢. وكذلك ابن منظور، محمد: لسان العرب، الجزء ١، صفحة ١١٤.

ونستخلص من ذلك أن الظروف الطارئة في لغاً هي: الوعاء أو الحال الغريب الخارجي أو الحادث الخارج عن الحال المعتاد المؤلف الذي يحتاج معالجة سريعة (١)

ب- اصطلاحاً: عرف فقهاء القانون الظروف الطارئة بأنها الحادث الاستثنائي العام النادر الوقوع الذي يحدث في الفترة الواقعة بين إبرام العقد وتنفيذه، والذي لا يمكن توقعه ويترتب عليه إرهاب المدين في تنفيذ التزاماته الذي التزم بها بموجب العقد (٢).

إذاً الظروف الطارئة هي كل حدث طارئ، غير متوقع يجعل تنفيذ الالتزامات مرهق جداً، ويهدد المدين بخسارة فادحة تخرج عن الحد المؤلف، ولكن غير مستحيل.

ونجد أن القانونيين في تعريفهم يصفون النظرية بوصف عام يستند إلى الوقائع التي نظر فيها القضاء وأصدر في شأنها أحكاماً، والسبب في ذلك يرجع إلى أن الواقعة في نظرهم لا تكون ظرفاً طارئاً إلا في ضوء ما يحيط بها من ظروف زمانية ومكانية، وعليه لا يمكن إيجاد تعداد حصري للظرف الطارئ، نظراً للتغير والتزايد المستمرين له عبر الأيام.

١ - أسامة سالم الصرايرة، (٢٠٠٨)، قاعدة وضع الجوائح في الفقه الإسلامي دراسة مقارنة (رسالة ماجستير منشورة)، جامعة مؤتة، كلية عمادة الدراسات العليا.

٢ - فاضل النعيمي، الظروف الطارئة بين الشريعة والقانون، (دار الجاحظ، العراق، بغداد، ١٩٦٩) صفحة ٢٢.

اما الظروف الطارئة: فقد عرفها الفقه بأنها كل حادث عام لاحق على تكوين العقد وغير متوقع حدوثه، أثناء التعاقد يحدث نتيجة له اختلاف بين المنافع الناتجة عن العقد مما يؤدي إلى تراخي تنفيذه إلى أجل أو أجال، بحيث يصبح تنفيذ المدين لالتزامه كما أوجبه العقد يرهقه إرهاباً شديداً، يتهدهد بخسارة فادحة تخرج عن الحد المألوف في خسارة التجارة. (١)

#### ثانياً: شروط اعتبار الظروف الطارئة

##### ١ - أن يكون الحادث استثنائياً عاماً:

وكونه استثنائياً أي أن يكون الظرف الطارئ استثنائياً وغير عادي يخالف المعتاد ونادر الوقوع، بحيث لا يمكن للرجل العادي أن يتوقعها عند إبرام العقد، فالمعيار هنا هو معيار موضوعي، ومثاله الحرب، أو الزلازل أو الأوبئة، الفيضانات أو ارتفاع باهظ في الأسعار أو نزول فاحش بها (٢).

وأما كونه عاماً أي أن يكون الظرف الطارئ ظرفاً عاماً -غير قاصر على المدين- كالحروب والزلازل، ولكن لا يلزم لاعتبار الحادث عاماً، أن يتعرض له كافة أفراد المجتمع والبلاد بكاملها، بل يكفي أن يشمل أثره عدداً كبيراً من الناس كأهل بلد

١- د . عبد الرزاق السنهوري، الوسيط في شرح القانون المدني الجديد، مصادر الإلتزام، المجلد

الأول، منشورات الحلبي، بيروت، الطبعة الثالثة الجديدة، ص ٩١

٢ - الصرايرة، قاعدة وضع الجوائح في الفقه الإسلامي، مرجع سابق، صفحة ٤٦.

أو إقليم أو طائفة منهم كالمزارعين مثلاً في جهة من الجهات، أو منتجي سلعة بذاتها أو المتاجرين فيها<sup>(١)</sup>.

### ٢- أن يكون الحادث طارئاً ليس بالإمكان توقعه

وهذا هو الشرط الجوهرى الذي سميت النظرية باسمه، فيجب أن يكون هذا الحادث ليس في الإمكان توقعه وليس في الوسع دفعه.

فإذا كان بالإمكان توقعه كانتشار دودة القطن، أو أمكن دفعه كتعطل المواصلات تعطلاً عارضاً، بحيث يمكن التغلب عليه باستعمال طرق أخرى غير تلك التي انقطعت، فلا يعد ذلك ظرفاً طارئاً يعتد به، وتقدير ما إذا كان الظرف غير متوقع ولا يمكن تفاديه، مسألة موضوعية يستقل القاضي بتقديرها<sup>(٢)</sup>.

### ٣- أن يترتب على هذا الظرف إرهاب المدين

حتى يرتب الظرف الطارئ أثراً، لا بد من أن يصبح تنفيذ الالتزام في ظل هذا الظرف أمراً مرهقاً للمدين، وإن لم يكن مستحيلاً، والمقصود بالإرهاب الذي يستشعره المدين من الحادث الطارئ ويهدده بخسارة فادحة إذا قام بتنفيذ الالتزام بالطريقة المتفق عليها<sup>(٣)</sup>.

<sup>١</sup> - عبد الحكيم فودة، آثار الظروف الطارئة والقوة القاهرة على الأعمال القانونية، (منشأة المعارف، مصر، الإسكندرية، الطبعة الأولى، ١٩٩٩) صفحة ٣١.

<sup>٢</sup> - الصرايرة، قاعدة وضع الجوائح في الفقه الإسلامى، مرجع سابق، صفحة ٤٦.

<sup>٣</sup> محمد شريف، مصادر الالتزام، (دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، الطبعة الأولى) صفحة ١٤٩.

#### ١٤ - مكافحة منظمة الصحة العالمية لجائحة كورونا من خلال قانون المنظمات الدولية

ويتم تقدير الإرهاق في هذا الشأن بمعيار موضوعي، فلا يعتد بشخص المدين، وظروفه الخاصة وإنما يراعى فيه ما يجاوز المألوف من خسارة في التعامل، كما ينظر إلى الصفقة ذاتها منفصلة عن ظروف المدين، كما لو كان المدين شخصاً واسع الثراء أو مصرفاً أو حكومة.

#### ٤- أن يكون العقد متراخياً في التنفيذ

فيجب أن يقع الظرف الطارئ بعد إبرام العقد وقبل تمام التنفيذ، حتى يترتب على الظرف الطارئ أثر، أما إذا وقع الظرف الطارئ قبل العقد فيمكن الأطراف أن يتخذوا ما يحافظ على مصالحهم عند إبرام العقد، وإذا وقع الظرف الطارئ بعد تمام تنفيذ العقد كاملاً فلا يعتد به، لأن الظرف اللاحق لا يؤثر فيما تم تنفيذه من العقد، أي أنه قد تم دون إرهاب، أما إذا كان بعض الالتزام قد نفذ ولم ينفذ البعض الآخر فإن الظرف الطارئ يعتد به ما لم ينفذ من الالتزام (١).

#### ثالثاً: الآثار المترتبة على نظرية الظروف الطارئة

إذا توافرت الشروط المتقدم ذكرها آنفاً جاز للقاضي تبعاً للظروف وبعد مراعاة مصلحة الطرفين أن يرد الالتزام المرهق إلى الحد المعقول، ويقع باطلاً كل اتفاق على خلاف ذلك.

إذا توافرت الشروط القانونية لتطبيق نظرية الظروف الطارئة، فما مدى ذلك على استمرارية المدين في تنفيذ التزامه المرهق له؟ وإذا نفذ التزامه رغم إرهابه

<sup>١</sup> الصرايرة، قاعدة وضع الجوائح في الفقه الإسلامي، مرجع سابق، صفحة ٤٧.

مجلة روح القوانين - العدد المائة وثلاث - إصدار يوليو ٢٠٢٣ - الجزء الثاني

وتعرضه إلى خسائر مادية فادحة فهل يستطيع المطالبة بتطبيق النظرية ومن ثم الاستفادة من أحكامها؟

في حالة استمرار المدين في تنفيذ الالتزام على المتعاقد الذي يطالب بتطبيق نظرية الظروف الطارئة ويتمسك بها أن يستمر في تنفيذ التزامه بالرغم من الظروف الطارئ الواقع وتأثيراته الضارة على المتعاقد وإذا توقف عن تنفيذ التزاماته العقدية كما هي واردة في العقد، فيكون عندئذ غير جدير بالحماية التي تقرها فكرة (نظرية الظروف الطارئة) في مساعدة المدين والأخذ بيده لغرض تمكينه من تنفيذ ما كان قد التزم به، وبهذا المعنى قضت محكمة التمييز (... يتبين من أوراق الدعوى أن المدعين (المميز عليهم) قد حصروا دعواهم بالأضرار التي أصابتهم جراء تنفيذ العقد المبرم بين الطرفين استناداً إلى نظرية الظروف الطارئة وقد أقر المدعون في عريضة الدعوى أنهم توقفوا عن تنفيذ العقد، بينما كان عليهم أن يستمروا بتنفيذ العقد إلى نهايته ... ولما كانت المادة ٢/١٤٦ من القانون المدني تجيز للقضاء إذا طرأت حوادث استثنائية عامة لم يكن في الوسع توقعها وترتب عليها أن تنفيذ الالتزام التعاقدي صار مرهقاً للمدين ويهدده بخسارة فادحة أن ينقص الالتزام المرهق إلى الحد المعقول إن اقتضت العدالة ذلك ومفهوم هذا أن يستمر المتعاقد الذي يشكو الإرهاق في تنفيذ التزامه، لكي يستفيد من تدخل القضاء لتخفيف حدة الإرهاق، فإذا امتنع من جانبه وتوقف عن تنفيذ التزامه كله أو بعضه فلا يستفيد من نظرية الظروف الطارئة ولا يحق له المطالبة بالتعويض لأن الهدف الرئيسي للنظرية هو مساعدة المتعاقد على تنفيذ التزامه التعاقدي وتخفيف الأضرار التي أنزلتها به الظروف الطارئة بسبب تنفيذ التزامه التعاقدي وذلك بشرط استمراره على تنفيذ هذا الالتزام، لأنه يجب تنفيذ العقد

## ١٤ - مكافحة منظمة الصحة العالمية لجائحة كورونا من خلال قانون المنظمات الدولية

طبقاً لما أشتمل عليه وبطريقة تتفق مع ما يوجبه حسن النية فكان على المميز عليهم (المدين) الاستمرار في تنفيذ العقد ثم المطالبة بالتعويض<sup>(١)</sup>، ولذلك فصلاحيته القاضي برد الالتزام إلى الحد المعقول واسعة:

١ - فهو قد يرى إعفاء المدين من الخسارة الفادحة ويبقي على الخسارة المألوفة.

٢ - أو يوزع الخسارة بين الطرفين كأن يزيد في الالتزام المقابل أو ينقص من الالتزام المرهق.

٣ - ويجوز له، مع توفر شروط معينة وحسب نظريته في تحقيق المصلحة بين الطرفين، أن يوقف تنفيذ الالتزام مؤقتاً حتى زوال آثار الظرف الطارئ.

٤ - وفي كل الأحوال لا يجوز للقاضي أن يفسخ العقد فإن هذا ليس من سلطته، إذ أن سلطته تكون في رد الالتزام المرهق إلى الحد المعقول.

### الفرع الثاني: نظرية القوة القاهرة

القوة القاهرة هي إحدى صور السبب الاجنبي الذي ينفي علاقة السببية بين فعل المدين وبين الضرر الذي يلحق بالمضروب، وهي كل حادث خارجي عن الشيء لا يمكن للمدين توقعه، ولا يمكن دفعه، مثل الفيضانات والزلازل والحروب. وسنعرض بدايةً مفهوم القوة القاهرة، ثم شروطها، وأخيراً أثرها.

<sup>١</sup> - إحسان ستار خضر، رئيس محكمة استئناف ذي قار، بحث قانوني كبير نظرية الظروف الطارئة، وأثر اختلال التوازن الاقتصادي في تنفيذ العقد، ٢٨ سبتمبر ٢٠١٦م-



أولاً: مفهوم القوة القاهرة

أ- لغةً: القوة لغة من قوى قوة وقواية، أي صار ذا قوة وطاقة على العمل، وهي ضد الضعف، وتجمع على قُوى بالضم وقوى بالكسر، والقوى: العقل<sup>(١)</sup>.

- أما القاهرة لغةً من قهر يقهر قهراً، أي غلبه وأخذه من فوق ومن غير رضا وأخذ فلان قهره: اضطراراً<sup>(٢)</sup>. وعليه فالقوة القاهرة تعني القوة والطاقة الغالبة للأمر أو الشيء الآخذة له من فوق ومن غير رضا ولا اختيار بحيث تغير حاله.

ب- اصطلاحاً: أما عن تعريفها في القوانين الوضعية فقد عرف جانب من الفقه القانوني القوة القاهرة بأنها كل فعل لا شأن لإرادة المدين فيه ولم يمكن توقعه ولا منعه، ويصبح به تنفيذ الالتزام مستحيلاً<sup>(٣)</sup>.

فقد عرف شراح القانون القوة القاهرة بأنها: هي كل فعل لا شأن لإرادة المدين فيه، ولا يمكن توقعه ولا منعه يجعل تنفيذ الالتزام مستحيلاً استحالة تعفي المدين من المسؤولية العقدية والتقصيرية<sup>(٤)</sup>

ثانياً: شروط إعمال القوة القاهرة<sup>(١)</sup>: لا تختلف شروط القوة القاهرة عن الظروف الطارئة كثيراً، بل تكاد أن تكون نفسها، وهي كما وردت في نصوص القوانين الوضعية:

<sup>١</sup> - رضا، أحمد: معجم تهذيب اللغة، (دار المعرفة، لبنان، بيروت، ٢٠٠١) صفحة ٣٠٧.

<sup>٢</sup> - ابن منظور، محمد: لسان العرب، الجزء الخامس، صفحة ١٢٠.

<sup>٣</sup> - حسين عامر، القوة الملزمة للعقد، (مصر، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٩٤٩) صفحة ٤١٢.

<sup>٤</sup> - راجع المحامي/ أحمد عبد المنعم رأفت أبو زنت، مرجع سابق، ص ١٧.

## ١٤ - مكافحة منظمة الصحة العالمية لجائحة كورونا من خلال قانون المنظمات الدولية

١- **استحالة التوقع:** فيجب ألا يتوقع المدين الحادث القهري، فإن كان أمراً يمكن توقعه فإنه لا يعد قوة قاهرة، والمعيار في ذلك معيار موضوعي، بمعنى أن عدم التوقع يقاس من منظور أوسط الناس يقظة وتبصراً بالأمر.

٢- **أن يستحيل دفع الحادث:** أي أن يكون من المستحيل تجنب آثار الحادث ولو بتضحيات كثيرة. فالقوة القاهرة هي كل ما لم يكن في وسع الإدراك الأدمي أن يتوقعه فإنه لا يمكن مقاومته، والمقصود هنا هو عدم قدرة المدين على دفع الجائحة، أو الآثار المترتبة عليها. كما يجب أن تؤدي إلى استحالة تنفيذ الالتزام استحالة مطلقة، وليست استحالة نسبية، فلو كان ممكناً تقادي الآثار المترتبة عليها ببذل جهد معقول للحد منها أو التخفيف عن الأضرار الواقعة على المدين فلا يتحقق الشرط

٣- **ألا ينسب الحادث القهري للمدين أي أن يرجع لسبب أجنبي:**

ومعنى ذلك يجب ألا يتسبب المدين في الحادث، أي أنه يجب أن يكون أجنبياً عنه وخارجاً عن إرادته، حتى لو تحققت باقي الشروط فلا يعفى من المسؤولية إذا كان من أسباب وقوع الحادث أو ساعد على وقوعه (٢)، فلو تأخر المدين في تنفيذ التزامه رغم إعداره حتى استحال عليه التنفيذ بعد ذلك، فلا يمكن القول بعد ذلك بأن المدين بصدد حادث جبري.

<sup>١</sup> - د/ عدنان مطر - المرجع السابق، ص ١٠٣: ص ١١١، وراجع كذلك: الصرايرة، قاعدة وضع الجوائح في الفقه الإسلامي، مرجع سابق، صفحة ٥٤-٥٥.

<sup>٢</sup> - علي أحمد، مدى اعتبار جائحة كورونا قوة قاهرة وأثرها على التزامات الناقل للشيء في عقد النقل العراقي رقم (٨٠) لسنة ١٩٨٣ النافذ، (مجلة كلية القانون للعلوم القانونية والسياسية، المجلد ٩، العدد خاص، ٢٠٢٠)، صفحة ٢٠٥.

### ثالثاً: الآثار المترتبة على القوة القاهرة

تؤثر القوة القاهرة في محل العقد، فتؤدي إلى استحالة تنفيذه وانفساخه أو إيقافه حتى زوال الحدث، وبهذا يتحمل المدين تبعه الهلاك، سواء كانت في ذلك الاستحالة كلية أم جزئية دائمة أم مؤقتة سواء أكان العقد بيعاً أم إجارة أم غير لك<sup>(١)</sup>.

إن أثر القوة القاهرة على الالتزام، يؤدي لاعتبار الالتزام منقضياً، وهذا ما يسمى بالانفساخ وهو وسيلة لانحلال العقد وتتميز عن الفسخ من حيث إنها تقع عندما يصبح التزام أحد المتعاقدين قد أصبح مستحيلاً لسبب أجنبي لا يد له فيه.

وفي قضاء محكمة التمييز فقد ذهبت في أكثر من قرار للقول (إذا طرأت قوة القاهرة في العقود الملزمة للجانبين تجعل تنفيذ الالتزام مستحيلاً، انقضى معه الالتزام المقابل له وانفسخ العقد من تلقاء نفسه ويجب إعادة كل طرف إلى حالة قبل التعاقد، وتحقق القوة القاهرة بتوافر شرطها أن لا يمكن توقع الحدث واستحالة دفعه)<sup>(٢)</sup>.

إذا كانت القوة القاهرة السبب الوحيد في وقوع الضرر؛ فإنها تؤدي إلى نفي المسؤولية عن المدين، وذلك لأنها أدت إلى انقطاع علاقة السببية بين فعل المدين وبين الضرر.

أما إذا اشتركت القوة القاهرة مع خطأ المدين في إحداث الضرر، فإن المدين يسأل مسؤولية تامة عن ذلك الضرر، وذلك لأنه لا يمكن في مثل هذه الحال تقسيم

<sup>١</sup> - خالد بني أحمد: الفرق بين القوة القاهرة والظروف الطارئة دراسة مقارنة بين الفقه الإسلامي والقانون الوضعي، (المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية، جامعة آل البيت، العدد الثاني، ٢٠٠٦) صفحة ١٧١-١٧٢.

<sup>٢</sup> - راجع المحامي/ أحمد عبد المنعم رأفت أبو زنت، مرجع سابق، ص ١٩.

## ١٤ - مكافحة منظمة الصحة العالمية لجائحة كورونا من خلال قانون المنظمات الدولية

المسؤولية بين المدين وشخص آخر، وتجدر الإشارة إلى أن القوة القاهرة يمكن أن تؤدي إما إلى الإعفاء من تنفيذ الالتزام نهائياً، أو إلى وقف تنفيذ الالتزام حتى زوال الحادث (١).

إذاً فيتم تطبيق نظرية القوة القاهرة عند توافر شروطها، وهي الشروط التي استقرت عليها أحكام محكمة النقض في مصر، وهي استحالة توقع الحدث، واستحالة دفعه، وأن يكون من شأن ذلك أن يجعل تنفيذ الالتزام التعاقدى مستحيلًا، ويجب أن يكون عدم التوقع وقت إبرام العقد، ومتى تحققت الشروط القانونية للقوة القاهرة يفسخ العقد بقوة القانون.

### الفرع الثالث: التكييف القانوني لجائحة كورونا بين الظروف الطارئة والقوة القاهرة:

انقضت الأيام السابقة عصيبة على الشعوب، وحكوماتها التي كانت ومازالت تسابق الزمن في محاولة لإيقاف انتشار فيروس كورونا (كوفيد-١٩) والذي يعد جائحة عالمية حسب إعلان منظمة الصحة (WHO) (٢) في تاريخ ١١/٣/٢٠٢٠ وعليه اتخذت تدابير صارمة لاحتواء تفشي هذا الوباء، وتم اعلان حالة طوارئ في أغلب البلدان وتعطيل الدوام الرسمي في كافة المؤسسات ومنع التجمعات البشرية بكافة

<sup>١</sup> - أمل المرشدي، مقال قانوني مميز عن القوة القاهرة فبراير ٢٠١٧م - <https://www.mohamah.net/lawB2>

<sup>٢</sup> (WHO) منظمة الصحة العالمية وهي السلطة التوجيهية والتنسيقية ضمن منظومة الأمم المتحدة فيما يخص المجال الصحي، وهي مسؤولة عن تأدية دور قيادي في معالجة المسائل الصحية العالمية.

أشكالها للحد من تفشي هذا الوباء، والذي ترك آثاراً سلبية على الحياة الطبيعية للمجتمع من الناحية الصحية والاجتماعية والاقتصادية...إلخ.

الأمر الذي جعل أطراف الالتزام وفقهاء القانون في حيرة من أمرهم، وجعل أطراف العلاقة يتساءلون عن مصير التزاماتهم وحقوقهم. فكان لابد من معالجة آثار هذه الجائحة حتى نتقي الاضطرابات الناتجة عنها على تنفيذ الالتزامات المبرمة والموقعة بين الأفراد والشركات.

### فيكون السؤال هنا هل جائحة كورونا قوة قاهرة أم ظرف طارئ؟

اختلفت الآراء وكثر الجدل حول تكييف هذه الجائحة فمنهم من قال بأنها قوة قاهرة، حيث أن تنفيذ الالتزامات في هذه الظروف يعد مستحيلاً ومن غير الممكن القيام به، وأن بعض الدول الكبرى مثل الولايات المتحدة الأمريكية والصين وبريطانيا وكندا بدأت بإصدار شهادات "القوة القاهرة" وهذه الشهادات تقضي بإبراء الأطراف من مسؤولياتهم التعاقدية لصعوبة الوفاء بها بسبب تفشي وباء كورونا الذي خرج عن السيطرة في هذه الدول، وهذه الشهادات معترف بها دولياً وليس محلياً فقط.

تكييف جائحة كورونا في علاقة عقدية على أنها قوة قاهرة ستعطي المدين حق فسخ العقد، فيكفي وقوع حوادث فردية خاصة تتعدى شخص المدين، رغم أنها لا تكون قوة قاهرة في علاقات عقدية مشابهة، على عكس الظرف الطارئ الذي لم يلزم أن تتصف الجائحة بالعمومية، التي تشمل طائفة معينة من التجار من صنف التاجر الملتزم نفسه، أو تاجر في منطقة جغرافية معينة، وينتج عن الاختلاف في تكييف

## ١٤ - مكافحة منظمة الصحة العالمية لجائحة كورونا من خلال قانون المنظمات الدولية

امتناع المدين عن تنفيذ التزامه كونه قوة قاهرة أو ظرفاً طارئاً لمسألة الإثبات التي يلزم المدين بإثباتها في ظرف الطارئ<sup>(١)</sup>.

في نظرنا لا يمكن الجزم بأن إحدى النظريتين أولى بالتطبيق من الأخرى، بل يتعين النظر في كل حالة على حدة، والنظر فيما إذا كان انتشار فيروس كورونا أدى إلى استحالة في تنفيذ الالتزام، ومن ثم يكون العقد مستأهلاً للفسخ، أم أنه جعل الالتزام مرهقاً على المدين، ويكتفى برد القاضي للالتزام إلى حده المعقول.

**أوجه الاختلاف بين تطبيق نظرية الظروف الطارئة ونظرية القوة القاهرة على العقد<sup>(٢)</sup>:** ١ - يشترط لتطبيق نظرية القوة القاهرة أن يكون تنفيذ الالتزام مستحيلاً استحالة مطلقة، بينما نظرية الظروف الطارئة فيكفي لتطبيقها أن يكون تنفيذ الالتزام مرهقاً ويمكن تنفيذه.

٢ - تطبيق نظرية الظروف الطارئة يلاحظ بأنه وقتي وانتقالي، فلا يكون أثره دائماً، بل قد ينتهي بتعديل العقد أو تأجيله للحد الذي ينتهي معه الضرر اللاحق بأحد أطرافه، أو بكل أطرافه بصفه مؤقتة ومعلقه بزوال السبب، بينما نظرية القوة القاهرة تتصف عادةً بالديمومة وباستحالة تنفيذ العقد مما يجعل جزء ذلك هو انقضاء العقد.

<sup>١</sup> - د/ ياسر عبد الحميد الإفتيحات، جائحة فيروس كورونا وأثرها على تنفيذ الالتزامات العقدية، مجلة كلية القانون الكويتية العالمية، السنة الثامنة، ملحق خاص، العدد ٦، شوال ١٤٤١ هـ - يونيو ٢٠٢٠ م، ص ٧٩٢ - ٧٩٣

<sup>٢</sup> - الأثر القانوني للجائحة على التعاقدات، <https://erf.com/ar/publications/coronavirus-impact-on-contracts-report>.

٣ - الظرف الطارئ يجب أن يكون عاما حتى يمكن اعتباره والعمل به، بخلاف القوة القاهرة فإنه لا يجب لتطبيقها صفة العموم، بل يصح تطبيقها ولو كانت حالة مفردة.

٤ - أثر القوة القاهرة هو انتهاء الالتزام الذي ترتب على العقد، فلا يتحمل المتعاقد تبعه عدم التنفيذ، أما الظرف الطارئ فلا ينقضي معه التزام المتعاقد، بل يرد إلى الحد المعقول (ودياً أو قضائياً) ويكون ذلك بالقيام برفع الأثر المرهق الذي سببه الظرف الطارئ خلال تلك الفترة لا لكامل مدة العقد، ونظرية الظروف الطارئة لا يجوز فيها للمتعاقدين الاتفاق على أن يتحمل المدين تبعاتها، بعكس نظرية القوة القاهرة فيمكن الاتفاق على ذلك<sup>(١)</sup>.

ومن خلال الإيجاز السابق لتوضيح الاختلاف بين القوة القاهرة والظروف الطارئة الأثر القانوني المترتب يتبين لنا ان مجال تطبيقها في الظرف الحالي يختلف من واقعة لأخرى.

#### تطبيقات على كون كورونا قوة القاهرة<sup>(٢)</sup>:

هو ما جعل عددا من الدول تبادر إلى تبني هذا الموقف ودعمه، حيث أعلن وزير الاقتصاد والمالية الفرنسي يوم ٢٨ فبراير ٢٠٢٠م، بعد اجتماع مع الشركاء الاقتصاديين أن فيروس "كورونا" **يعد قوة القاهرة بالنسبة للمقاولات**، مؤكدا أنهم لن يطبقوا غرامات التأخير في التنفيذ على الشركات المرتبطة بعقود مع الدولة، وطرح إمكانية اللجوء إلى الخدمات الجزئية وإعطاء مهل لأداء الأعباء الاجتماعية والضريبية

<sup>١</sup> - مكتب الدكتور فهد العقيلي للمحاماة والتوثيق، المرجع السابق، ص ٦

<sup>٢</sup> - الآثار القانونية لفيروس كورونا المستجد تمتد إلى الالتزامات التعاقدية -

## ١٤ - مكافحة منظمة الصحة العالمية لجائحة كورونا من خلال قانون المنظمات الدولية

بالنسبة إلى المقاولات التي يثبت تضررها من آثار هذا الوباء، والكل يهدف لحماية الاستقرار بشكل مسؤول وعدم السقوط في مغبة القلق والهلع الاقتصادي.

كما أكدت هيئة تنمية التجارة الدولية الصينية أنها ستمنح شهادات (القوة القاهرة) للشركات الدولية التي تكافح من أجل التأقلم مع تأثيرات عدوى فيروس "كورونا"، خاصة الشركات التي تستطيع تقديم مستندات موثقة لإثبات التأخير أو تعطل وسائل المواصلات، وعقود التصدير، وإعلانات الجمارك، وغيره.

ولقد ظهر جدل ونقاش قانوني اقتصادي حول موضوع القوة القاهرة الذي يعد من المواضيع المعقدة التي تحتمل كثيرا من التأويلات واختلاف وجهات النظر حول مدى توافر شروط هذه القوة القاهرة من عدمه، خاصة عندما نكون أمام وباء صحي عالمي تختلف آثاره بين السلبية والإيجابية باختلاف المواقع والمؤسسات، وباختلاف الظروف المحيطة بالتعاقدات المتنازع بشأنها، إذ إن بعض القطاعات على خلاف الباقي عرفت نموا كبيرا بسبب انتشار هذا الفيروس، خاصة تلك المتعلقة بالتجارة الإلكترونية.

### حكم لمحكمة النقض في مصر يعتبر كورونا قوة قاهرة على الطاعن (١):

قضت الدائرة المدنية "ج" بمحكمة النقض، برئاسة المستشار عبد الفتاح أحمد أبو زيد، في حكم قضائي جديد من نوعه باعتبار الفترة الأولى لتفشي فيروس كورونا مطلع مارس ٢٠٢٠، غير مطبق عليها مواعيد الطعن القانونية ٦٠ يوما

<sup>١</sup> - "كورونا" سند قانوني.. حكم للنقض يعتبر الفيروس "قوة قاهرة" | مصرأوى



مجلة روح القوانين - العدد المائة وثلاث - إصدار يوليو ٢٠٢٣ - الجزء الثاني

وبررت المحكمة منطوق حكمها بأن فترة تفشي كورونا الأولى "قوة القاهرة"، لا يسرى عليها مواعيد الطعن المقرر قانونياً، بسبب تعطل المحاكم - آنذاك

واستندت المحكمة في حيثيات حكمها في الطعن رقم ٩٩١٩ لسنة ٩٠ قضائية، لقرارين صادرين من رئيس مجلس الوزراء باعتبار المدة من ١٧ مارس وحتى ٢٧ يونيو ٢٠٢٠ قوة القاهرة بسبب تفشي الجائحة، وتستبعد المدة من المواعيد الإجرائية للطعون على الأحكام

تعود تفاصيل الدعوى موضوع الحكم أن الطاعن أقام على المطعون ضده بصفته الدعوى رقم ٨٩٣ لسنة ٢٠١٥ مدني محكمة الجيزة الابتدائية بطلب الحكم بندب خبير لإعادة تقدير قيمة أرض التداعي المنزوع ملكيتها، وإلزام المطعون ضده بصفته بأداء التعويض المناسب عن نزع الملكية ومقابل عدم الانتفاع والفوائد القانونية من تاريخ نزع الملكية وحتى تاريخ دفع التعويض المستحق له

وقال الطاعن إن الطاعن في حقه يمتلك أرض التداعي والتي تم الاستيلاء عليها دون تعويض عادل من الجهة الإدارية النازعة لها، ومن ثم أقام الدعوى، ثم ندبت المحكمة خبيراً فيها وبعد أن أودع تقريره حكمت بالمبلغ المقضي به، استأنف المطعون ضده بصفته هذا الحكم بالاستئناف رقم ٩٩٩٩ لسنة ١٣٤ ق القاهرة - مأمورية استئناف الجيزة - كما استأنفه الطاعن بالاستئناف رقم ١٠٢٩٩ لسنة ١٣٤ ق أمام ذات المحكمة بتاريخ ٢٣ مارس ٢٠٢٠م قضت برفض موضوع استئناف المطعون ضده بصفته، وفي موضوع استئناف الطاعن بإلغاء الحكم المستأنف فيما قضى به من رفض الفوائد القانونية وإلزام المطعون ضده بصفته بأن يؤدي للطاعن

#### ١٤ - مكافحة منظمة الصحة العالمية لجائحة كورونا من خلال قانون المنظمات الدولية

فائدة قانونية بواقع ٤% سنوياً عن الفرق بين ما تم صرفه وما قضى به من تاريخ نهائية الحكم وحتى تمام السداد والتأييد فيما عدا ذلك.

طعن الطاعن على الحكم بطريق النقض، وجاء مبنى الدفع المبدئى من نيابة النقض- رأي استشاري للمحكمة - أن الحكم المطعون فيه قد صدر حضورياً بتاريخ ٢٣ مارس ٢٠٢٠م من محكمة استئناف القاهرة - مأمورية الجيزة - وأن الطاعن أودع صحيفة الطعن بالنقض قلم كتاب هذه المحكمة بتاريخ ٣٠ مايو ٢٠٢٠ في اليوم الثامن والستين، ومن ثم يكون الطعن غير مقبول، لكن المحكمة ذكرت في حيثياتها أن هذا الدفع مردود، ذلك أنه وفقاً لنص المادة ٢٥٢ من قانون المرافعات فإن ميعاد الطعن بطريق النقض هو ٦٠ يوماً ما لم ينص القانون على غير ذلك، كما أنه من المقرر أنه يترتب على عدم مراعاة مواعيد الطعن في الأحكام سقوط الحق في الطعن، وتقضي المحكمة بالسقوط من تلقاء نفسها، وأن ذلك الميعاد يقف سريانه إذا تحققت أثناءه "قوة القاهرة" أو "حادث مفاجئ".

وكان ميعاد الطعن بحسبانه من مواعيد السقوط يرد عليه الوقف وفقاً للقانون ويترتب على وقف سريان الميعاد ألا تحسب المدة التي وقف سير الميعاد خلالها ضمن مدة السقوط، وإنما تعتبر المدة السابقة على الوقف معلقة حتى يزول سببه، فإذا زال يعود سريان الميعاد وتضاف المدة السابقة إلى المدة اللاحقة عند حساب ميعاد الطعن.

وأخيراً، ففي كل الأحوال، فإن التكييف القانوني لكل واقعة يخضع للسلطة التقديرية للقاضي، فإذا رأى القاضي أن هناك استحالة في التنفيذ خاصة في ظل

مجلة روح القوانين - العدد المائة وثلاث - إصدار يوليو ٢٠٢٣ - الجزء الثاني

الإجراءات الاحترازية التي اتخذتها الدولة للحد من فيروس كورونا، ففي هذه الحالة قد يكون الأثر القانوني هو انفساخ هذه العقود، أما إذا رأى القاضي أنه ليس هناك استحالة في تنفيذ هذه العقود، لكن هناك إرهاب في تنفيذها نتيجة الإجراءات الاحترازية التي اتخذتها الدولة، وفي التدابير الوقائية التي يجب أن تُتخذ للحفاظ على سلامة البشر أجمعين، ففي هذه الحالة من الممكن أن يرد القاضي الالتزامات المرهقة إلى حد غير مرهق، ويكون ذلك بأي وسيلة ممكنة وفقاً لما يتراءى للقاضي.

### المطلب الثالث

#### تأثير جائحة كورونا على الاقتصاد والالتزامات التعاقدية

##### أولاً: مفهوم تأثير كورونا على الاقتصاد:

بقدر ما أصبح هاجس فيروس "كورونا" المستجد موضوع تتبع دقيق ويومي من طرف المجتمع الدولي بكل مواقعه ومسؤولياته، بالنظر إلى تهديده الواضح للصحة العالمية، فإنه يقتضي منا التعامل مع كل جوانبه وآثاره الأخرى الممكنة والمحتملة بكثير من الجدية والموضوعية والمسؤولية بعيداً عن الهلع والقلق والتحويل.

فلقد أثرت جائحة كورونا على زيادة الفقر في العالم، وأدت لهبوط النشاط الاقتصادي العالمي بشكل سريع في العالم، وأدت لاستمرار ضائقة المديونيات حول العالم، ولها آثار اقتصادية عنيفة على العديد من بلدان العالم خاصة التي تعاني من الديون الخارجية، فلقد أدت كورونا لزيادة الوضع سوءاً، ولها تأثير على الشركات

## ١٤ - مكافحة منظمة الصحة العالمية لجائحة كورونا من خلال قانون المنظمات الدولية

والمنشآت المالية في العديد من بلدان العالم، لذلك آثرت التعمق في توضيح أثرها على الاقتصاد لخطورة الوضع.

فقد أثار مخاطر الأوبئة والأمراض خلال العشرين سنة الأخيرة العديد من الإشكالات ذات الأبعاد القانونية والاقتصادية والاجتماعية في ارتباطها بالأمن الصحي العالمي وبالعوائق والإكراهات الناجمة عنها في مجال تبادل السلع والخدمات، مروراً بوباء SRAS سنة ٢٠٠٣ و (H1N1) سنة ٢٠٠٩ أو (EBOLA) سنة ٢٠١٤ ليتجدد النقاش اليوم على المستوى الدولي بخصوص آثار فيروس (CORONA) المستجد على بعض المعاملات التجارية وعقود العمل، والالتزامات المالية، والضريبية، حيث دفعت عدد من المؤسسات والشركات العالمية خاصة الصينية والأمريكية منها المتخصصة في مجالات مختلفة مثل صناعات السيارات والنقل الجوي والمواد البترولية والغازية، بوجود حالة (القوة القاهرة) من أجل التحلل من التزاماتها التعاقدية تجاه عملائها وعدم أداء غرامات التأخير أو التعويض عن التأخير في التنفيذ أو عن استحالتة<sup>(١)</sup>.

وقد ترتب على فيروس كورونا المستجد بالدرجة الأولى التهديد للصحة العالمية والأمن الصحي، ونتيجة لذلك فهو يعد تهديداً لأسمى حق وهو الحق في الحياة، وله آثار سلبية على المستوى الاقتصادي والاجتماعي، بيد أن منظمة الصحة العالمية بتاريخ ١١ مارس ٢٠٢٠م، أقرت بأن فيروس كورونا فيروس خطير ويات وباءً

<sup>١</sup> - الآثار القانونية لفيروس كورونا المستجد تمتد إلى الالتزامات التعاقدية - <https://www.hespress.com> - مرجع سابق

مجلة روح القوانين - العدد المائة وثلاث - إصدار يوليو ٢٠٢٣ - الجزء الثاني  
عالميا. كما أعلنت منظمة الصحة العالمية بتاريخ ٢٠ يناير ٢٠٢٠ أن عدد  
الإصابات شكلت حالة طوارئ صحية عامة تثير القلق الدولي، وقد أثر بشكل كبير  
على عقود العمل بصفة عامة.

مع ظهور وباء كورونا المستجد ظهر مصطلح للتعبير عنه، وهو مصطلح  
الجائحة الذي يعتبر في صيغته العامة مدلول بسيط، إلا أن منطقه وأبعاده تحمل في  
طياتها دلالات عميقة وثقيلة، هذا الوباء الذي أثر بشكل كبير على الاستقرار الدولي  
بشكل عام والاستقرار الوطني بشكل خاص والذي نتج عنه نوع من الشلل والركود  
الاقتصادي، كما خلف هذا الوباء مجموعة الآثار الوخيمة على الصحة العامة  
للمواطنين خصوصا في ظل عدم وجود حلول طبية تجاه هذا المرض، أما الجائحة  
هي امتداد لذلك الوباء وعدم انحصاره في دولة واحدة<sup>(١)</sup>.

وبعد تفشي الوباء بدأت المخاوف الدولية من حلول أزمة اقتصادية بعد تعطل  
السوق العالمية، وإغلاق المطارات، وتوقف حركة النقل التجاري، وبدأ سكان العالم  
يتهافتون على الأسواق للحصول على المواد والسلع الأساسية التي لا يستطيع الإنسان  
الاستغناء عنها من الطعام والشراب والأدوية، ويعد ذلك التصرف من العادات  
الاستهلاكية السلبية، فالإنسان استطاع تأمين احتياجاته الخاصة أكثر من غيره من  
بني جنسه، وذلك للخوف من عدم وجود هذه الأساسيات في المستقبل، وترتب على  
ذلك زيادة الاستهلاك والانفاق بشكل قد أثر على الاقتصاد بدرجة كبيرة، وزادت

<sup>١</sup> - هند الترابي - باحثة قانونية في القانون الخاص - الآثار القانونية لجائحة كورونا على الالتزامات  
التعاقدية - مجلة منازعات الاعمال - يونيو ٢٠٢٠م - <https://frssiwa.blogspot.com>

## ١٤ - مكافحة منظمة الصحة العالمية لجائحة كورونا من خلال قانون المنظمات الدولية

المخاوف من حدوث كارثة اقتصادية بسبب انتشار وباء كورونا (كوفيد-١٩)، خصوصاً وأن تطور الوباء يزيد من احتمالية الإقفال أكثر وبالتالي تعطل الحياة والاقتصاد بشكل كبير.

ولقد زادت مخاوف رؤوس الأموال من الانهيار المفاجئ للشركات التي يقودونها مثل شركات الطيران والسيارات والتي توقفت بشكل تام أو شبه تام، وصارت التنقلات مسموحة على الأرجل ولا يُسمح في السيارة إلا لبعض حالات الطوارئ وألا يزيد عدد الركاب فيها عن شخصين، لقد شُددت إجراءات الوقاية من فيروس كورونا حتى صار أيضاً شبح الحياة لا شبح الموت فقط؛ لأنه أدى إلى مخاوف عظيمة من الانهيار الاقتصادي الذي سيؤثر أولاً على الفئة الفقيرة من الشعب، خاصة أنه أسهم في زيادة البطالة ونسب الفقر في المجتمعات التي تعتمد على الدخل اليومي من أجل العيش، والمهاجرين الذين يعتمدون على الدخل اليومي من أجل تأمين نفقات بيوتهم وأجرة منازلهم<sup>(١)</sup>.

### ثانياً: التداعيات الاقتصادية لأزمة كورونا<sup>(٢)</sup>:

بدأت كل دولة في تعدد العدة من أجل النظر في تأثير الفيروس الخطير على الاقتصاد الدولي بشكل عام، وعلى الصعيد الذي تعتمد عليه الدولة نفسها في اقتصادها بشكل خاص، فلا مفر مثلاً من النظر إلى سوق النفط بالنسبة للدول

<sup>١</sup> - عفراء بكري، تعبير عن أثر كورونا على الاقتصاد، ٢٧/ يوليو ٢٠٢١م،

<https://mawdoo3.com>

<sup>٢</sup> - المرجع السابق

مجلة روح القوانين - العدد المائة وثلاث - إصدار يوليو ٢٠٢٣ - الجزء الثاني

الخليجية التي تعتمد عليه بوجه خاص في موازنة اقتصادها ودعمه، خاصة أن تلك الدول تعتمد بوجه خاص على توظيف عائدات النفط لرفع النمو في القطاعات غير النفطية، ولما خفف الطلب على النفط تأثرت القطاعات الأخرى التي بدورها عانت من شبه توقف بسبب حظر الأيدي العاملة، وكان ذلك من أول التداعيات التي أثارها فايروس كورونا في الشرق الأوسط بشكل عام وفي الدول الخليجية بشكل خاص.

إن فايروس كورونا بمثابة الضربة القاسية للاقتصاد العالمي الذي كان يعاني في أصله من ضعف كبير وهشاشة عظيمة، فكان إغلاق المحال والشركات التجارية قد أدى إلى توقف حركة النقل التجاري بين الدول العالمية، وقد أسفر عن ذلك ظهور ندبات حقيقية في الاقتصاد العالمي، وذكر الكثير من الخبراء الاقتصاديين أن نتائج كورونا على الاقتصاد العالمي ستكون طويلة الأمد، ولا يكون حل ذلك في يومٍ لا في أشهر ولا حتى في سنة، خاصة في ظل الإقفالات العامة التي ساهمت في شلل عظيم للبلدان العربية والعالمية، وقد تأثرت الدول العربية بذلك الإقفال أكثر من العالمية؛ لأن اقتصاد الدول العربية في أصله متأرجح أكثر من الدول المتقدمة الغنية.

حلت الأزمة الاقتصادية في ظل كورونا والتي صنفتها الخبراء الاقتصاديين على أنها أسوأ الأزمات الاقتصادية خلال الثلاثة عقود التي مرت على الإطلاق، فقد أدت كورونا وحسب الإحصائيات والتقارير التي أعدها الخبراء العالميون على أنه قد استغني عما يقارب الـ ٢٢٥ وظيفة دائمة، وقد أصبحت ساعات العمل أقل، فالمؤسسات التي كانت تداوم لثمانية ساعات صارت تداوم لما يقارب الأربع ساعات

#### ١٤ - مكافحة منظمة الصحة العالمية لجائحة كورونا من خلال قانون المنظمات الدولية

على الأكثر، وزاد ذلك من نسبة الاحتكار للمواد التي يكثر عليها الطلب خاصة المواد الغذائية والمطهرات والمعقمات التي ارتفعت أسعارها بشكل جنوني، وانخفضت حركة الشراء العالمية وتوقفت الكثير من العقود التي وقعتها الشركات العالمية بين بعضها.

لكن بالمقابل انتشرت الأسواق الإلكترونية بشكل كبير حتى صار الإنسان يشتري جميع متطلباته وتصل إلى بيته جاهزة معقمة دون أن يتكلف عناء الذهاب والتسوق والاتصال المباشر مع الناس، وانتشرت بذلك شركات التوصيل التي ألفت على عاتقها توصيل جميع المنتجات من جميع المحال التي لا تتوفر فيها خدمة التوصيل، وانتشر كذلك التعليم الإلكتروني عن بعد بحيث صار الطلاب يتلقون المعلومات من أستاذهم عبر الشاشة الإلكترونية، أي باختصار يمكن القول إن السوق الإلكتروني قد استطاع أن يحل بشكل كبير مكان السوق الواقعي.

#### ثالثاً: كورونا والقوة الملزمة للعقد:

لا شك في أن فكرة "العقد شريعة المتعاقدين" تتبنى على ثلاث أسس: أولها قانوني قوامه مبدأ سلطان الإرادة، وثانيها أخلاقي يتمثل في احترام العهود والمواثيق، وثالثها ذو طابع اجتماعي واقتصادي يترجمه وجوب استقرار المعاملات، هي فكرة توجب احترام مضمون العقد سواء من طرف المتعاقدين أو من جانب القضاء.

لكن الأوبئة الصحية كواقعة مادية صرفه تكون لها آثار سلبية واضحة يمكن رصد ملامحها على العلاقات القانونية بوجه عام والعلاقات التعاقدية على وجه الخصوص حيث تتصدع هذه الروابط نتيجة ركود يصيب بعض القطاعات



مجلة روح القوانين - العدد المائة وثلاث - إصدار يوليو ٢٠٢٣ - الجزء الثاني  
الاستثمارية مما يجعل من المستحيل أو على الأقل من الصعب تنفيذ بعض  
الالتزامات أو يؤخر تنفيذها.

فالالتزامات التعاقدية المنشأة على وجه صحيح تقوم مقام القانون بالنسبة إلى  
منشئها، ولا يجوز إلغائها إلا برضاها معاً أو في الحالات المنصوص عليها في  
القانون"، ويستفاد من هذا النص أن إبرام العقد يحكمه مبدأ مهم يتمثل في مبدأ  
سلطان الإرادة، إذ لا يمكن وفقاً لهذا المبدأ لأي طرف أن يلغي أو يعدل العقد دون  
رضا الطرف الآخر، لذلك اعتبر المشرع هذا الالتزام كونه يرقى إلى مرتبة قانون تحكم  
الأطراف المتعاقدة، وبمعنى أكثر فإن ما اتفق عليه الأطراف في العقد يجب أن  
يلتزمون به ولا يجوز الرجوع عنه إلا بتوافق إرادتهم أو إذا أقر القانون ذلك<sup>(١)</sup>.

إلا أنه هناك بعض الاستثناءات قد ترد على هذا المبدأ، عندما تطرأ ظروفًا  
تجعل تنفيذ العقد قد أصبح صعباً أو مستحيلاً، وبالتالي يتم تضيق تطبيق مبدأ  
الإرادة الحرة للمتعاقدين، وبما أن معظم دول العالم قد اعتبرت جائحة كورونا، قوة  
قاهرة في متن خطاباتها، وذلك تطبيقاً لعدم تنفيذ غرامات التأخير ضدها، والتعويضات  
في حالة عدم قدرتها على تنفيذ التزاماتها التعاقدية.

وهو وضع قد يمس المؤسسات الصناعية والتجارية الخاصة والعامة، الصغيرة  
والكبيرة والمتوسطة على السواء، بالنظر للارتباط الكبير والوثيق بين أنشطتها حيث  
يكفي أن تصاب إحداها بأزمة اقتصادية لكي تهدد الأخريات بدورها، و من هنا، تبنى

<sup>١</sup> - أمينة رضوان، والمصطفى الفروكي، تأثير فيروس كورونا على الالتزامات التعاقدية، مجلة  
الدولة والقانون، منشور زمن جائحة كورونا، ص ٢٧٤

#### ١٤ - مكافحة منظمة الصحة العالمية لجائحة كورونا من خلال قانون المنظمات الدولية

الفكر القانوني والاجتهاد القضائي عبر العالم آليتين تعتبران من الوسائل الحمائية للمدنيين الذين يصبحون مهددين بالإفلاس أو على الأقل أصبحت ذمتهم المالية مصابة بتصعد خطير، وهاتان الآليتان هما نظريتا القوة القاهرة والظروف الطارئة التي ترميان إلى علاج الحالات التي يصير فيها الالتزام التعاقدى مستحيل التنفيذ (القوة القاهرة) أو صعب التنفيذ (الظروف الطارئة)<sup>(١)</sup>.

حيث قدمت منظمة العمل الدولية تقييماً مبدئياً لتداعيات جائحة فيروس كورونا على واقع التشغيل، واعتبرت فيه أن سوق الشغل حول العالم مرشح لفقدان أزيد من ٢٥ مليون وظيفة نتيجة تفشي فيروس كورونا، وذكرت أن فقدان الوظائف سيدفع ملايين الناس إلى البطالة والعمالة الناقصة والفقر، وقد تسبب هذا الوباء في توقف مجموعة من المقاولات عن العمل الشيء الذي أدى إلى حدوث شلل اقتصادي، كما قد يؤثر هذا التوقف على الالتزامات التعاقدية لمختلف المتعاملين مع هذه المقاولات ..<sup>(٢)</sup>

وقد اضطر هذا الوضع الوبائي مجموعة من الأشخاص إلى توقيف أنشطتهم، الأمر الذي تولد عنه مجموعة من المشاكل الاجتماعية، والاقتصادية التي أترت إما بشكل مباشر أو غير مباشر على الفرد خاصة أو على الدولة عامة... كل هذه الآثار والتداعيات فرضت على المجتمع الدولي اتخاذ مجموعة من الإجراءات الوقائية

<sup>١</sup> - الآثار القانونية لفيروس كورونا المستجد تمتد إلى .....

<https://www.hespress.com> - مرجع سابق

<sup>٢</sup> - عبد المهيم حمزة، تأجيل أقساط قروض السكن والاستهلاك بسبب فقدان الدخل على أثر جائحة كورونا، مقال منشور في مجلة الدولة والقانون في زمن جائحة كورونا، ص ٣٤٧.

للتخفيف من حدة آثار هذا الوباء، ومنظمة الصحة العالمية وصندوق النقد الدولي يوجهان نداءً مشتركاً لحماية الأرواح وسبل العيش<sup>(١)</sup>.

#### رابعاً: تأثير كورونا على عقد العمل والقطاع الصناعي:

إن جائحة كورونا قد ألحقت أشد الضرر بعقود العمل، إلا أن الضرر يختلف من طبيعة عمل لآخر، على سبيل المثال في القطاع الصناعي بشكل عام

فمن الاستحالة إخضاعه لنظرية القوة القاهرة، لا بل ينطبق عليه فقط الظروف الطارئة التي يؤدي تنفيذها إلى جعل الالتزام مرهقاً للمدين، أي أن عقود العمل و في الحالة هذه تكون موقوفة لحين زوال الحدث الذي أدى إلى هذه الظروف الطارئة أي أن الالتزامات تؤجل أو يعدل العقد وفق للظروف المحيطة له و لحين زوال الحدث الاستثنائي الذي أدى إلى الظروف الطارئة، و يتم ذلك بعدة خيارات إما باتفاق رضائي ما بين طرفي العقد بتأجيل، أو تعديل العقد حول الالتزامات الواردة فيه أو من خلال حكم قضائي من المحكمة المختصة لذلك نظراً لقيمة العقد<sup>(٢)</sup>.

ومن كل ما تقدم نجد بأن الفاصل الوحيد هي المحكمة صاحبة السلطة التقديرية كخبير بتكييف الواقعة أو الحدث فيما إذا كانت ظرفاً طارئاً أو قوة القاهرة، وخاصة بأن الظروف الطارئ

هي مشابهة للقوة القاهرة، فيصعب تفريقها بعضها عن بعض إلا من خلال مبدأ واحد وهو استحالة تنفيذ الالتزام أو أن تنفيذه يرهق المدين.

<sup>١</sup> - <https://www.who.int/director-general/speeches/detail>

<sup>٢</sup> - المحامي حسام عيسى مصلح، [مدى إعتبار جائحة "كورونا" ظروف طارئة أو قوة القاهرة فيما يتعلق بعقود العمل في فلسطين - وكالة وطن للأخبار \(wattan.net\)](#)

### المبحث الثالث

#### آلية مكافحة منظمة الصحة العالمية لجائحة كورونا (كوفيد -١٩)

إن منظمة الصحة العالمية هي وكالة الأمم المتحدة المختصة بالصحة، وتضم ١٩٤ دولة عضواً. وتعمل المنظمة في جميع أنحاء العالم لتعزيز أعلى مستوى من الصحة يمكن بلوغه لجميع الناس، دون النظر إلى العرق، أو الدين، أو النوع، أو المعتقد السياسي، أو الحالة الاقتصادية، وغيرها، وتسعى المنظمة الى وضع نصوص قانونية ملزمة يتحقق من خلالها الأمن الصحي العالمي، كما حاولت هذه المنظمة منذ نشأتها مواجهة كل الأوبئة والجوائح التي تنتشر في العالم عبر اقرارها عدد من الآليات والتدابير وقد كان للمنظمة عدة تدخلات لوقف نقشي فيروس كورونا المستجد، وتعكف المنظمة على جمع البيانات العالمية وتجميع الأدلة والخبرات من نخبة علماء العالم لتقديم المشورة والإرشادات إلى البلدان، وفقاً لأوضاعها الخاصة.

لعبت منظمة الصحة العالمية دوراً حاسماً في التصدي لجائحة كوفيد-١٩، منذ أن تم إعلان أولى الحالات في مدينة ووهان فقامت أولاً بإصدار خطة التأهب والاستجابة الاستراتيجية التي تحدد ما هي الإجراءات الرئيسية التي يجب على الدول اتخاذها لمكافحة الوباء، وما هي الموارد اللازمة لتنفيذها. وتعمل الخطة التي يتم تحديثها بناء على معلومات وبيانات حديثة على تحسين فهم المنظمة لخصائص الفيروس، وتقوم المنظمة بوضع إرشادات دقيقة وهادفة تساعد في تقليل معدلات الإصابة بالمرض. فقامت المنظمة بنشر أكثر من ٥٠ نصيحة للجمهور والعاملين في القطاع الصحي كما قامت وسائل التواصل الاجتماعي والتطبيقات الاجتماعية على

شبكة الإنترنت بنشر كافة البيانات والمعلومات الخاصة والتي من شأنها ان تؤدي الى التوعية المجتمعية وتفعيل الضوابط القانونية الخاصة بالحماية من الفيروس.

إن مكافحة المنظمة لوباء كورونا (كوفيد-١٩)، قد تمثلت في ثلاث اتجاهات رئيسية وسوف نتعرض لها تفصيلاً، من خلال ثلاثة مطالب وذلك على النحو التالي:

**المطلب الأول:** تدابير عامة ووقائية واحترافية صادرة من منظمة الصحة العالمية

**المطلب الثاني:** تدابير تتخذها منظمة الصحة العالمية بالتعاون مع الدول

**المطلب الثالث:** تدابير تتخذها منظمة الصحة العالمية بالتعاون مع غيرها من المنظمات الدولية

## المطلب الأول

### تدابير عامة ووقائية واحترافية صادرة من منظمة الصحة العالمية

وبالتطلع إلى المستقبل، تظل المسؤولية الرئيسية تقع على عاتق منظمة الصحة العالمية باعتبارها جهة التنسيق المؤسسية وتظل جمعية الصحة العالمية الجهة التي تضع أولويات جدول أعمال النظام الصحي العالمي، في إطار ولايتها لمكافحة الأمراض المعدية والوقاية منها عن طريق تنبيه الدول الأعضاء وإبلاغها وإسداء المشورة لها، أخذت منظمة الصحة العالمية زمام المبادرة في تسمية المرض المعدى الجديد باسم كوفيد-١٩ منذ الإعلان عن تفشي الفيروس باعتباره جائحة في ١١ آذار/ مارس ٢٠٢٠م، وأصبحت المشاركة الطوعية والمشجعة للجمهور في

## ١٤ - مكافحة منظمة الصحة العالمية لجائحة كورونا من خلال قانون المنظمات الدولية

مراقبة التباعد الجسدي مع تغطية الوجه وغسل اليدين المتكرر روتيناً جديداً في مكافحة كوفيد-١٩ (١).

١ - منذ الإعلان عن تفشي الفيروس باعتباره جائحة في ١١ آذار/ مارس ٢٠٢٠م، أشركت منظمة الصحة العالمية طيفاً من أصحاب المصلحة الأقدم والأكثر حداثة في مجال الصحة العالمية لتعبئة مؤسسات وأفراد وموارد وأدوات إضافية على وجه التحديد لاستهداف كوفيد-١٩ من خلال (٢):

أ - بتشجيع شراكات جديدة بين مجالات الطب والعلوم والصناعة والعمل الخيري للهجوم الجماعي على الفيروس مع إيلاء اهتمام خاص للبحث والتطوير

ب - تخصيص أموال طارئة لتمويل تشخيص الاكتساب والعلاج والتخفيف مع التركيز بشكل خاص على البلدان والمجتمعات التي ليس لديها إمكانية الوصول أو لا تستطيع تحمل مثل هذه التدابير.

ج - تحديث قاعدة البيانات للمعلومات العامة، لا سيما لكتم صوت أو إيقاف أزرار الذعر التي تدفعها النماذج العرضية لإبراز حتمية الإصابة بمرض كوفيد-١٩ أو أنه لا يقهر

<sup>١</sup> - راجع كل تلك الإجراءات والتدابير في: منظمة الصحة العالمية: تحديثات مستمرة لمرض فيروس كورونا (كوفيد-١٩) يونيو ٢٠٢٠م

<https://www.who.int/emergencies/diseases/novel-coronavirus-2019/events-as-they-happen>

<sup>٢</sup> - راجع سودايش إم رانا، النظام الصحي العالمي وجائحة كوفيد-١٩، وقائع الأمم المتحدة، ١٣ يوليو ٢٠٢٠م

د - المشاركة المجتمعية المباشرة في التمريض، لا سيما من خلال إجراءات الدعم الذاتي مثل تحسين النظافة الشخصية وتغطية الوجه والمساحة المادية للتباعد الاجتماعي في الأماكن العامة

٢ - جمع المعلومات العالمية عن المرض وتجميع الأدلة والخبرات من نخبة من كبار العلماء، وتقديم المشورة والإرشادات لسكان العالم (ولضمان أن تكون المعلومات صحيحة ومفيدة، أنشأت منظمة الصحة العالمية فريقاً لمنح الجميع إمكانية الوصول إلى مشورة دقيقة، في الوقت المناسب، وسهلة الفهم من مصادر موثوقة. بالإضافة إلى ذلك، فإن تقارير الحالة اليومية والتغطية الصحفية، وكذلك الإحاطات العالمية مع الحكومات).

٣ - بإصدار خطة التأهب والاستجابة الاستراتيجية التي تحدد الإجراءات الرئيسية التي يتعين على الدول اتخاذها والموارد اللازمة لتنفيذها.

منظمة الصحة العالمية تنشر توصيات التخطيط الرئيسية للتجمعات الجماهيرية خلال جائحة كوفيد - ١٩ في ٣٠ مايو ٢٠٢٠م، تقدم هذه الوثيقة إرشادات للحكومات المضيفة والسلطات الصحية والمنظمين الوطنيين أو الدوليين للتجمعات الجماهيرية بشأن احتواء مخاطر انتقال كوفيد - ١٩ المرتبطة بأحداث التجمعات الجماهيرية<sup>(١)</sup>

٤ - وضع التدابير الاحترازية والمشددة لمكافحة الوباء كارتداء الكمامة وغسل اليدين بانتظام وبدقة عالية لقتل الفيروسات، وتطبيق التباعد، وتوفير جهاز لقياس الحرارة

<sup>١</sup> - توصيات التخطيط الرئيسية للتجمعات الجماهيرية في سياق COVID-19 (who.int)

## ١٤ - مكافحة منظمة الصحة العالمية لجائحة كورونا من خلال قانون المنظمات الدولية

بكل المحلات، ومحاولة إيجاد علاج مناسب للقضاء على هذه الجائحة في أقرب وقت ممكن.

٥ - تقوم المنظمة يوميا بعمل إحصائية على مستوى المناطق، وعلى مستوى العالم، وتكتب تقرير بأحدث الأرقام لحصر عدد المصابين، وحصر عدد الوفيات والضحايا رغم استمرار المرض لفترة طويلة.

٦ - ف ٨ أبريل / نيسان، أطلقت منظمة الصحة العالمية "فرقة عمل سلسلة الإمداد التابعة للأمم المتحدة والمعنية بمكافحة كوفيد-١٩" وتهدف إلى زيادة المعارف من معدات الحماية الأساسية بشكل كبير عند الحاجة، تعد الفرق الطبية الطارئة أيضا جزءاً مهماً من القوى العاملة الصحية العالمية. هذه الفرق مدربة تدريباً عالياً ومكثفة ذاتياً، ويتم إرسالها إلى أماكن تم تحديدها على أنها مناطق كوارث أو طوارئ

٧ - منظمة الصحة العالمية تصدر دليلاً مصوراً جديداً بشأن المهارات النفسية والاجتماعية للمستجيبين لكوفيد-١٩، في ١ يونيو ٢٠٢٠م<sup>(١)</sup>.

تستهدف منظمة الصحة العالمية أولئك الذين يقفون في الخطوط الأمامية للاستجابة لـ COVID-19 من موظفي متاجر المواد الغذائية إلى أصحاب العمل إلى المستجيبين للطوارئ - أصدرت نصائح مصورة لرعاية الصحة العقلية للفرد، والتواصل مع التعاطف، ومساعدة الأشخاص الذين يعانون من الإجهاد أو الضيق

<sup>١</sup> - <https://t.co/fbjFqAL0jz> - منظمة الصحة العالمية



الشديد، ثم تم تطوير الدليل من قبل الفريق المرجعي للصحة العقلية والدعم النفسي والاجتماعي التابع للجنة الدائمة المشتركة بين الوكالات<sup>(١)</sup>.

إن لمنظمة الصحة العالمية جهود واضحة في مكافحة فيروس كورونا وبمساعدة الدول المنضمين لهذه المنظمة وبالتعاون مع الشركاء أنشأت منظمة الصحة العالمية صندوق الاستجابة للتضامن من أجل مكافحة فيروس كورونا، لضمان حصول المرضى على الرعاية التي يحتاجونها، وحصول العاملين في الخطوط الأمامية على الإمدادات والمعلومات الأساسية؛ والإسراع بالبحث وتطوير لقاح وعلاجات لجميع من يحتاجون إليه.

٨- كما شددت منظمة الصحة على أهمية تلقي اللقاح المضاد لفيروس كورونا لأن تلقي اللقاح يعتبر من أهم سبل الوقاية من الفيروس، لذا فمن المهم تلقي اللقاح المتاح. وأشارت إلى أن جميع اللقاحات المعتمدة قد تم تجربتها على نطاق واسع، وكلها توفر درجات عالية من الحماية ضد الإصابة الشديدة جراء الفيروس، أو حدوث الوفاة جراء المضاعفات، فقامت منظمة الصحة العالمية بتطوير بروتوكولات البحث التي يتم استخدامها للبحث عن لقاح كورونا وتطويره، بطريقة منسقة، في أكثر من 40 دولة. وقد وقع حوالي ١٣٠ عاملاً وممولاً ومصنعاً من جميع أنحاء العالم على بيان التزام بالعمل مع منظمة الصحة العالمية لتسريع تطوير لقاح ضد فيروس كورونا

٩ - أصدرت منظمة الصحة العالمية إرشادات الإدارة السريرية المحدثة<sup>(١)</sup>:

<sup>١</sup> وهو تعاون بين وكالات الأمم المتحدة والمنظمات غير الحكومية الوطنية والدولية والوكالات الدولية.

## ١٤ - مكافحة منظمة الصحة العالمية لجائحة كورونا من خلال قانون المنظمات الدولية

تم ذلك في مايو ٢٠٢٠م، هذا التوجيه مخصص للأطباء الذين يعتنون بمرضى COVID-19 بما في ذلك أولئك الذين يعانون من أمراض خفيفة ومتوسطة وشديدة وحرارة - خلال جميع مراحل مرضهم، من الفحص إلى الخروج. ويتضمن أقساما جديدة عن: مسار رعاية كوفيد-١٩، وعلاج الالتهابات الحادة والمزمنة، وإدارة المظاهر العصبية والعقلية، والأمراض غير السارية، وإعادة التأهيل، والرعاية التلطيفية، والمبادئ الأخلاقية، والإبلاغ عن الوفاة؛ بينما تم توسيع الفصول السابقة بشكل كبير.

### ١٠ - بيان من منظمة الصحة العالمية من أجل التعافي من (كوفيد -١٩):

وتحتاج المجتمعات إلى حماية نفسها، والتعافي في أسرع وقت ممكن، ولقد قفزت أعداد متزايدة من الأمراض المعدية، من الحياة البرية إلى البشر - وتشير جميع الأدلة المتاحة إلى أن كوفيد-١٩ قد اتبع نفس المسار، بمجرد بدء انتقال كوفيد-١٩ من إنسان إلى آخر، لم تكن أنظمة الترصد والاستجابة الوطنية والدولية قوية أو سريعة بما يكفي لوقف انتقال العدوى تماما، لذلك تم انتشار المرض.

وفي الشدائد، أبرزت الأزمة أيضا بعضا من أفضل ما في مجتمعاتنا، من التضامن بين الجيران، إلى شجاعة العاملين الصحيين وغيرهم من العاملين الرئيسيين في مواجهة المخاطر التي تهدد صحتهم لخدمة مجتمعاتهم، إلى البلدان التي تعمل معا لتوفير الإغاثة الطارئة أو للبحث عن العلاجات واللقاحات. أدت تدابير "الإغلاق" التي كانت ضرورية للسيطرة على انتشار COVID-19 إلى إبطاء النشاط

<sup>١</sup> - <https://www.who.int/publications/i/item> - راجع اصدار منظمة الصحة العالمية

إرشادات الإدارة السريرية المحدثة

الاقتصادي وتعطيل الحياة، وقد أدى استخدام التكنولوجيا الرقمية إلى تسريع طرق جديدة للعمل والتواصل مع بعضنا البعض، وتم التوصل إلى إجراء الاستشارات الطبية عن بعد، إلى قضاء المزيد من الوقت مع عائلاتنا. وتظهر استطلاعات الرأي من جميع أنحاء العالم أن الناس يريدون حماية البيئة، والحفاظ على الإيجابيات التي ظهرت من الأزمة، بينما نتعافى.

إن القرارات التي تتخذ في الأشهر المقبلة إما أن "تحبس" أنماط التنمية الاقتصادية التي من شأنها أن تلحق أضراراً دائمة ومتصاعدة بالنظم البيئية التي تدعم كل صحة الإنسان وسبل عيشه، أو إذا اتخذت بحكمة، يمكنها أن تعزز عالماً أكثر صحة وعدلاً وخضرة<sup>(١)</sup>.

ولقد ورد في البيان وصفات طبية لتعافي صحي وصادق للبيئة، وتمثل ذلك في: الحماية والحفاظ على مصدر صحة الإنسان وهي الطبيعة، والاستثمار في الخدمات الأساسية من المياه والصرف الصحي إلى الطاقة النظيفة في مرافق الرعاية الصحية وتعزيز النظم الغذائية الصحية والمستدامة، وبناء مدن صحية وصالحة للعيش، ولقد وجدت إجراءات قابلة للتنفيذ على وصفات بيان منظمة الصحة العالمية، تمثل في حركة عالمية من أجل الصحة والبيئة<sup>(٢)</sup>.

<sup>١</sup> - <https://www.who.int/news-room/feature-stories/detail/who-manifesto-for-a-healthy-recovery-from-covid-19>

<sup>٢</sup> <https://www.who.int/teams/environment-climate-change-and-health/climate-change-and-health/advocacy-partnerships/manifesto>

## ١٤ - مكافحة منظمة الصحة العالمية لجائحة كورونا من خلال قانون المنظمات الدولية

والأهم من ذلك أن حماية الأرواح وسبل العيش والبيئة تعتمد على دعم الناس. هناك دعم شعبي واسع النطاق للسياسات التي لا تسعى فقط إلى تعظيم الناتج المحلي الإجمالي، ولكن لحماية وتعزيز الرفاهة، وللحكومات لمكافحة تغير المناخ وتدمير البيئة بنفس الجدية التي تكافح بها الآن. COVID-19 ويظهر ذلك أيضا من قبل ملايين الشباب الذين حشدوا للمطالبة باتخاذ إجراءات ليس فقط بشأن المناخ والتنوع البيولوجي - ولكن أيضا من أجل الحق في تنفس الهواء النقي، ومن أجل مستقبلهم على كوكب صالح للعيش.

## ١١ - منظمة الصحة العالمية تصدر حزمة بشأن التردد السريع للوفيات مع الشركاء<sup>(١)</sup>:

مقارنة باستخدام الوفيات المؤكدة ل COVID-19 فقط كمقياس للتأثير، فإن المراقبة السريعة للوفيات تولد أعداداً يومية أو أسبوعية لبيانات الوفيات حسب العمر والجنس وتاريخ الوفاة ومكان الوفاة ومكان الإقامة المعتاد. يوفر هذا التردد صورة أكثر اكتمالا للتأثير، لا سيما بالنسبة للوفيات التي قد تكون مرتبطة بشكل غير مباشر ب COVID-19. كما يتناول التأثير غير المباشر الناجم عن الاضطرابات في الوصول إلى الرعاية الصحية وسلاسل التوريد. عندما يتمكن صانعو السياسات من مقارنة العدد الأسبوعي المقدر للوفيات الزائدة المرتبطة بكوفيد-١٩ مقارنة بمستويات ما قبل الجائحة، يكون لديهم أداة قوية لتوجيه استجاباتهم الوطنية وتخطيطهم للتعافي.

<sup>١</sup> - [https://www.who.int/publications-detail-redirect/revealing-the-toll-](https://www.who.int/publications-detail-redirect/revealing-the-toll-of-covid-19)

[of-covid-19](https://www.who.int/publications-detail-redirect/revealing-the-toll-of-covid-19) - حزمة التردد للوفيات والاستجابة للأوبئة

١٢ - اللجنة الاستشارية المستقلة للرقابة تصدر تقرير مؤقتاً عن الاستجابة  
لجائحة (كوفيد - ١٩)<sup>(١)</sup>:

تقدم اللجنة الاستشارية المستقلة للرقابة تقارير منتظمة عن برنامج المنظمة للطوارئ، ويشير التقرير المؤقت للجنة الرقابة الداخلية إلى أن منظمة الصحة العالمية استجابت بسرعة أكبر مما كانت عليه في حالات الطوارئ السابقة و "أظهرت القيادة وأحرزت تقدماً مهماً في استجابتها لـ COVID-19" ويقدم التقرير أيضاً توصيات لمنظمة الصحة العالمية والدول الأعضاء حول كيفية تحسين الاستجابة لكوفيد-١٩ وترحب منظمة الصحة العالمية بتقرير اللجنة، الذي يشكل جزءاً من الآليات القائمة لاستعراض عمل المنظمة وضمان وجود حلقة تغذية مرتدة مستمرة لتحسين الأداء.

١٣ - موجز علمي لمنظمة الصحة العالمية بشأن متلازمة الالتهاب المتعدد الأجهزة لدى الأطفال والمراهقين المصابين بـ (كوفيد - ١٩)<sup>(٢)</sup>:

الإبلاغ عن عدد قليل نسبياً من حالات الرضع الذين تأكدت إصابتهم بـ COVID-19 أولئك الذين أصيبوا قد عانوا من مرض خفيف، ومع ذلك، فقد وصفت التقارير الواردة من أوروبا وأمريكا الشمالية مؤخراً مجموعات من الأطفال والمراهقين الذين يحتاجون إلى الدخول إلى وحدات العناية المركزة مع حالة التهابية متعددة الأجهزة مع بعض السمات المشابهة لتلك الخاصة بمرض كاواساكي. ومتلازمة الصدمة السامة.

<sup>١</sup> - <https://t.co/gxDtzzu7Yk>

<sup>٢</sup> <https://www.who.int/news-room/commentaries/detail/multisystem-inflammatory-syndrome-in-children-and-adolescents-with-covid-19>

#### ١٤ - مكافحة منظمة الصحة العالمية لجائحة كورونا من خلال قانون المنظمات الدولية

من الضروري توصيف هذه المتلازمة وعوامل الخطر الخاصة بها، لفهم السببية، ووصف التدخلات العلاجية. لم يتضح بعد الطيف الكامل للمرض، وما إذا كان التوزيع الجغرافي في أوروبا وأمريكا الشمالية يعكس نمطاً حقيقياً، أو إذا لم يتم التعرف على الحالة في مكان آخر.

لذلك هناك حاجة ملحة لجمع بيانات موحدة تصف العروض السريرية وشدها ونتائجها وعلم الأوبئة. وضعت منظمة الصحة العالمية تعريفاً أولياً للحالة واستمارة تقرير حالة للاضطراب الالتهابي متعدد الأجهزة في الأطفال والمراهقون. وسيجري تنقيح تعريف الحالة كلما توفرت المزيد من البيانات.

#### ١٤ - إطلاق تطبيق أكاديمية منظمة الصحة العالمية، ومعلومات منظمة الصحة العالمية:

يوفر تطبيق أكاديمية منظمة الصحة العالمية للعاملين الصحيين إمكانية الوصول إلى أحدث الإرشادات والأدوات والتدريب وورش العمل الافتراضية التي ستساعدهم على رعاية مرضى COVID-19 وحماية أنفسهم. تم بناء التطبيق حول الاحتياجات التي أعرب عنها ٢٠ عامل صحي عالمي في مسح أجرته أكاديمية منظمة الصحة العالمية<sup>(١)</sup>.

يهدف تطبيق معلومات منظمة الصحة العالمية إلى إعلام عامة الناس. فيما يتعلق بـ COVID-19 ، سيوفر التطبيق تحديثات حول أحدث أرقام الحالات ومبادرات منظمة الصحة العالمية والشراكات والسباق للعثور على الأدوية واللقاحات لمكافحة المرض.

<sup>١</sup> - <https://www.who.int/about/who-academy/>

١٥ - أصدرت منظمة الصحة العالمية مبادئ توجيهية جديدة مفصلة في مكان العمل للحماية من (كوفيد - ١٩):

تم تحديد إرشادات جديدة صادرة عن منظمة الصحة العالمية وتدابير للحماية من كوفيد-١٩ في أماكن العمل. تقدم هذه الإرشادات لمحة عامة عن حقوق وواجبات ومسؤوليات العمال وأصحاب العمل، بالإضافة إلى المشورة بشأن وضع خطط عمل للوقاية من كوفيد-١٩ والتخفيف من آثاره.

وهو يغطي إجراء تقييم للمخاطر في مكان العمل ويحدد التدابير لجميع أماكن العمل في مجالات نظافة اليدين والجهاز التنفسي. التباعد الجسدي؛ الحد من السفر المرتبط بالعمل وإدارته؛ التنظيف والتطهير البيئي المنتظم؛ الإبلاغ عن المخاطر والتدريب والتعليم؛ وإدارة الأشخاص المصابين ب COVID-19 أو جهات الاتصال الخاصة بهم. هناك أيضا تدابير محددة لأماكن العمل والوظائف المعرضة لمخاطر متوسطة وعالية<sup>(١)</sup>.

١٦ - دعمت منظمة الصحة العالمية دورة تدريبية للصحفيين حول كيفية تغطية (كوفيد - ١٩):

تغطي هذه الدورة، التي تدرسها الصحفية العلمية والمؤلفة مارين ماكيننا، التاريخ الحديث لوباء COVID-19 ، والتحذيرات السابقة التي كان من الممكن أن تمنعها أو تخففها، والصحافة الممتازة حول تفشي المرض ورؤى الخبراء العلميين.

<sup>١</sup> - <https://www.who.int/publications-detail-redirect/WHO-2019-nCoV->

[Adjusting\\_PH\\_measures-Workplaces-2020.1](https://www.who.int/publications-detail-redirect/WHO-2019-nCoV-Adjusting_PH_measures-Workplaces-2020.1) - اعتبارات الصحة العامة والتدابير

الاجتماعية في مكان العمل في ظل كوفيد-١٩

## ١٤ - مكافحة منظمة الصحة العالمية لجائحة كورونا من خلال قانون المنظمات الدولية

وينظم الدورة مركز نايت للصحافة في الأمريكتين بجامعة تكساس في أوستن، بالشراكة مع منظمة الصحة العالمية واليونسكو، وبدعم من مؤسسة نايت وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي.

### ١٧ - منظمة الصحة العالمية تخاطب البرلمانين بشأن (كوفيد-١٩) (١):

لقى المدير العام لمنظمة الصحة العالمية والمدير التنفيذي لبرنامج الطوارئ الصحية والقائد التقني لجائحة كوفيد-١٩ كلمة في الحلقة الدراسية الشبكية للاتحاد البرلماني الدولي بشأن الحد من المخاطر وتعزيز التأهب للطوارئ وزيادة القدرة على الصمود.

ويجب أن نتذكر، بصفتنا مهنيين في مجال الصحة العمومية، وموظفين، ومواطنين في العالم وبرلمانين، أن حماية الأرواح هي أولويتنا الأولى، وأن الوقاية والتأهب أمران أساسيان لضمان القدرة على الصمود في مواجهة الطوارئ الصحية.

١٨ - قدمت منصة التعليم الإلكتروني بمنظمة الصحة العالمية دورات تدريبية مجانية، لمكافحة (كوفيد -١٩)، يقدمها خبراء المنظمة ومتاحة ب١٧ لغة، وسجل بها أكثر من ٢ مليون حتى مايو ٢٠٢٠م، وتم إضافات دورات أخرى بها للعاملين الصحيين بشأن النظافة الجيدة لليدين، وارتداء معدات الحماية الشخصية وإزالتها.

١٩ - أطلقت منظمة الصحة العالمية حملة الأعمال البطولية الخمسة لمكافحة كوفيد-١٩:

<sup>١</sup> - <https://www.ipu.org/event/lessons-covid-19-pandemic-parliamentary-action-reduce-risks-strengthen-emergency-preparedness-and-increase-resilience>



منذ إخطار منظمة الصحة العالمية بأولى حالات "الالتهاب الرئوي مجهول السبب" في الصين، ونحن نعمل ليلاً ونهاراً في خمسة مجالات رئيسية (١).

**أولاً:** عملنا على دعم البلدان في بناء قدراتها على التأهب والاستجابة

**ثانياً:** لقد عملنا مع العديد من الشركاء لتوفير معلومات دقيقة ومكافحة وباء المعلومات.

**ثالثاً:** نعمل بجد لضمان توفير المعدات الطبية الأساسية للعاملين الصحيين في الخطوط الأمامية.

**رابعاً:** نعمل على تدريب العاملين الصحيين وتعبئتهم

**خامساً:** قمنا بتسريع البحث والتطوير

٢٠ - أصدرت منظمة الصحة العالمية أدوات جديدة لمساعدة المستشفيات على إدارة الزيادة في عدد مرضى (كوفيد-١٩):

وقد أصدرت منظمة الصحة العالمية ثلاث آلات حاسبة لزيادة التيار للمساعدة في التنبؤ بالإمدادات ووسائل التشخيص والاحتياجات من المعدات والأسرة اللازمة وتقدير عدد العاملين الصحيين المطلوبين كل يوم من كل نوع.

<sup>١</sup> - راجع ذلك في تحديثات مستمرة حول مرض فيروس كورونا - تم التحديث في ٣١ يوليو ٢٠٢٠م

[https://twitter.com/hashtag/coronavirus?src=hash&ref\\_src=twsrc%5Etfw](https://twitter.com/hashtag/coronavirus?src=hash&ref_src=twsrc%5Etfw)

## ١٤ - مكافحة منظمة الصحة العالمية لجائحة كورونا من خلال قانون المنظمات الدولية

٢١ - وحدت منظمة الصحة العالمية جهودها مع FIFA لإطلاق حملة **#BeActive** في يوم الأمم المتحدة الدولي للرياضة من أجل التنمية والسلام لتشجيع الناس على أن يكونوا **#HealthyAtHome** بينما يتكاتف العالم في مكافحة كوفيد-١٩، اليوم وكل يوم.

٢٢ - إطلاق الإنذار الصحي عبر تطبيق واتساب لمنظمة الصحة العالمية باللغات العربية والفرنسية والإسبانية:

تطلق منظمة الصحة العالمية اليوم خدمات مراسلة مخصصة باللغات العربية والفرنسية والإسبانية مع شريكها واتساب وفيسبوك للحفاظ على سلامة الناس من فيروس كورونا. ومن شأن خدمة الرسائل سهلة الاستخدام هذه أن تصل إلى ٢ مليار شخص وتمكن المنظمة من إيصال المعلومات مباشرة إلى أيدي الأشخاص الذين يحتاجون إليها.

من القادة الحكوميين إلى العاملين الصحيين والعائلة والأصدقاء، ستوفر خدمة الرسائل هذه آخر الأخبار والمعلومات حول فيروس كورونا بما في ذلك تفاصيل الأعراض وكيف يمكن للناس حماية أنفسهم والآخرين. كما يوفر أحدث تقارير الحالة والأرقام في الوقت الفعلي لمساعدة صانعي القرار الحكوميين على حماية صحة سكانهم.

٢٣ - كما أطلقت المنظمة منصة الشركاء في مواجهة كوفيد -١٩ والتي تهدف إلى تمكين جميع البلدان والشركاء المنفذين والجهات المانحة والمساهمين من التعاون في جهود الاستجابة العالمية للفايروس.

٢٤ - تعاريف منظمة الصحة العالمية لحالات كوفيد-١٩ تم تحديثها في يوليو ٢٠٢٢م<sup>(١)</sup>:

فذكرت حالة تحتمل إصابتها بعدوى فيروس كورونا - سارس، وتم توافر اختبارات التشخيص السريع عن مستضدات فيروس كورونا- سارس-٢، واختبارات الكشف الذاتي عن مستضدات فيروس كورونا - سارس-٢: الاختبارات التي اجازت المنظمة استخدامها بموجب بروتوكول الاستعمالات الطارئة، التي يقوم فيها الأفراد أنفسهم بأخذ العينة وإجراء الاختبار، وتفسير النتيجة، ولقد ذكروا المعايير السريرية، والمعايير الوبائية، لمعرفة مدى الحاجة لإجراء المزيد من التحريات لدى المرضى، للوقوف على ما يحتاجون بالضبط للتخلص من هذا الوباء الخطير.

٢٥ - توصيات مبدئية صادرة من منظمة الصحة العالمية بشأن استخدام لقاح مودرنا المضاد لكوفيد-١٩، وكان ذلك في فبراير ٢٠٢٢م<sup>(٢)</sup>:

تسببت جائحة كورونا في معدلات اعتلال ووفيات كبيرة في جميع أنحاء العالم، فضلاً عن اضطرابات اجتماعية وتعليمية واقتصادية جسيمة، لذلك نشأت حاجة ملحة على الصعيد العالمي إلى تطوير لقاحات فعالة ومأمونة وإتاحتها على نطاق واسع وبشكل منصف في جميع البلدان، وبدأت المنظمة في البحث عن لقاحات كثيرة لمكافحة هذا الوباء وكان من ضمنها هذا اللقاح، ولقد وضعت المنظمة جدول زمني لإعطاء هذا اللقاح، تم اعداده وفقاً لتوصيف الشركة المصنعة للمصل، ويتم أخذه على جرعتين يتم إعطاؤهما داخل العضل والفرق بينهما أربعة أسابيع، مع إمكانية

<sup>١</sup> - راجع <https://apps.who.int/iris/bitstream/handle>

<sup>٢</sup> - نفس المرجع السابق

#### ١٤ - مكافحة منظمة الصحة العالمية لجائحة كورونا من خلال قانون المنظمات الدولية

التبادل مع لقاحات أخرى مضادة لكوفيد-١٩، ففي حالة الطوارئ ممكن استعمال مختلف الجرعات وفقاً لجدول زمني متغير، وتعتبر مجموعة جرعتان من أي مزيج من لقاحات كوفيد-١٩ المأذون باستعمالها في حالة الطوارئ بمثابة سلسلة أولية كاملة.

٢٦ - مواصلة تقديم الخدمات الصحية الأساسية: أداة تقييم المرافق إحدى وحدات حزمة تقييم قدرات الخدمات الصحية في ظل جائحة كوفيد-١٩، في مايو ٢٠٢١م<sup>(١)</sup>:

تواصل منظمة الصحة العالمية جهودها المتواصلة، لم تزل جائحة كوفيد-١٩ تسلط الضوء على هشاشة الخدمات الصحية ونظم الصحة العامة على مستوى العالم، قد أظهرت أنه حتى النظم الصحية القوية قد تعجز عن تحمل الأعباء الملقاة عليها وتتعرض للخطر من جراء التعرض إلى فاشية ما. وقد تأجل العديد من الخدمات الروتينية والاختيارية، وأصب تكييف نهج تقديم الخدمات المتبعة حالياً أمراً لا مفر منه لتغير تحليلات المخاطر والفوائد إلى نشاط أو خدمة في سياق الجائحة الحالي، ويجب الاستعانة بمرافق الرعاية الأولية لمعالجة حالات كوفيد-١٩ الخفيفة وغير المصحوبة بأعراض، وإشراك المجتمع وزيادة الوعي، والمشاركة في مختلف الجوانب المتعلقة بإجراء الاختبارات وتتبع المخالطين، وفي إحالة الحالات المتفاقمة إلى مرافق الرعاية الثانوية والثالثية. و لا تزال معالجة الحالات الأكثر خطورة مستمرة على مستوى المستشفيات.

<sup>١</sup> - المرجع السابق

واستجابة لهذا الوضع أعدت منظمة الصحة العالمية "وثيقة مواصلة تقديم الخدمات الصحية الأساسية: أداة تقييم المرافق" . وقد صممت هذه الأداة للمساعدة على تحديد العقبات في النظم الصحية من أجل رصد مواصلة تقديم الخدمات الصحية الأساسية وتتبعها. وتحل هذه الأداة محل الإصدار السابق المنشور في ٢٠ أكتوبر ٢٠٢٠م، وتمثل جزءاً من حزمة تقييم قدرة الخدمات الصحية في سياق جائحة كوفيد-١٩، وهي حزمة أشمل، وتركز أدوات الرصد المختلفة هذه على جوانب مختلفة من المسار المزدوج المتمثل في مواصلة الخدمات الصحية الأساسية، مع الاستمرار في التدبير العلاجي لحالات كوفيد-١٩.

تهدف هذه الوحدة إلى مواصلة تقديم الخدمات الصحية الأساسية، وتغطي

#### الجوانب التالية للخدمات الصحية الأساسية وهي:

- (القوى العاملة الصحية) الأعداد، وحالات الغياب، وحالات العدوى بكوفيد-١٩، وإدارة القوى العاملة الصحية، والتدريب، والدعم للإدارة المالية والعوائق المالية
- تقديم الخدمات والاستفادة منها) إغلاق المرافق، والتغييرات في تقديم الخدمات، وحملات التواصل المجتمعي، والتغييرات في الاستفادة من الخدمات، والاستراتيجيات التداركية)
- قدرات الوقاية من العدوى ومكافحتها (البروتوكولات، وتدابير السلامة، والمبادئ التوجيهية، وتوافر معدات الحماية الشخصية للموظفين)
- توافر العلاجات والتشخيصات والمستلزمات وجاهزية اللقاحات، وتوفير خدمات الرعاية الأولية الخاصة بكوفيد-١٩

#### ١٤ - مكافحة منظمة الصحة العالمية لجائحة كورونا من خلال قانون المنظمات الدولية

وينبغي تكييف الأداة في كل بلد لتعكس احتياجات كل نظام صحي وخصوصياته. وينبغي أن يكون التكيف خلال مرحلة التخطيط والاستعداد، ويمكن استخدام هذه الأداة بدءاً من المراحل المبكرة من حالات الطوارئ، ومروراً بمرحلة الطوارئ، وانتهاءً بمواصلة تقديم الخدمات بعد التعافي.

#### ٢٧ - أعدت منظمة الصحة العالمية خارطة طريق فريق الخبراء الاستشاري الاستراتيجي المعني بالتمنيع بشأن تحديد أولويات استخدام لقاحات كوفيد-١٩:

ولقد كان الإصدار الأول في أكتوبر ٢٠٢٠م، وصولاً للتحديث الأخير في يناير ٢٠٢٢م، وتكمل خارطة الطريق هذه استراتيجية تحقيق التطعيم العالمي ضد كوفيد-١٩، بحلول منتصف عام ٢٠٢٢م، التي وضعتها المنظمة بالتعاون مع شركائها في ركيزة اللقاحات، وأصحاب المصلحة الرئيسيين على الصعيدين الإقليمي والوطني، وتؤكد خريطة الطريق على أهمية إعطاء الأولوية لتوزيع إمدادات اللقاحات المتاحة بشكل متزايد بما يحقق التأثير الأمثل فيما يتعلق بالصحة والظروف الاجتماعية والاقتصادية والإنصاف، كما تركز على سياسات اللقاحات القطرية.

وتمر البلدان بمراحل مختلفة فيما يخص الجائحة وطرق اللقاحات، كما أن لديها هياكل مختلفة لأعمار السكان. ولتوجيه البلدان في اتخاذ قراراتها بشأن كيفية تحقيق أقصى أثر فيما يتعلق بالصحة العامة والمردود الاجتماعي لإمدادات اللقاح المتاحة والقدرة الاستيعابية على إعطاء سلسلة التطعيم الأولية والجرعات المعززة مع مراعاة اعتبار الإنصاف، وتحدد خارطة الطريق مجموعة الاستخدام ذات الأولوية، وتأخذ في الاعتبار معدلات التغطية في التطعيم في السلسلة الأولية والوقت المنقضي منذ بدء

برنامج التطعيم، وفق إطار قيم المنظمة بشأن توزيع لقاحات كوفيد-١٩ وتحديد أولوياتها<sup>(١)</sup>.

٢٨ - ملاحظات المدير العام لمنظمة الصحة العالمية في المشاورة التقنية بشأن واصفات انتقال مسببات الأمراض التنفسية المعدية عن طريق الهواء، ٢٨ أبريل ٢٠٢٣م<sup>(٢)</sup>:

فقد ذكر، أنه قد كان النقاش على مدى السنوات الثلاث الماضية حول طرق انتقال COVID-19، وأفضل طريقة لوصف هذا الانتقال ممارسة علمية قيمة، وقد أثار هذا النقاش نقاشاً أوسع حول المصطلحات التي نستخدمها لنقل الأمراض الأخرى بما في ذلك السل والإنفلونزا والحصبة وغيرها من الأمراض، على الرغم من أن هذا قد أطل أمم النقاش حول كوفيد-١٩، إلا أنه المسار الصحيح الذي يجب اتباعه، ألا أنه أكثر شمولاً وسيكون في النهاية أكثر فائدة، وتعمل منظمة الصحة العالمية منذ عام ٢٠٢٠ على جمع الخبراء لمناقشة هذه المسألة من مجموعة من التخصصات، بما في ذلك علم الأوبئة، وعلم الفيروسات، والوقاية من العدوى ومكافحتها، والهندسة، والفيزياء، وعلم الأحياء الهوائية، والعلوم الاجتماعية، والطب السريري، وغيرها.

<sup>١</sup> - راجع فريق الخبراء الاستشاري الاستراتيجي المعني بالتمنيع التابع لمنظمة الصحة العالمية يقيم إطار تخصيص التطعيم ضد كوفيد-١٩ وتحديد أولوياته (who.int)

<https://www.who.int/publications/i/item/who-sage-values-framework-for-the-allocation-and-prioritization>

<sup>٢</sup> - [who.int/director-general/speeches/detail/who-director-general-s-opening-remarks-at-5th-meeting-of-the-intergovernmental-](https://www.who.int/director-general/speeches/detail/who-director-general-s-opening-remarks-at-5th-meeting-of-the-intergovernmental)

## ١٤ - مكافحة منظمة الصحة العالمية لجائحة كورونا من خلال قانون المنظمات الدولية

ولقد نادى المدير العام لمنظمة الصحة العالمية فقال: وأحثكم على البناء على ما هو مشترك بينكم جميعاً: الالتزام باستخدام أفضل العلوم لمساعدتنا على الاستعداد والاستجابة بشكل أفضل في المستقبل، للوقاية من العدوى وإنقاذ الأرواح - ليس فقط لكوفيد-١٩، ولكن لجميع الأمراض. في حين أن COVID-١٩ قد أثار هذا النقاش، كما قلت سابقاً، فأنا أفهم أن آثاره أوسع نطاقاً

وتلك الآثار أو العواقب ذات أهمية حاسمة بطبيعة الحال، ولكنها ينبغي ألا تمنعنا من المضي قدماً، وسيوفر عملك أساساً حيويّاً للآخرين لتطبيقه، مع حلول مخصصة لسياقاتهم الخاصة، لأن هناك اختلافاً من سياق إلى آخر.

### المطلب الثاني

#### تدابير تتخذها منظمة الصحة العالمية بالتعاون مع الدول

من تلك التدابير اصدار منظمة الصحة العالمية اللوائح الصحية الدولية:

أولاً: اللوائح الصحية الدولية (٢٠٠٥)، هي اتفاق بين ١٩٦ دولة تشمل جميع الدول الأعضاء في منظمة الصحة العالمية، وتم اتفاقهم على العمل معاً سعياً إلى تحقيق الأمن الصحي العالمي.

ومن خلال اللوائح الصحية الدولية، اتفقت البلدان على تعزيز قدراتها على الكشف عن أحداث الصحة العمومية وتقييمها والتبليغ عنها، وتتولى منظمة الصحة العالمية دور التنسيق في اللوائح الصحية الدولية، وتعمل مع شركائها على مساعدة البلدان على تعزيز قدراتها، وتنص تلك اللوائح الصحية على التدابير المحددة التي



ينبغي اتخاذها في الموانئ والمطارات والمعابر البرية من أجل الحد من انتشار المخاطر الصحية في البلدان المجاورة، ومنع فرض القيود غير المبررة على السفر والتجارة من أجل الحد من تعطل حركة المرور والتجارة إلى أدنى قدر ممكن<sup>(١)</sup>.

وتتولى إدارة القدرات والإنذار والاستجابة على الصعيد العالمي قيادة عمل منظمة الصحة العالمية الخاص بتنسيق تنفيذ اللوائح الصحية الدولية<sup>(٢)</sup>.

المبادئ التي تجسدها اللوائح الصحية الدولية (٢٠٠٥).

يكون تنفيذ اللوائح الصحية الدولية (٢٠٠٥م) على النحو التالي:

- ١ - مع الاحترام الكامل لكرامة وحقوق الإنسان وحياته الأساسية للأشخاص
- ٢ - مسترشداً بميثاق الأمم المتحدة، ودستور منظمة الصحة العالمية.
- ٣ - مسترشدين بهدف (تطبيقهم العالمي لحماية جميع الناس) في العالم من الانتشار الدولي للأمراض
- ٤ - تمتلك الدول، وفقاً لميثاق الأمم المتحدة، ومبادئ القانون الدولي (الحق السيادي في التشريع وتنفيذ التشريعات) وفقاً لسياستها الصحية، عند القيام بذلك، يجب عليهم (دعم الغرض من هذه اللوائح)<sup>(١)</sup>.

<sup>١</sup> - راجع اللوائح الصحية الدولية - file:///C:/Users/drena/Documents

<sup>٢</sup> - راجع تعزيز الأمن الصحي من خلال تنفيذ اللوائح الصحية الدولية (٢٠٠٥)، - منظمة الصحة العالمية،

#### ١٤ - مكافحة منظمة الصحة العالمية لجائحة كورونا من خلال قانون المنظمات الدولية

ثانياً: منذ عام ٢٠٠٧م، أعلن المدير العام لمنظمة الصحة العالمية، أن حالات الطوارئ في مجال الصحة العامة تحظى باهتمام دولي استجابة لما يلي حدث اهتمام من المنظمة ب:

أ - جائحة إنفلونزا H1N1 لعام ٢٠٠٩م

ب - انتكاسات ٢٠١٤م، في جهود استئصال شلل الأطفال العالمية

ج - انتشار وباء إيبولا عام ٢٠١٤م، في غرب إفريقيا

د - تفشي فيروس سكا ٢٠١٦م

هـ - في ٢٠١٩م، و٢٠٢٠م، تفشي فيروس تاجي جديد ( 2019 - COV- ) في ووهان، الصين<sup>(٢)</sup>.

وتضمن اللوائح الصحية الدولية، أنه يجب على البلدان الإبلاغ بسرعة عن تفشي المرض، توصي تقارير المنظمة بتعزيز هذا الالتزام من خلال الإعلان عن منظمة الصحة العالمية عندما تتأخر البلدان في الإبلاغ عن الفاشيات المشتبه فيها، وتضمنت التوصيات آليات تضمن تلقي الدول الدعم التشغيلي والمالي بسرعة، بمجرد الإبلاغ عنها، وهناك نهج جديد لتشجيع البلدان على الاخطار المبكر هو مرفق تمويل

<sup>١</sup> - International Health Regulations (2005) (<http://www.who.int/csr/ihr/en/index.html>). WHO. Geneva. 2006

<sup>٢</sup> - بينيت وآخرون - طوارئ الصحة العامة ذات الاهتمام الدولي: الاستجابات العالمية والإقليمية والمحلية للمخاطر،

Medical law Review، المجلد ٢٥، العدد ٢، ص ٢٢٣ - ٢٣٩، ٢٠١٧م

حالات الطوارئ الوبائية التابع للبنك الدولي. تم إنشاء هذا لتوفير تمويل سريع لمكافحة تفشي المرض وحماية البلدان من الآثار الاقتصادية المدمرة لتفشي المرض عن طريق برنامج التأمين (١).

**ثالثاً: جمعية الصحة العالمية تعلن إنشاء هيئة دولية معنية بصياغة اتفاق يحمي العالم من الأزمات الصحية المستقبلية(٢):**

الدكتور تيدروس أدهانوم غيبريسوس، مدير عام منظمة الصحة العالمية، وصف قرار جمعية الصحة العالمية بأنه تاريخي ويمثل فرصة لا تتكرر إلا مرة واحدة كل جيل لتعزيز الهيكل الصحي العالمي بهدف حماية وتعزيز صحة جميع الناس، وأعرب عن شكره للدعم الساحق الذي أبدته الدول الأعضاء لضرورة التوصل إلى اتفاق جديد بشأن التأهب للجوائح والاستجابة لها، ورحب بقرار إنشاء هيئة تفاوض حكومية دولية لصياغة اتفاق آخر بشأن الوقاية من الجوائح والتأهب والاستجابة لها.

**وأضاف الدكتور تيدروس قائلاً:** "بعد مرور عامين على جائحة كورونا، لدينا لقاءات عديدة بدلا من لقاء واحد والعديد من الأدوات الفعالة الأخرى. في الأسبوع الماضي فقط، أثبت هذا الفيروس أنه لن يختفي ببساطة. أما بالنسبة للمزيد من الأرواح وسبل العيش التي سيفتك بها فهذا الأمر متروك لنا. القضاء على الجائحة ليس مسألة صدفة؛ إنه مسألة اختيار"

<sup>١</sup> - راجع تعزيز الأمن الصحي من خلال تنفيذ اللوائح الصحية الدولية (٢٠٠٥)، مرجع سابق

<sup>٢</sup> - راجع أخبار الأمم المتحدة، بحث في الموقع عن جمعية الصحة العالمية تعلن إنشاء هيئة دولية معنية بصياغة اتفاق يحمي العالم من الأزمات الصحية المستقبلية، ١ ديسمبر ٢٠٢١م.

#### ١٤ - مكافحة منظمة الصحة العالمية لجائحة كورونا من خلال قانون المنظمات الدولية

ودعا المسؤول الأممي جميع الدول الأعضاء إلى إزالة كافة العوائق التي تحول دون زيادة إنتاج اللقاحات، من خلال تبادل التكنولوجيا والمعرفة، ودعم التنازل عن حقوق الملكية الفكرية. كما دعا البلدان التي وعدت بالتبرع باللقاحات إلى الوفاء بوعودها، بأسرع ما يمكن.

وتخول المادة ١٩ من دستور المنظمة جمعية الصحة العالمية سلطة اعتماد اتفاقيات بشأن أي مسألة تدخل ضمن نطاق اختصاص المنظمة، وبموجب المقرر الإجرائي الذي اعتمد، ستعقد هيئة التفاوض اجتماعها الأول بحلول ١ مارس ٢٠٢٢م، (للاتفاق على أساليب العمل والأطر الزمنية (واجتماعها الثاني في أغسطس ٢٠٢٢م) لمناقشة التقدم المحرز بشأن مسودة أولية).

رابعاً: تقوم منظمة الصحة العالمية في دورة انعقادها ٧٣ بإعطاء الأولوية لجائحة كوفيد-١٩:

وطلبت من المدير العام لمنظمة الصحة العالمية الشروع في "تقييم محايد ومستقل وشامل" للاستجابة الصحية الدولية المنسقة مع منظمة الصحة العالمية للجائحة، اعتمد المندوبون قراراً تاريخياً لتوحيد العالم في سعيه إلى مكافحة جائحة كوفيد-١٩، وقد اعتمد القرار، الذي شاركت في رعايته ١٣٠ دولة، بالإجماع، ويدعو القرار إلى تكثيف الجهود الرامية إلى السيطرة على الجائحة وإلى الإتاحة المنصفة والتوزيع العادل لجميع التكنولوجيات والمنتجات الصحية الأساسية لمكافحة الفيروس.

كما يدعو القرار إلى إجراء تقييم مستقل وشامل للاستجابة العالمية، بما يشمل أداء المنظمة، على سبيل الذكر لا الحصر<sup>(١)</sup>.

خامساً: منظمة الصحة العالمية وكوستاريكا تطلقان مجموعة بارزة للنفاذ إلى تكنولوجيا كوفيد - ١٩<sup>(٢)</sup>:

وقع أكثر من ثلاثين بلدا والعديد من الشركاء والمؤسسات الدولية على دعم مجمع الوصول إلى تكنولوجيا كوفيد-١٩ (C-TAP) ، وهي مبادرة تهدف إلى صنع اللقاحات والاختبارات والعلاجات وغيرها من التقنيات الصحية لمكافحة كوفيد-١٩ في متناول الجميع، سيكون برنامج C-TAP طوعياً وقائماً على التضامن الاجتماعي. وسيوفر مركزاً جامعاً للمعارف العلمية والبيانات والملكية الفكرية التي سيتقاسمها المجتمع العالمي على نحو منصف.

كما أصدرت منظمة الصحة العالمية وكوستاريكا وجميع البلدان المشاركة في الرعاية "نداء تضامنيا للعمل" يطلب من أصحاب المصلحة المعنيين الانضمام إلى المبادرة ودعمها، مع اتخاذ إجراءات موصى بها للمجموعات الرئيسية، مثل الحكومات والبحوث والاتصالات. ممولو التنمية والباحثون والصناعة والمجتمع المدني.

سادساً: إطلاق حملة مشتركة مع حكومة المملكة المتحدة لمواجهة المعلومات المضللة<sup>(١)</sup>:

<sup>١</sup> - راجع ذلك في الدورة السنوية ٧٣ لجمعية الصحة العالمية ٢١ مايو ٢٠٢٠م، [https://apps.who.int/gb/ebwha/pdf\\_files/WHA73/A73\\_R1-en.pdf](https://apps.who.int/gb/ebwha/pdf_files/WHA73/A73_R1-en.pdf)2020

<sup>٢</sup> - راجع ذلك في <https://t.co/8tze2xa4lj>

## ١٤ - مكافحة منظمة الصحة العالمية لجائحة كورونا من خلال قانون المنظمات الدولية

وحدت منظمة الصحة العالمية جهودها مع حكومة المملكة المتحدة لإدارة حملة "أوقفوا الانتشار"، وهي حملة عالمية لزيادة الوعي بمخاطر المعلومات المضللة حول كوفيد-١٩ وتشجيع الناس على التحقق مرة أخرى من المعلومات مع مصادر موثوقة مثل منظمة الصحة العالمية والسلطات الصحية الوطنية.

سيصل برنامج "أوقفوا الانتشار" إلى الجماهير في جميع أنحاء إفريقيا وآسيا وأوروبا والشرق الأوسط وأمريكا اللاتينية. ستقدم حكومة المملكة المتحدة مجموعة أدوات من أصول الحملة للحكومات الشريكة لترجمتها واستخدامها في بلدانها لضمان رسالة موحدة عبر الحدود.

١. سابعاً: منظمة الصحة العالمية تساعد في تعزيز توافر إمدادات مختبرات كوفيد-١٩ في العراق:

٢. مع النقص العالمي في الإمدادات والمعدات اللازمة لمكافحة جائحة فيروس كورونا، نجحت منظمة الصحة العالمية وجامعة البصرة في إنتاج المواد المخبرية التي تشتد الحاجة إليها لاختبار حالات كوفيد-١٩ المشتبه بها في العراق<sup>(٢)</sup>.

<sup>١</sup> - [https://www.who.int/news-room/feature-stories/detail/countering-](https://www.who.int/news-room/feature-stories/detail/countering-misinformation-about-covid-19)

[misinformation-about-covid-19](https://www.who.int/news-room/feature-stories/detail/countering-misinformation-about-covid-19) - مواجهة المعلومات المضللة حول كوفيد-١٩

٢

[https://twitter.com/WHOIraq/status/1246748397660487681?ref\\_src=twsrc](https://twitter.com/WHOIraq/status/1246748397660487681?ref_src=twsrc)

منظمة الصحة العالمية في العراق-5Etfw%

### المطلب الثالث

## تدابير اتخاذها منظمة الصحة العالمية بالتعاون مع غيرها من المنظمات الدولية

أولاً: تدابير اتخذتها منظمة الصحة العالمية بالتعاون مع المنظمة العالمية للملكية الفكرية (الويبو) ومنظمة التجارة العالمية:

فلقد وجد تعاون وتنسيق عملي بينهم حول مسائل متعلقة بالصحة العامة والملكية الفكرية والتجارة، وتعد المنظمات الثلاث اجتماعات بانتظام وتتبادل معلومات عن برامج عمل كل منها وتناقش الأنشطة المشتركة وتخطط لها ضمن الإمكانيات المتاحة لولاية كلٍّ منها وميزانيتها.

ويرمي التعاون الثلاثي إلى المساهمة في تعزيز قاعدة المعلومات المستمدة من الدراسات العلمية ومن أرض الواقع والمتوفرة لواقعي السياسات ودعمهم في معالجة جوانب الصحة العامة المرتبطة بالملكية الفكرية والتجارة. اتفق المديرين العامون لمنظمة الصحة العالمية والمنظمة العالمية للملكية الفكرية ومنظمة التجارة العالمية على تعزيز دعمهم للأعضاء في مكافحة جائحة كوفيد-١٩ بالتعاون على تنظيم مجموعة من حلقات العمل الرامية إلى زيادة تدفق المعلومات عن الجائحة وبإطلاق منصة مشتركة لتقديم المساعدة التقنية الثلاثية للحكومات الأعضاء فيما يتعلق باحتياجاتها من التكنولوجيات الطبية<sup>(١)</sup>.

<sup>١</sup> - المنظمة العالمية للملكية الفكرية (الويبو) - راجع file:///C:/Users/drena/Documents

## ١٤ - مكافحة منظمة الصحة العالمية لجائحة كورونا من خلال قانون المنظمات الدولية

اجتمع الأطباء المختصون ووضعوا نهج متكامل إزاء الصحة والتجارة والملكية الفكرية للاستجابة لمقتضيات جائحة كوفيد -١٩، تعد تلك الجائحة أزمة عالمية استثنائية طالت الصحة العامة.

ويعرض الجزء الخاص الملحق بالدراسة الثلاثية العدد الهائل للتحديات التي يطرحها الوباء فيما يخص الأطر السياسية المتكاملة في مجالات الصحة والتجارة والملكية الفكرية، و يوفر إشارات مرجعية إلى الأقسام الوجيهة في الدراسة الثلاثية المحدثة، ومن أهم ما تم الاهتمام به فيما بين تلك المنظمات التطورات الجديدة في المجالات الرئيسية منذ إطلاق الدراسة أول مرة عام ٢٠١٣م.ومن الموضوعات الجديدة التي تغطيها الدراسة مقاومة مضادات الميكروبات والتكنولوجيات الصحية المتطورة، وتقديم بيانات محدثة عن الصحة، واتجاهات الابتكار في قطاع المستحضرات الصيدلانية والتجارة والتعريفات، وتتضمن استعراضا عاما محدثا بشأن الوصول إلى التكنولوجيات الطبية على الصعيد الدولي، وأحكاما رئيسية في اتفاقات التجارة الحرة، وتراعي التطورات في تداعيات الملكية الفكرية واجتهاداتها القضائية<sup>(١)</sup>.

ثانياً: وتعمل منظمة الصحة العالمية مع غرفة التجارة الدولية والمنتدى الاقتصادي العالمي وآخرين في القطاع الخاص لزيادة إنتاج وتوزيع المستلزمات الطبية الأساسية اللازمة لمكافحة وباء كورونا، وللبحث بجديّة عن طرق العلاج والوقاية منه.

<sup>١</sup> - نفس المرجع السابق



ثالثاً: منظمة الصحة العالمية والتحالف العالمي للقاحات والتحصين واليونيسيف يحذرون من أن تعطيل التطعيم الروتيني يعرض ما لا يقل ٨٠ مليون طفل للخطر<sup>(١)</sup>:

يعطل كوفيد-١٩ خدمات التحصين المنقذة للحياة في جميع أنحاء العالم، مما يعرض ملايين الأطفال - في البلدان الغنية والفقيرة على حد سواء - لخطر الإصابة بأمراض مثل الدفتيريا والحصبة وشلل الأطفال، ويواجه توفير خدمات التحصين الروتينية عراقيل كبيرة في ٦٨ بلداً على الأقل، ومن المرجح أن يؤثر على ما يقرب من ٨٠ مليون طفل دون سن ١ يعيشون في هذه البلدان.

منذ مارس ٢٠٢٠ م، تعطلت خدمات التحصين الروتينية للأطفال على نطاق عالمي قد يكون غير مسبوق منذ بدء برامج التحصين الموسعة (EPI) في ١٩٧٠ م، تختلف أسباب تعطل الخدمات. يتردد بعض الآباء في مغادرة المنزل بسبب القيود المفروضة على الحركة أو نقص المعلومات أو لأنهم يخشون الإصابة بفيروس COVID-19 والعديد من العاملين الصحيين غير متاحين بسبب القيود على السفر.

وعلى الرغم من التحديات، تبذل عدة بلدان جهوداً خاصة لمواصلة التحصين. وتكفل أوغندا استمرار خدمات التحصين إلى جانب الخدمات الصحية الأساسية الأخرى، بل وتمول وسائل النقل لضمان أنشطة التوعية. وفي جمهورية لاو

<sup>١</sup> - راجع ذلك \_\_\_\_\_ كقصصاً يلاً ف -

[https://twitter.com/hashtag/COVID19?src=hash&ref\\_src=twsrc%5Etfw](https://twitter.com/hashtag/COVID19?src=hash&ref_src=twsrc%5Etfw)

#### ١٤ - مكافحة منظمة الصحة العالمية لجائحة كورونا من خلال قانون المنظمات الدولية

الديمقراطية الشعبية، وعلى الرغم من الإغلاق الوطني الذي فرض في مارس، استمر التحصين الروتيني في مواقع ثابتة مع تطبيق التباعد الجسدي.

رابعاً: منظمة الصحة العالمية والمفوضية توحدان جهودهما لتحسين الخدمات الصحية للاجئين والنازحين وعديمي الجنسية:

وقعت منظمة الصحة العالمية اتفاقاً جديداً مع المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، بهدف رئيسي لعام ٢٠٢٠م، يتمثل في دعم الجهود الجارية لحماية حوالي ٧٠ مليون نازح قسراً من كوفيد-١٩. حوالي ٢٦ مليون من هؤلاء الأشخاص هم من اللاجئين، ٨٠٪ منهم مأوى في البلدان المنخفضة والمتوسطة الدخل ذات النظم الصحية الضعيفة. كما يحتاج ٤٠ مليون نازح داخلي آخر إلى المساعدة.

خامساً: منظمة الصحة العالمية وقعت مع اللجنة الأولمبية اتفاقاً لتحسين الصحة من خلال الرياضة في مايو ٢٠٢٠م (١):

وقعت منظمة الصحة العالمية اتفاقاً مع اللجنة الأولمبية الدولية للعمل معاً لتعزيز الصحة من خلال الرياضة والنشاط البدني. يأتي هذا التعاون في الوقت المناسب لأن جائحة COVID-19 الحالية تؤثر بشكل خاص على الأشخاص المصابين بالأمراض غير السارية. ويركز الاتفاق بشكل خاص على الوقاية من الأمراض غير السارية من خلال الرياضة، وتعزز المنظمات أيضاً العمل معاً لتعزيز البرامج الرياضية الشعبية والمجتمعية التي لها وصول أكبر بين عامة الناس.

<sup>١</sup> - [https://twitter.com/hashtag/BeatNCDs?src=hash&ref\\_src=twsrc%5Etfw](https://twitter.com/hashtag/BeatNCDs?src=hash&ref_src=twsrc%5Etfw)

سادساً: وضعت منظمة الصحة العالمية تدابير تتعلق بالصحة العامة في المدارس، بالتعاون مع اليونيسيف، والاتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر: كان ذلك في مايو ٢٠٢٠م، تم ذلك لإعادة فتح المدارس، فتوصي الوثيقة بتدابير تتعلق بالنظافة والممارسات اليومية، فضلا عن التباعد الجسدي والتعليم عن بعد. كما يغطي مراقبة المدارس بعد إعادة فتحها.

قد وضعت الوثيقة بالتشاور مع المكاتب الإقليمية لليونيسيف والاتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر ومنظمة الصحة العالمية. وهو ملحق بإرشادات منظمة الصحة العالمية الحالية بشأن "الاعتبارات المتعلقة بتعديل تدابير الصحة العمومية والتدابير الاجتماعية في سياق كوفيد-١٩"<sup>(١)</sup>.

سابعاً: منظمة الصحة العالمية تتعاون مع منظمة التجارة العالمية لحل مشكلة تعطل سلاسل التوريد العالمية<sup>(٢)</sup>:

تتعاون منظمة الصحة العالمية ومنظمة التجارة العالمية لتأمين خطوط الإمدادات الطبية الحيوية - مما يضمن التدفقات الطبيعية عبر الحدود وحل الاضطرابات غير الضرورية في سلاسل التوريد العالمية.

وفي بيان مشترك، دعت منظمة الصحة العالمية ومنظمة التجارة العالمية، الدول الأعضاء إلى مواصلة ضمان وصول التكنولوجيات الصحية - بما في ذلك وسائل

<sup>١</sup> - [https://www.who.int/publications-detail-redirect/considerations-for-](https://www.who.int/publications-detail-redirect/considerations-for-school-related-public-health-measures-in-the-context-of-covid-19)

- [school-related-public-health-measures-in-the-context-of-covid-19](https://www.who.int/publications-detail-redirect/considerations-for-school-related-public-health-measures-in-the-context-of-covid-19)

ميثاق تدابير الصحة العامة المتعلقة بالمدارس

<sup>٢</sup> - <https://www.who.int/news/item>

#### ١٤ - مكافحة منظمة الصحة العالمية لجائحة كورونا من خلال قانون المنظمات الدولية

التشخيص، والأدوية، واللقاحات، والإمدادات الحيوية لعلاج مرضى كوفيد-١٩ - إلى المحتاجين بسرعة.

ثامناً: منظمة الصحة العالمية ومؤسسة الأمم المتحدة وشركاؤهما يطلقون أول صندوق من نوعه للتضامن مع (كوفيد - ١٩):

سيقوم صندوق الاستجابة التضامني الجديد لمرض فيروس كورونا (كوفيد-١٩) بجمع الأموال من مجموعة واسعة من الجهات المانحة لدعم عمل منظمة الصحة العالمية والشركاء لمساعدة البلدان على الاستجابة لجائحة كوفيد-١٩. الصندوق، الأول من نوعه، تمكن الأفراد والشركات والمؤسسات في أي مكان في العالم من العمل معاً للمساهمة بشكل مباشر في جهود الاستجابة العالمية، وقد تم إنشاؤها من قبل مؤسسة الأمم المتحدة والمؤسسة الخيرية السويسرية، معاً مع منظمة الصحة العالمية<sup>(١)</sup>. وقد جمع الصندوق أكثر من ٧٠ مليون دولار أمريكي لمساعدة العاملين الصحيين في الخطوط الأمامية على القيام بعملهم في إنقاذ الأرواح، وعلاج المرضى، والنهوض بالبحث في مجال العلاجات واللقاحات.

<sup>١</sup> - <https://www.who.int/emergencies/diseases/novel-coronavirus-2019/donate> w

## الخاتمة

لقد بذلت منظمة الصحة العالمية جهوداً عظيمة في مكافحة وباء أو جائحة كورونا، فقد اجتاحت العالم بسرعة شديدة فلقد ظهر الوباء في نهاية عام ٢٠١٩م، وعندما وصلنا الأشهر الأولى من عام ٢٠٢٠م، وتحديداً في مارس كان قد انتشرت في كل أنحاء العالم، وبدأ العالم في تنفيذ إجراءات المنع من السفر لأي دولة من الدول واتخاذ التدابير الاحترازية، والتشديد على الجلوس بالمنازل وعدم الخروج منها لمنع تفاقم انتشار المرض، وللحد من آثاره ومحاولة السيطرة عليه، ومن ثم التقليل منه ثم القضاء عليه، وتوقفت الحياة، وأغلقت كل المصانع والجامعات والمدارس والأسواق والنوادي، وتعطلت كل مجالات الحياة، وتأثر الاقتصاد العالمي بشكل كبير جداً، ولقد تحول التسوق في الغالب بواسطة مواقع التواصل الإلكتروني للحصول على أساسيات البقاء على قيد الحياة من طعام وشراب ودواء وغيرها، ولقد قامت منظمة الصحة العالمية، وبالتعاون مع المجتمع الدولي بأسره بالتكاتف معاً لمواجهة هذا الوباء اللعين، ولمنع انتشاره، وللبحث عن اللقاح المناسب لتحصين البشرية به لحمايتها من الإصابة بهذا الوباء الخطير والذي أودى بأرواح الملايين من الضحايا في العالم، في فترة وجيزة، ونتعرض فيما يلي لأهم النتائج التي تم التوصل إليها في هذا البحث، ثم التعرض لأبرز التوصيات وذلك على النحو التالي:

### أ- أهم النتائج:

- ١ - لقد تبين لنا أن فيروس كوفيد-١٩ هو أكبر صدمة عالمية منذ عقود. لقد فقد مئات الآلاف من الأرواح، ولقد واجه الاقتصاد العالمي أسوأ ركود منذ ١٩٣٠،

## ١٤ - مكافحة منظمة الصحة العالمية لجائحة كورونا من خلال قانون المنظمات الدولية

وأدى إلى فقدان فرص العمل والدخل الناتج عن ذلك إلى إلحاق المزيد من الضرر بسبل العيش والصحة والتنمية المستدامة.

٢ - هذه الجائحة قد تكون حدثاً يحصل وينتهي، ولكن تبقى آثاره، كما في حالة حدوث زلزال أو فيضان، ولكن الجائحة طويلة الأمد، كوباء كورونا، فلا يعرف الوقت الذي ستنتهي منه بصفة نهائية من العالم، رفع الله سبحانه وتعالى هذا البلاء والوباء في القريب العاجل عن العالم بأسره بصفة نهائية.

٣ - إن تطبيق نظريتي القوة القاهرة أو الظرف الطارئ والحدود الفاصلة بينها يكون أكثر وضوحاً، من التعامل مع جائحة كورونا، حيث أن مجال تطبيق النظريتان واضحاً بشكل محدد، فمثلاً عند حدوث زلزال ويترتب عليه أن يجعل تنفيذ العقود صعباً أو مستحيلاً ففي هذه تنفسخ العقود بالقوة القاهرة، أما إذا كان تنفيذ العقود مرهقاً وليس مستحيلاً ففي هذه الحالة تطبق نظرية الظروف الطارئة، ولكن عندما جاءت جائحة كورونا فقد أوجدت تداخلاً بين النظريتين، وجعلت القضاة أكثر اختلافاً في تطبيقهما حسب الجائحة ومدى تأثيرها على العقد وفقاً لمعايير متعددة يرجع لها القضاة، وهي تختلف من حالة إلى أخرى.

٤ - تم الوقوف على ماهية الأوبئة والأمراض الانتقالية والمعدية، وما هي طرق العدوى بها، وطرق انتقالها، وما هي أعراضها، وكيفية مكافحتها، ومنع انتشارها.

٥ - التعرف على النشأة التاريخية لمنظمة الصحة العالمية، وما هي أهدافها ومبادئها، وما هي خصائصها التي تميزها عن غيرها من المنظمات، والتعرف

على أجهزتها الرئيسية، وكيفية مواجهتها للأمراض الخطيرة التي قد تتواجد في المجتمع الدولي.

٦ - لقد بذلت منظمة الصحة العالمية جهوداً عظيمة، وفعالة في مكافحة جميع الأوبئة والأمراض الانتقالية بصفة عامة، وفي مكافحة جائحة كورونا (كوفيد-١٩) بصفة خاصة، وقد تمثل ذلك في جهود ذاتية صادرة من المنظمة، أو بالتعاون مع جميع الدول الموجودين في المجتمع الدولي، أو بالتعاون مع المنظمات الدولية الأخرى العالمية منها والإقليمية.

٧ - عقدت منظمة الصحة العالمية اجتماعات مع الخبراء الدوليين في العالم، لتناول مواضيع هامة جداً لمواجهة كورونا (كوفيد -١٩) مثل الإدارة السريرية والمختبرات وعلم الفيروسات، والوقاية من العدوى ومكافحتها، وعلم الوبائيات المصلي، والبحث والتطوير لأغراض التشخيص واللقاحات، ولقد كانت تعقد هذه الاجتماعات عن بعد عبر الشبكات الالكترونية، وتشمل هذه الشبكات آلاف العلماء، والعاملين في مجال الطب والصحة العامة في جميع أنحاء العالم.

#### ب - أبرز التوصيات:

١ - الدعوة إلى جعل قرارات وتوصيات منظمة الصحة العالمية، ذات طبيعة إلزامية عند تطبيقها في كل دول العالم خاصة عندما تتعلق بالأوبئة الانتقالية والخطيرة، كفيروس كورونا (كوفيد-١٩)، فلا يتوقف تطبيق التدابير الاحترازية والمنع من السفر من دولة إلى دولة على إرادات الدول لخطورة ذلك على سكان العالم أجمع فالمرض ينتقل بالتنقل والسفر لإنسان مريض من دولة إلى أخرى.

## ١٤ - مكافحة منظمة الصحة العالمية لجائحة كورونا من خلال قانون المنظمات الدولية

٢- يجب على المجتمع الدولي أن يتفقوا معاً على تقاسم الخسائر والاضرار في هذه المرحلة الحاسمة، لأن جائحة كورونا قد أثرت على الاقتصاد العالمي، فيجب التكاتف لمواجهة تلك الأزمة الخطيرة، فهذا الحل هو أخف الاضرار وأسلمها لدوام العلاقات الدولية، ويخفف من وطأة الأثر الاقتصادي على الجائحة، وكذلك تعاون التجار والعاملين وغيرهم داخل حدود الدول، سيكون له أثراً ايجابياً في انتعاش الاقتصاد من جديد وبشكل أسرع بإذن الله.

٣- نوصي بأن تذكر منظمة الصحة العالمية في دستورها، مبدأ عدم جواز الانسحاب من المنظمة لأهمية وعظم الأدوار التي تقوم بها في مجالات الصحة العالمية، ومكافحة الأمراض والأوبئة الانتقالية، والتي يجب على الدول الأعضاء في المنظمة أن تلتزم بتلك التعليمات والتوجيهات في طرق مكافحة ومواجهة هذه الأوبئة باتخاذ التدابير الاحترازية وغيرها، لأنها تتعلق بالصحة العامة للإنسانية جمعاء، لذلك فيجب ألا يكون هناك مجال للدول الأعضاء للانسحاب من المنظمة والتحلل من تلك الالتزامات بسهولة، ودون تقرير أي مسؤولية عليها، فدستور المنظمة لم يذكر موضوع الانسحاب مطلقاً، ولكن تفسير فقهاء القانون الدولي لتلك المسألة، فقد أجازوا للدول الانسحاب ما دام أن الموضوع لم يتعرض له بالمنع فبناءً على ذلك فقد قرروا أنه سيكون حق لهم، فترى الباحثة أنه من الأفضل أن يدرج في دستور المنظمة عند تعديله عدم جواز انسحاب الدول الأعضاء من منظمة الصحة العالمية، لضمان تطبيقها لك توجيهات وتعليمات المنظمة في مجال الصحة بصفة عامة، وفي مكافحة الأوبئة والأمراض الخطيرة والانتقالية بصفة خاصة.



٤- المطالبة بوضع نصوص قانونية تتعلق بمعالجة آثار الجائحة، من الأمثلة على ذلك تمديد الإعفاءات الضريبية للشركات أو تقسيطها، وفرض ضوابط قانونية على البنوك لجدولة ديون الشركات التجارية والأفراد على حدٍ سواء، على أن يقدم كل مستفيد من هذه الجدولة ما يثبت الأضرار المباشرة التي حدثت له من جراء جائحة كورونا.

## ٢- فهرس المراجع والموضوعات:

### أ- فهرس المراجع:

#### أولاً: الكتب ورسائل الدكتوراه والماجستير:

- ١ - د/ أحمد أبو الوفا، الوسيط في قانون المنظمات الدولية، مكتبة الرشد، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى ١٤٣٧ هـ ، ٢٠١٦ م.
- ٢ - أحمد رضا، معجم تهذيب اللغة، (دار المعرفة، لبنان، بيروت، ٢٠٠١)
- ٣ - أسامة سالم الصرايرة، (٢٠٠٨)، قاعدة وضع الجوائح في الفقه الإسلامي دراسة مقارنة (رسالة ماجستير منشورة)، جامعة مؤتة، كلية عمادة الدراسات العليا.
- ٤ - د/ أشرف بركات أبو حجازة، ود/ محمد سامح عمرو، قانون التنظيم الدولي، دار النهضة العربية، القاهرة، الطبعة الثانية، ٢٠٠٧ م.
- ٥ - د/ حازم محمد عتلم - المنظمات الدولية العالمية المتخصصة - دار النهضة العربية - القاهرة - ٢٠١٠ م.
- ٦ - حسين عامر، القوة الملزمة للعقد، (مصر، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٩٤٩).

١٤ - مكافحة منظمة الصحة العالمية لجائحة كورونا من خلال قانون المنظمات الدولية

٧ - د/ خالد سعد أنصاري يوسف، الوظيفة التشريعية لمنظمة الصحة العالمية، دار الجامعية الجديدة، الطبعة الأولى، الإسكندرية، ٢٠١٢م.

٨ - شمس الدين محمد عرفه الدسوقي، حاشية الدسوقي على الشرح الكبير (الجزء الثالث)، مطبعة دار إحياء الكتب العربية، القاهرة ١٣٠٩هـ.

٩ - د/ صلاح عبد البديع شلبي، المنظمات الدولية في الفكر الإسلامي والقانون الدولي، حقوق النشر والطبع محفوظة، ٢٠١٠م.

١٠ - عبد الحكيم فودة، آثار الظروف الطارئة والقوة القاهرة على الأعمال القانونية، (منشأة المعارف، مصر، الإسكندرية، الطبعة الأولى، ١٩٩٩).

١١ - د/ عبد الرزاق السنهوري، الوسيط في شرح القانون المدني الجديد، مصادر الإلتزام، المجلد الأول، منشورات الحلبي، بيروت، الطبعة الثالثة الجديدة.

١٢ - د/ علي صادق أبو هيف، القانون الدولي العام، منشأة المعارف، الإسكندرية، مصر، الطبعة الثانية عشر.

١٣ - د/ محسن أفكيرين، قانون المنظمات الدولية (النظرية العامة - المنظمات أو الوكالات الدولية المتخصصة المرتبطة بها، المنظمات الدولية الإقليمية، دار النهضة العربية، ٢٠١٠م.

١٤ - محمد بن أبي بكر عبد القادر الرازي، مختار الصحاح، المطبعة الأميرية، القاهرة، ١٩٢٠م.

١٥ - محمد بن منظور، لسان العرب، الجزء ١، والجزء الخامس

١٦ - د/ محمد مصطفى يونس، قانون التنظيم الدولي (النظرية العامة)، دار

النهضة العربية، مصر، القاهرة، ٢٠٠١م، ٢٠٠٢م

١٧ - د/ محمد سامي عبد الحميد - أصول القانون الدولي العام، الجزء الثاني،

القاعدة الدولية، الطبعة الرابعة، مؤسسة الثقافة الجامعية، ١٩٧٩م،

١٨ - محمد شريف، مصادر الالتزام، (دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، الطبعة

الأولى)

١٩ - منصور نصر عبد الحميد قموح، نظرية الظروف الطارئة وأثرها على الالتزام

العقدي في القانون المدني والفقہ الإسلامي، رسالة دكتوراه، كلية الشريعة والقانون،

جامعة الأزهر، ١٩٨٥م

٢٠ - فاضل النعيمي، الظروف الطارئة بين الشريعة والقانون، (دار الجاحظ،

العراق، بغداد، ١٩٦٩)

#### ثانياً: الأبحاث والمقالات:

١ - الامراض المعدية وكيفية أن تساعد العلوم النووية في مكافحتها - الوكالة الدولية

للطاقة الذرية -

ar/alamrad-almuedia/alamrad-almuediat-wakayf-ymkn-an-

tusaeid-aleulumL/ (alnawawiat-fi-mukafahatih)- Nicole Jawerth

١٤ - مكافحة منظمة الصحة العالمية لجائحة كورونا من خلال قانون المنظمات الدولية

٢ - طرق الوقاية من الأمراض المعدية وكيفية انتقالها | مجلة سيدتي  
(sayidaty.net)

٣ - <https://www.who.int/ar/about/governance>

مقدمة عن منظمة الصحة العالمية ودورها الحيوي في مكافحة كوفيد- ١٩ وجمعية  
الصحة العالمية الافتراضية، جمعية الصحة العالمية الثالثة والسبعون.

٤ - د/ وسام نعمت السعدي، المدخل لدراسة الوكالات الدولية المتخصصة، العراق،  
هذا البحث على الرابط منظمة الصحة العالمية  
<https://www.researchgate.net>

٥ - راجع المحامي/ أحمد عبد المنعم رأفت أبو زنط، بحث عن أثر جائحة فيروس  
كورونا على الالتزامات التعاقدية، شبكة قانوني الأردن

٦ - د/عدنان مطر، مدى اعتبار جائحة كورونا قوة قاهرة على العقود الملزمة  
للجانبيين، والآثار المترتبة عليها وفقاً للقانون الكويتي، دراسة مقارنة، مجلة كلية  
القانون الكويتية العالمية، السنة التاسعة، العدد ٢، العدد التسلسلي ٣٤، شوال، ذو  
القعدة ١٤٤٢هـ، يونيو ٢٠٢١م.

٧ - أسامة أبو الرب- كورونا جائحة.. وصف غريب ومرعب فهل حان وقت الهلع  
- نشر في موقع الجزيرة- ١١/٣/٢٠٢٠م.

٨ - حسام جنيدي - ما الفرق بين الوباء والجائحة، موقع العلوم للعموم، تم نشره،  
١٨ مارس ٢٠٢٠م.

مجلة روح القوانين - العدد المائة وثلاث - إصدار يوليو ٢٠٢٣ - الجزء الثاني

٩ - مكتب الدكتور فهد العقيلي للمحاماة والتوثيق، اثر جائحة كورونا على العقود التجارية، ( ترخيص رقم ٢٥١١٣١ م ) ص ٣،

<https://www.bing.com/videos/search>

١٠ - إحسان ستار خضر، رئيس محكمة استئناف ذي قار، بحث قانوني كبير نظرية الظروف الطارئة، وأثر اختلال التوازن الاقتصادي في تنفيذ العقد، ٢٨ سبتمبر

<https://www.mohamah.net> - ٢٠١٦م

١١ - علي أحمد، مدى اعتبار جائحة كورونا قوة قاهرة وأثرها على التزامات الناقل للشيء في عقد النقل العراقي رقم (٨٠) لسنة ١٩٨٣ النافذ، (مجلة كلية القانون للعلوم القانونية والسياسية، المجلد ٩، العدد خاص، ٢٠٢٠)،

١٢ - خالد بني أحمد: الفرق بين القوة القاهرة والظروف الطارئة دراسة مقارنة بين الفقه الإسلامي والقانون الوضعي، (المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية، جامعة آل البيت، العدد الثاني، ٢٠٠٦)

١٣ - أمل المرشدي، مقال قانوني مميز عن القوة القاهرة فبراير ٢٠١٧م

- <https://www.mohamah.net/lawB2>

١٤ - د/ ياسر عبد الحميد الإفتيحات، جائحة فيروس كورونا وأثرها على تنفيذ الالتزامات العقدية، مجلة كلية القانون الكويتية العالمية، السنة الثامنة، ملحق خاص، العدد ٦، شوال ١٤٤١ هـ - يونيو ٢٠٢٠م.

١٤ - مكافحة منظمة الصحة العالمية لجائحة كورونا من خلال قانون المنظمات الدولية

١٥ - هند الترابي - باحثة قانونية في القانون الخاص - الآثار القانونية لجائحة كورونا على الالتزامات التعاقدية - مجلة منازعات الاعمال - يونيو ٢٠٢٠ م -  
<https://frssiwa.blogspot.com>

١٦ - أمينة رضوان، والمصطفى الفروكي، تأثير فيروس كورونا على الالتزامات التعاقدية، مجلة الدولة والقانون، منشور زمن جائحة كورونا.

١٧ - عبد المهيم حمزة، تأجيل أقساط قروض السكن والاستهلاك بسبب فقدان الدخل على أثر جائحة كورونا، مقال منشور في مجلة الدولة والقانون في زمن جائحة كورونا.

١٨ - راجع اللوائح الصحية الدولية - <file:///C:/Users/drena/Documents>

١٩ - بينيت وآخرون - طوارئ الصحة العامة ذات الاهتمام الدولي: الاستجابات العالمية والإقليمية والمحلية للمخاطر،

Medical law Review، المجلد ٢٥، العدد ٢، ص ٢٢٣ - ٢٣٩، ٢٠١٧ م.

ثالثاً: المواقع الالكترونية:

١ - ميثاق الأمم المتحدة - مكتبة حقوق الإنسان - جامعة مينيسوتا - المادة ٥٧

<http://hrlibrary.umn.edu/arab/a001.html>

٢ - <https://www.webteb.com/general-health>

٣ - ميثاق الأمم المتحدة، - <http://hrlibrary.umn.edu/arab/a001.html>

مجلة روح القوانين - العدد المائة وثلاث - إصدار يوليو ٢٠٢٣ - الجزء الثاني

٤ - الأمراض المعدية وما أسبابها وعلاجاتها - عامر شيخوني -  
<https://www.webteb.com/general-health/>

٥ - منظمة الصحة العالمية - مرض فيروس كورونا (كوفيد - ١٩)  
<https://www.who.int/ar/news-room/questions>

٦ - دستور منظمة الصحة العالمية  
<https://www.who.int/ar/about/governance>

٧ - الأثر القانوني للجائحة على التعاقدات،  
<https://erlf.com/ar/publications/coronavirus-impact-on-contracts-report>

٨ - "كورونا" سند قانوني.. حكم للنقض يعتبر الفيروس "قوة القاهرة" عل | مصرأوى  
(masrawy.com)

٩ - الآثار القانونية لفيروس كورونا المستجد تمتد إلى الالتزامات التعاقدية -  
<https://www.hespress.com>

١٠ - عفراء بكري، تعبير عن أثر كورونا على الاقتصاد، ٢٧/ يوليو ٢٠٢١م،  
<https://mawdoo3.com>

١١ - المحامي حسام عيسى مصلح، مدى إعتبار جائحة "كورونا" ظروف طارئة أو  
قوة القاهرة فيما يتعلق بعقود العمل في فلسطين - وكالة وطن للأخبار (wattan.net)

١٤ - مكافحة منظمة الصحة العالمية لجائحة كورونا من خلال قانون المنظمات الدولية

١٢ - راجع كل تلك الإجراءات والتدابير في: منظمة الصحة العالمية: تحديثات مستمرة لمرض فيروس كورونا (كوفيد-١٩) يونية ٢٠٢٠م  
<https://www.who.int/emergencies/diseases/novel-coronavirus-2019/events-as-they-happen>

١٣ - سودايش إم رانا، النظام الصحي العالمي وجائحة كوفيد-١٩، وقائع الأمم المتحدة، ١٣ يوليو ٢٠٢٠م.

١٤ - <https://www.who.int/publications/i/item> - راجع اصدار منظمة الصحة العالمية إرشادات الإدارة السريرية المحدثة

١٥ - <https://www.who.int/news-room/feature-stories/detail/who-manifesto-for-a-healthy-recovery-from-covid-19>

١٦ - <https://www.who.int/teams/environment-climate-change-and-health/climate-change-and-health/advocacy-partnerships/manifesto>

١٧ - <https://www.who.int/publications-detail-redirect/revealing-the-toll-of-covid-19> - حزمة الترصد للوفيات والاستجابة للأوبئة



مجلة روح القوانين - العدد المائة وثلاث - إصدار يوليو ٢٠٢٣ - الجزء الثاني

١٨ - [https://www.who.int/news-](https://www.who.int/news-room/commentaries/detail/multisystem-inflammatory-syndrome-in-children-and-adolescents-with-covid-19)

room/commentaries/detail/multisystem-inflammatory-syndrome-  
in-children-and-adolescents-with-covid-19

١٩ - [https://www.who.int/publications-detail-redirect/WHO-](https://www.who.int/publications-detail-redirect/WHO-2019-nCoV-Adjusting_PH_measures-Workplaces-2020.1)

-2019-nCoV-Adjusting\_PH\_measures-Workplaces-2020.1

اعتبارات الصحة العامة والتدابير الاجتماعية في مكان العمل في ظل كوفيد-١٩

٢٠ - [https://www.ipu.org/event/lessons-covid-19-pandemic-](https://www.ipu.org/event/lessons-covid-19-pandemic-parliamentary-action-reduce-risks-strengthen-emergency-preparedness-and-increase-resilience)

parliamentary-action-reduce-risks-strengthen-emergency-  
preparedness-and-increase-resilience

٢١ - تعزيز الأمن الصحي من خلال تنفيذ اللوائح الصحية الدولية (٢٠٠٥)، -  
منظمة الصحة العالمية،

<https://www.marefa.org/w/index.php>

٢٢ - International Health Regulations (2005)

(<http://www.who.int/csr/ihr/en/index.html>). WHO. Geneva.

2006

٢٣ - راجع أخبار الأمم المتحدة، بحث في الموقع عن جمعية الصحة العالمية تعلن

إنشاء هيئة دولية معنية بصياغة اتفاق يحمي العالم من الأزمات الصحية المستقبلية،

١ ديسمبر ٢٠٢١م.

١٤ - مكافحة منظمة الصحة العالمية لجائحة كورونا من خلال قانون المنظمات الدولية

٢٤ - [https://www.who.int/news-room/feature-](https://www.who.int/news-room/feature-stories/detail/countering-misinformation-about-covid-19)  
- [stories/detail/countering-misinformation-about-covid-19](https://www.who.int/news-room/feature-stories/detail/countering-misinformation-about-covid-19)

مواجهة المعلومات المضللة حول كوفيد- ١٩

٢٥ - راجع ذلك في الدورة السنوية ٧٣ لجمعية الصحة العالمية ٢١ مايو ٢٠٢٠م،

[https://apps.who.int/gb/ebwha/pdf\\_files/WHA73/A73\\_R1-](https://apps.who.int/gb/ebwha/pdf_files/WHA73/A73_R1-en.pdf)  
en.pdf)2020

٢٦ - [https://www.who.int/publications-detail-](https://www.who.int/publications-detail-redirect/considerations-for-school-related-public-health-measures-in-the-context-of-covid-19)  
- [redirect/considerations-for-school-related-public-health-](https://www.who.int/publications-detail-redirect/considerations-for-school-related-public-health-measures-in-the-context-of-covid-19)  
- [measures-in-the-context-of-covid-19](https://www.who.int/publications-detail-redirect/considerations-for-school-related-public-health-measures-in-the-context-of-covid-19) - ميثاق تدابير الصحة العامة

المتعلقة بالمدارس

٢٧ - فريق الخبراء الاستشاري الاستراتيجي المعني بالتمنيع التابع لمنظمة الصحة العالمية يقيم إطار تخصيص التطعيم ضد كوفيد-١٩ وتحديد أولوياته (who.int)

[https://www.who.int/publications/i/item/who-sage-values-](https://www.who.int/publications/i/item/who-sage-values-framework-for-the-allocation-and-prioritization)  
- [framework-for-the-allocation-and-prioritization](https://www.who.int/publications/i/item/who-sage-values-framework-for-the-allocation-and-prioritization)

٢٨ - [who.int/director-general/speeches/detail/who-director-](https://www.who.int/director-general/speeches/detail/who-director-general-s-opening-remarks-at-5th-meeting-of-the-intergovernmental)  
- [general-s-opening-remarks-at-5th-meeting-of-the-](https://www.who.int/director-general/speeches/detail/who-director-general-s-opening-remarks-at-5th-meeting-of-the-intergovernmental)  
- [intergovernmental](https://www.who.int/director-general/speeches/detail/who-director-general-s-opening-remarks-at-5th-meeting-of-the-intergovernmental)

رابعاً: المراجع الأجنبية:

- ١ - A.ZARB: Les institutions specialisees du systeme des Nations Unies et leurs members, Paris, Pedone. 1980, pp332ss
- ٢ - B.Rouyer-Hamery: Les competences implicates des organisations internationales, Paris, L. G. D. J. , 1962
- ٣ - G.ARANGIO-RUIZ: The normative role of the General Assembly of the United Nations and the Declaration of Principles of Friendly relations, R. C. A .D . I. , tome 137, vol.III,
- ٤ - G.A.Codding, Contribution of W. H. O to the Development of International Law -proc. A.S.I.L., 1965, pp 147 etc..